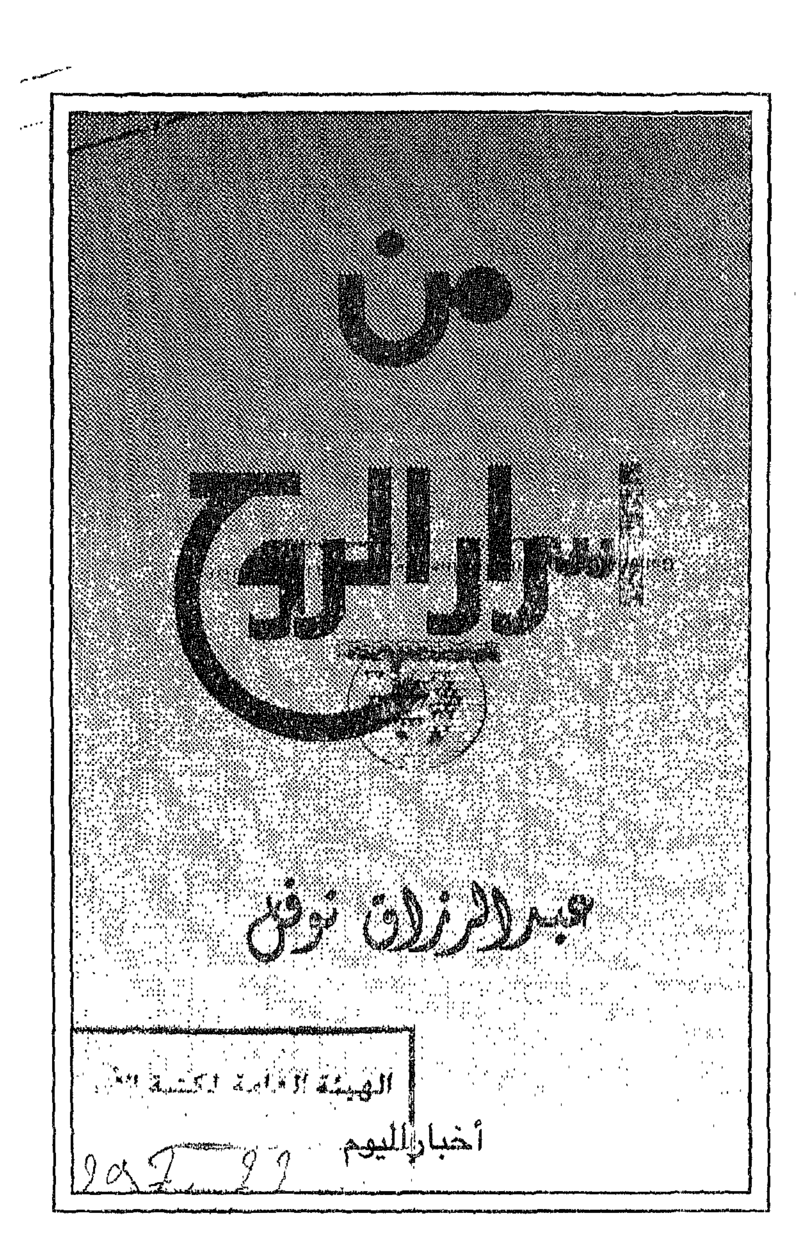
من أسرار الروح

عبد الرزاق نوفل




من
أسرار الروح
عبد الرزاق نوفل
أخبار اليوم

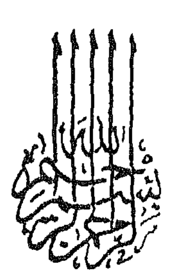
أخبار اليوم

رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم سعده

الإهداء

إلى الضاربين فى متاهات المادية ..
إلى الباحثين عن الحقيقة فى الحياة
الإنسانية ..
أهديهم .. بعضا من الأسرار الروحية ..
إكبارا وتعظيما للنفخة الإلهية ..
وبيانا وذكرا لبعض الآيات الربانية .



وفى الأرض آياتٌ للموقنين .
وفى أنفُسِكُمْ أفلا تبصرون .
صدق الله العظيم

« ٢٠ – ٢١ من سورة الذاريات »

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الكتاب

الحمد لله أولا ..

وبعد .. فإن أقدم أثر آدمى .. وأضخم بناء إنساني على الأرض هو ما بناه قدماء المصريين من أهرامات منذ آلاف السنين .. أساسا لتسكن فيها أرواحهم إن لم يكن فور مماتهم حتى بعثهم .. فإنما لتسكن فيها بعد عودتها من رحلتها المجهولة فى عالم الغيب انتظار لقيامهم ..

وإيمان الإنسان بروحه .. يقوده إلى سلامة عقيدته عن الحياة والممات .. فعن الحياة يؤمن أنه متصل بروحه .. بالأصل الذى وهبه الروح .. فيحاول أن يكون دائما موصولا به . مستجيبا له .. معتمدا عليه .. وعن الممات .. فإنه يؤمن بأن روحه بعده لها بقاء .. وأنها فورا ترى العقاب .. وتحس الثواب .. وتنتظر القضاء ، فهى من الأدلة على وجود يوم الحساب والجزاء.

وعلى فترات من الزمن .. وتحت ظروف الحياة الصاخبة .. ولسبب أو لآخر قد تحتجب عن بعض الناس إشراقات الحياة الروحية .. وتتكشف الستر المادية .. فيتناسون حقيقة الروح ويرفضون الاعتراف بها .. فما لهم فى نظرهم سوى أجسادهم لا يؤمنون إلا بها .. ولا يعيشون إلا من أجلها .. فاذا ماتت انعدموا .. وإذا دفنت فنوا .. ولا شك أنهم يعلمون عقب موتهم وبعد دفنهم فساد ما اعتقدوا .. وبهتان ما ظنوا.

فالحقيقة أن الإنسان بالروح .. لا بالجسد .. وأن طاقات الروح أبعد وأعمق وأعظم وأخطر من طاقات الجسد .. بالعديد الذى لا يحصى من المرات . وقد يقول قائل : أفى زمن الأقمار الصناعية ..

وغزو الفضاء .. ونزول الإنسان على القمر .. والإمساك بالمريخ والزهرة بالأجهزة والآلات البشرية نعود بالقول في المسائل الروحية ؟! ألا يكون ذلك رجعة للماضي .. أو ردّة عن الحاضر .. وهزة المستقبل .. ؟

لا .. فإن الطاقات الروحية هي سبيل العلم في وثبته القادمة .. إنها وسيلة التقدم الإنساني .. بعد عصر الانشطار الذرى والاستخدام النووى وخروج الإنسان إلى الفضاء .

فلقد بدأ العلماء الاتجاه صوب الطاقة الروحية .. وأن المعامل العلمية العالمية لتقوم حاليا بتصحيح مسار العلم .. للاتجاه نحو الروح للاستفادة من طاقاتها .. فيما تعجز وسائل الإنسان الأخرى عن القيام به ..

وهذا الكتاب .. مجرد تأملات في سماء الروح ، نعكس به بعض الأضواء التي تشير إلى اتساع مسافة الطاقة الروحية وعمقها.. وبعدها وقدرتها ، فلا يملك الإنسان بعدها إلا أن يؤمن بالروح ..وواهبها .. فكل تقدم ودراسة في الروح إنما هوآية جديدة تشير إلى وجود الله ووحدانيته وتدل على بعض آثار قدرته وعظمته .. وسيستمر الفتح على الناس في دراسة الروح ما بقيت الدنيا .. فإن الله سبحانه وتعالى قد أراد استمرار هذا الفتح ..استمرارا في الكشف عن المزيد من آياته .. جل شأنه إذ يقول عز من قائل :

﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾

صدق الله العظيم

(٥٣ من سورة فصلت)

والحمد لله أخيرا ..

عبد الرزاق نوفل

الإنسان جسد وروح

الانسان جسد وروح

موروثة فطرية ..

وبديهية عقلية ..

ومعلومة دينية ..

وحقيقة علمية ..

أن أول سطور كتبها الانسان وأمكن العثور عليها على الآثار المختلفة أو فى أوراق البردى المتناثرة تقرر ايمانه الراسخ وتذكر يقينه الكامل بوجود روح.. وان الانسان.. كل انسان.. انما يتكون من جسد وروح.. الروح عنده ولديه أهم من الجسد.. فالطقوس التى تتم ، والعادات التى تتوارث عند المولد.. وعند الموت.. كلها تشير الى اهتمام الانسان الفطرى بالروح .

ومما يؤكد فطرة الانسان لوجود الروح.. معرفة الطفل قبل أن يلقن بالعلم أو يحاط بالمعرفة بأن له روحا يذكرها.. ويتحدث عنها.. وكذلك الحال فى المجتمعات البدائية.. وبين العامة من الاقوام حتى الجاهلة جهلا مطبقا.. اذ يؤمنون بالروح ، بل وبأنها أسمى وأقدس وأعز وأغلى ما يملكون .. بل انها تملكهم.. ولا يملكونها.. ولكن حرصا منهم عليها.. وتمسكا بها.. فهم يعتقدون - لأنها فيهم - فهى ملكهم .. ولذلك نجد أنه يتوارد فى أحاديثهم أنهم يحبون فى غيرهم الروح .. أو يحبونهم بالروح .. أو أنهم يفتدون ما يحبون بأرواحهم.. وكذلك يتكرر منهم القول أن هذا روحه مألوفة.

وهذا روحه صافية مشرقة .. وذاك روحه مشاغبة .. وهكذا نجد أن الانسان من أقدم تاريخه .. والطفل من أولى مراحله .. والمجتمعات منذ قيامها .. وكل من هم على الفطرة .. لا جدل عنهم ولا نقاش فيهم فهم يؤمنون ايمانا لا يطرأ عليه اثارة من شك فى وجود الروح .. مما يؤكد أن الإيمان بالروح إنما هو موروثة فطرية .. فطر الله الناس عليها .. فكما فطرهم على الإيمان به .. حيث يؤمن كل انسان.. وأيا كانت درجة علمه.. وحصيلة معرفته.. فى أى زمن كان.. وفى أى بقعة عاش.. وفى أى عمر هو.. بوجود قوة عاقلة مدبرة حكيمة رحيمة قادرة خلقته.. وخلقت العالم الذى يعيش فيه.. وان اختلفت تصورات الناس لهذه القوة.. بقدر عقولهم وطاقة علمهم.. ومدى استيعابهم للدعوات الدينية التى وصلت اليهم.. ولكن الفطرة التى استقرت فى وجدان كل نفس وتملأ كل قلب.. هى فطرة الإيمان بالخالق .. وكذلك الفطرة التى هم عليها بالنسبة للروح.. فإنهم يؤمنون بوجودها وعلو شأنها وعظيم قدرها.. وان اختلفوا فى تصورها.. وتحديد ماهيتها . فالروح فطر الانسان على الايمان بوجودها.. وهو فى نفس الوقت يرى جسده وجسد الآخرين.. فالإنسان اذن روح وجسد.. والقول بها انما هو لانها موروثة فطرية.. خلقت فى الانسان ومعه.. بداية من أول خلقه.. حتى نهاية الخلق.

ويرى الانسان أنه كغيره من الناس يتكون من هذا الجسد الذى يرى غيره فيه .. ويراه به غيره .. جسد ككل الأجساد لا خلاف فيها

اطلاقا اللهم الا بعض الملامح الشكلية .. كدرجة اللون .. وقدر الطول والعرض .. وينحسر هذا الخلاف وتضيق مساحته فى السن المتقاربة للناس .. كما نشاهد ذلك أوضح ما يكون فى أطفال الفصل الواحد .. من السن الواحدة .. هذا الجسد المتماثل شكلا .. اذ يتكون من أعضاء واحدة .. الظاهرة مثل :

اليدين والقدمين والعينين والأذنين والفم والانف .. والباطنة مثل : القلب والرئتين والكليتين والكبد .. وكلها موحدة شكلا .. متوافقة عملا متماثلة تركيبيا فى كل الأجساد.. نجد أن الانسان يميل الى واحد .. ولا يميل الى الآخر .. والشعور يتبادل .. ويهفو الانسان الى فرد .. ولا يهفو إلى غيره .. والاحساس يتماثل .. وهذا الذى لا يميل اليه .. ولا يهفو له .. نجد غيره يميل اليه .. ويهفو له .. بل يتمناه .. ويترقبه.. مما يؤكد وجود شيء غير الجسد .. هو المؤثر .. وهو المتأثر وهذا الشيء لاشك .. هو الروح .. و الانسان كل انسان يحس بداخله ما يسيطر عليه . ما يسيطر على جسده .. وعلى فكره.. وعلى تصرفه.. ولاشك أنه شيء مغاير للجسد .. مخالف للبدن .. انه الروح ولقد وصل الحكماء .. ومن استخدموا العقل فى أبحاثهم .. الى أن الانسان عندما يتحدث عن شخصه ويقول أنا .. فأنا هذه .. ليست الكبد أو القلب.. أو القدم أو اليد .. بل ليست الجسد بأكمله .. ولكنها تشير الى شيء آخر.. الى قوة كامنة ليست عضلية.. ومعرفة واضحة غير جسدية.. وكذلك أن حركة الانسان الظاهرية.. وان كانت حركة

الجسد فإن وراء هذه الحركة ، ارادة انبعثت ورغبة وضحت.. ولايمكن أن يكون مرجع ذلك العقل أو المخ.. فإن في النوم لايغيب العقل.. بدليل استمرار عمله أثناءه.. ولاينعدم المخ بدليل تواصل اشتغاله فى اليقظة والنوم.. ولايختفى الجسد.. اذ هو واضح لكل من يبصره أو يراه ..أن شيئا لم يتغير فى الانسان.. فأين اذن الحركة وأين الرغبة.

وأين الأرادة ؟ (ان هناك ما لايراه الانسان فى داخله ولكنه يعيش به.. وقد قرر الحكماء و البحاث فى الانشطة العقلية أن هذا الروح ينبعث من داخل الانسان فيقول به أنا.. وهذا الذى يبعث فيه الارادة.. فيتحرك ويحرك.. ويرغب ويستجيب.. هو الروح .. وأسباب أخرى وأبحاث عقلية متعددة كلها أوصلت هؤلاء الحكماء الى وجود الروح.. بل اعترفوا أنها الاصل.. وأنها الاعظم من الجسد.. فنجد سقراط حكيم العقلاء وشيخ الحكماء فى زمانه.. يقول : (ان العلم مطور فى الروح قبل الميلاد.. أى قبل حلولها بالجسد ، وهذا دليل على وجود الروح قبل اتصالها بالجسد وأنها كانت حينئذ على شيء من الذكاء والادراك) ويقول الفارابى : (ان الروح الذى لك من جوهر عالم الامر.. ولايتعين باشارة ولايتردد بين سكون وحركة ، فلذلك تدرك المعلوم الذى فات ، والمنتظر الذى هو آت ، وتسبح فى عالم الملكوت ، وتنتقش من خاتم الجبروت) . ويقول الفيلسوف ابن سينا : (تأمل أيها العاقل فى أنك اليوم فى نفسك هو الذى كان موجودا فى جميع عمرك حتى انك تتذكر كثيرا مما جرى من أحوالك . فأنت اذن ثابت مستمر ولاشك فى

ذلك ، وبدنك وأجزاؤه ليس ثابتا مستمرا بل هو أبدا فى التحلل والانتقاص، ولهذا يحتاج الانسان الى الغذاء بدل ما تحلل من بدنه.. روحه ، فذاتك مغايرة لهذا البدن وأجزائه الظاهرة والباطنة.. فهذا برهان عظيم يفتح لنا باب الغيب، فإن جوهر النفس غائب عن الحس والاوهام).

ويقول فلامريون : (ان الارادة الانسانية وحدها تكفى لاثبات وجود الروح).. ان الحكماء وعلماء المباحث العقلية فى كل زمان.. ومن كل الاجيال.. قد وصلوا بسبب أو غيره.. أو عن طريق تتبع ملاحظة أو غيرها.. الى وجود الروح.. وان مجرد استعمال الانسان.. أى انسان لعقله فى البحث والتأمل والدرس يصل الى الحقيقة المؤكدة : ان الانسان جسد وروح.. فهى بديهية عقلية.

ولقد تتابعت الاديان رحمة من الله بالانسان لهدايته الى طريق الخير.. طريق النور.. طريق العلم والمعرفة والايمان.. فاتفقت كلها على أن الانسان يتكون من جسد وروح.. فكل ما بين أيدينا من النسخ المتداولة للكتب السماوية تتضمن هذه الحقيقة ، فنجد فى التوراة فى الاصحاح السادس من سفر التكوين يقول النص :

« منها أنا آت بطوفان الماء على الارض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء ».

وفى الاصحاح السابع من نفس السفر نجد النص :

« ودخلت الى نوح الى الفلك اثنين اثنين من كل جسد فيه روح حياة »

وفى مزامير داود نجد فى المزمور السادس عشر ما نصه :

« جعلت الرب أمامى فى كل حين .. لأنه عن يمينى فلا أتزعزع.. لذلك فرح قلبى وابتهجت روحى .. جسدى أيضا يسكن مطمئنا ».

والاناجيل قد أوردت هذه الحقيقة وأكدتها وكررتها وذلك فى مثل ما جاء فى انجيل متى الاصحاح السادس والعشرين بالنص :

« أما الروح فنشيط، وأما الجسد فضعيف ».

وفى رسالة بولس الرسول الاولى الى أهل كورنثوس نجد فى الاصحاح عشر ما نصه :

« يوجد جسم حيوانى، ويوجد جسم روحانى ».

وجاء الاسلام خاتم الديانات وأكملها.. وآخر الرسالات وأتمها.. فوجدنا أن كتابه العظيم .. القرآن الكريم .. قد أورد أيضا هذه الحقيقة فى نص واضح ولفظ بديع وذلك فى مثل قوله عز من قائل :

« الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين .. ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين .. ثم سواه ونفخ فيه من روحه، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون » .

« ٧ – ٩ من سورة السجدة »

ويتكرر ايراد هذه الحقيقة فى كثير من السور الشريفة..وفى ضوء هذه الآيات تحدث سيدنا محمد صلى‌الله عليه وسلم..فكانت من ضمن أحاديثه الشريفة التى أوردت هذه الحقيقة ما يقول فيه بالنص:

« الأرواح جنود مجندة . فما تعارف منها ائتلف . وما تنافر منها اختلف ».

وكل علماء المسلمين الذين تناولوا فى أبحاثهم موضوع خلق الانسان وتكوينه، وصلوا الى هذه الحقيقة. فيقول الامام الغزالى فى كتابه (المضنون الصغير).

« ان سر الروح لم يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كشفه لمن ليس له أهلا. فإن كنت من أهله فاسمع. اعلم ان الروح ليس بجسم. يحل حلول الماء فى الاناء، ولا هو عرض محله القلب والدماغ، ولا هو حلول السواد فى الاسود والعلم فى العالم. بل هو جوهر وليس بعرض، يعرف نفسه وخالقه، ويدرك المعقولات. وقد منع الرسول عليه الصلاة والسلام من إفشاء سره لأن الأفهام لاتحتمله ».

وهكذا تعلن الأديان على اختلاف تتابع أزمانها هذه المعلومة الدينية ان الانسان جسد وروح.

ومنذ أن عرف الانسان العلم واستخدمه لإضافة معرفة.. أو حل مشكلة أو دراسة حالة.. أو بيان حقيقة فى رأى أو ظن.. وهو يبحث به موضوع الحياة.. ويعالج به أمر الموت.. فنجد أن صفحة العلم الاولى تؤكد أن الحياة أمر تختص به الروح.. فهى سبب حياة الجسد. فاذا غادرته.. غادرت الحياة الجسد.. ولهذا فإن أول اهتمامه من علم القدماء كانت خاصة بالحفاظ على الجسد بعد الموت، حتى اذا عادت اليه الروح التى فارقته فسببت موته بالمفارقة.. وجدته سليما مناسبا

لاقامتها مرة أخرى فيه.. فتعود بذلك الحياة اليه.. إما فى قريب من الزمان.. وإما فى البعيد القاصى.. أو فى نهاية الوجود.. عند البعث والحساب.. فكان أول علم.. وأهم بحث.. هو ما يختص بالتحنيط.. اذ يبحث فى طرق ووسائل الحفاظ على الهيكل المادى للانسان.. الا وهو الجسد.. وقد برع فيه هؤلاء القدماء قدر إيمانهم بأهمية الروح.. فأمكنهم حفظ أجسادهم لآلاف من السنين وحتى الآن.. وستظل كذلك الى ما شاء الله.. هياكل جسدية فى انتظار عودة الروح اليها.. وكان أيضا علم بناء الاهرام وما شابهها لنفس الغرض.. المحافظة على الاجساد.. لحين أوبة الارواح الهاربة منها اليها.. ثم زادت اهتمامات الانسان بدراسة الروح.. بتوالى الاجيال .. فوجدنا أن الكثير من قطاعات العلم المختلفة تعالج موضوع الروح بالبحث والدرس والمتابعة.. لا لإثبات وجودها.. فهذا أمر مؤكد لم يعد فى حاجة الى مزيد من أدلة .. ولا الى عديد من البراهين.. ولكن البحث العلمى فى الروح يهدف الى مزيد من المعرفة بها.. وعنها.. ومنها.. وكل تقدم فى عديد من العلوم يتجه بها ناحية الروح.. إن الطبيعة.. وعلم الكيمياء.. أفردت الفصول المتعددة لبحوث الروح.. وبتقدم العلم.. واكتشاف وسائل جديدة للبحث والدراسة وبازدياد المعرفة.. فلقد اتخذ العلم التجريبى.. وعلى رأسه فروع علم الطب المختلفة اقراره بأنها أهم من الجسد.. وأنها المسئولة عن حياته بل هى سبب حياته... فلقد وصل العلم الطبى إلى خطأ ما كان شائعا ومتداولا.. من أن وفاة الانسان

انما تتم لخلل طارىء على أى عضو هام من أعضاء الجسم.. كتلف فى القلب.. أو توقف للرئة.. أو فساد بالكلى أو انسداد لشريان رئيسى أو ما يماثل ذلك.. حيث يموت الانسان ، لأن دورة الحياة فيه لم تعد تتم.. اذ ياترى ما سبب الموت المفاجىء ؟ لايجد العلم وسيلة لأن يوضح سببا أو يذكر مبررا..انها لاشك أولا وأخيرا ارادة الله سبحانه وتعالى.. بسبب واضح.. أو بلا سبب ظاهر.. ولكن اذا كان الطب قد عرف الاسباب الداعية فى الحالات الاولى حيث توجد الظواهر والعلل.. فما هى أسباب الموت فى الحالات الاخرى.. لاسيما وفيها يكون الانسان فى أتم حالاته الصحية.. وأكمل أداء لوظائفه العضوية.

لقد وصل الطب عن طريق هذه الابحاث العلمية الوظائفية.. الى أن ما يقع للجسم انما هو بسبب الروح.. فعندما يتلف الجسم لا يعد صالحا لبقاء الروح فتغادره مسببة بذلك موته.. وأحيانا.. تغادره .. لأن هكذا كتب الله جل شأنه عليها التوقيت الزمنى لمغادرته. فتسبب موته.. رغم تمام صحته.. وكامل عافيته.. (وهكذا اتجهت الدراسات الطبية الحديثة ناحية الروح تهتم بها بعد أن أعلن الطب حقيقة وجودها بمثل ما يقوله الدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل فى الطب والجراحة فى مرجعه العلمى:(الانسان ذلك المجهول) ونصه :

« والانسان يمكن أن ننظر اليه من الداخل أو من الخارج .. فإذا نظرنا إليه من الداخل أبدى للملاحظ الفرد الذى هو نحن أنفسنا،

أفكارنا ونزعاتنا ورغباتنا ومسراتنا وآلامنا.. واذا نظرنا اليه من الخارج بدا كالجسم الانساني.. جسمنا أولا ثم جسم أمثالنا جميعهم فهو اذن ذو وجهين مختلفين تمام الاختلاف ، من أجل هذا اعتبر انه مكون من جزئين هما الجسم والروح.. ولكن لم يحدث قط أن لاحظ أحد روحا بلا جسم ولا جسما بلا روح.. إننا نرى من جسمنا سطحه الخارجي ونشعر بارتياح خفى لتأديته وظائفه على نحو سوى.. ولكنا نشعر بأى عضو من أعضائه يخضع الجسم لآليات خافية عنا تماما.. آليات لايبديها الا لمن يحيطون علما بطرائق التشريح والفسيولوجيا.. انه يميط اللثام حينئذ عما يخفى وراء بساطته من تعقد مذهل ولايتيح لنا الجسم أبدا أن نتأمله فى شكله الخارجى العام وشكله الداخلى الخاص فى آن ، فلن نجد الشعور فى أى مكان منه.. ان الروح والجسد انما ابتدعتهما أساليبنا فى الملاحظة وهذه الأساليب هى التى جعلت منهما جزئين فى كل واحد لايتجزأ ».

وكان لابد بعد ذلك من أن يخصص العلم فرعا منه يستقل بهذه الدراسات الروحية.. ولكننا وجدنا أنه اعترافا من العلم بأهمية الروح وخطورة أمر دراستها.. قد حدد عدة قطاعات منه.. كلها تختص بالدراسات الروحية كعلم النفس.. وعلوم ما بعد الطبيعة.. وما وراء المادة.. وما فوق المحسوس وأيضا ما وراء الادراك .. وأخيرا علم الاشباح أو ما يسمى بالفازماثولوجيا . ثم جمع العلم أخيرا هذه الفروع ليضعها تحت ما ظهر مستقلا عن باقى قطاعات العلم تحت

اسم العلم الروحى ، وهو ما يسمى سايكك ساينس ، وهو غير السيكلوجيا أى علم النفس .. ووضعت له كبداية ميادين ابحاثه.. وخطوط عمله.. ومنها تاريخ الابحاث الروحية ودراسة الظواهر التى تعلن بها الروح عن وجودها.. وفلسفات الروح.. والربط بين ما جاءت به الاديان خاصة بالروح.. ووسائل وطرق الاتصال بها.. ودراسة ما يتصل بها فى علوم الكيمياء والفسيولوجى والبيولوجى و السيكلوجى.. وجمع ذلك كله. فى اطار العلم الروحى الحديث .. ولقد أصبح هذا العلم يدرس فى الجامعات والمعاهد العلمية بل انشئت له كليات متخصصة.. ومعاهد منفصلة.. واقيمت المعامل لدراسته مزودة بكافة الآلات والاجهزة.. والمواد الكيماوية والطبية.. وتكاد لاتخلو دولة من مثل هذه التجمعات العلمية الخاصة بالروح سواء أكانت فى كليات متخصصة مثل كلية البحث الروحى فى الولايات المتحدة والكلية البريطانية للعلم الروحى.. أم معاهد روحية مثل المعهد الدولى الروحى بباريس ، والمعهد الدولى للبحث الروحى بلندن ، ومعهد ماجنا جويسون للبحث الروحى.. أو تدرس دراسة عامة فى الجامعات مثل جامعة أكسفورد وكمبريدج بانجلترا.. وهارفارد بأمريكا.. وجامعة جرونتجن بهولندا.. وجامعة بون بألمانيا.. وتنتشر المعامل العلمية والمزودة بأحدث وسائل البحث والدراسة والمتابعة والملاحظة والمراقبة والتصوير تسجل أنواع الاشعة.. والقياس والوزن.. فى معظم دول العالم ومنها الاتحاد السوفيتى الذى يستخدم هذه الدراسات عمليا فى القيام

ببعض تجاربه المعملية حاليا للافادة منها.. فى علم الفضاء.. وعلم الاشعة.

وما زال العلم الروحى تتسع دراساته وتتعدد جوانب أبحاثه.. بحيث أصبحت المؤلفات العلمية الروحية التى تصدر تباعا وفى كافة أنحاء العالم وبكل لغاته جميعا تحتل مكانها الملحوظ بين المراجع الدراسية فى المكتبات العلمية.. وتضيف المكتشفات العلمية المتوالية فى علوم الانسان.. والذرة.. والكهرباء وغيرها الجديد فى أمر الروح.. وتجلو بعض اسرارها وتشير الى سعة عالمها.. واذا كان ذلك هو مبلغ ما وصل اليه العلم بابحاثه الجادة المتواصلة فى دراسة الروح.. وتكوينها.. وتصويرها.. ووزنها.. ومتابعتها والاتصال بها.. وهى فى داخل الجسم.. وبعد أن تغادره.. المغادرة اليومية المؤقتة فى النوم.. أو المغادرة النهائية فى الموت.. فإن ما بدأت به هذه الدراسات ، وما قام عليه البحث.. بل ان الانسان الذى انطلقت منه أصول هذا العلم.. هو الحقيقة العلمية الاولى المؤكدة التى تتابعت منها هذه الدراسات.. ألا وهى وجود روح للإنسان.

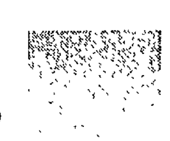
وبذلك فان الانسان جسد وروح..

حقيقة علمية .. ومعلومة دينية ..

وبديهية عقلية .. وموروثة فطرية ..



الجسد من تراب وفساد ..وإلى فناء..
والروح من نور وقدس ..وإلى بقاء..



ان أول معرفة للانسان بحقيقة أمره..
وواقع تكوينه..
كانت بملاحظته الشخصية لجسده..
وهو حى.. وجسد الآخرين.. وهم أحياء.

كان ذلك عن طريق المشاهدة النظرية .. والمتابعة البصرية .. فهو يرى جسمه .. ويمتحنه ، ويرى جسم الآخر ويفحصه .. فيعرف عن هذا الطريق أن الجسم - أى جسم وكل جسم لانسان - انما يتكون من جلد هو السطح الخارجي الذى يراه ويتحسسه .. ومن عضلات تنتشر فى اعضاء جسمه .. وأى جسم آخر .. فهو يحسها فى جسمه .. ويمسك بها فى أجسام الآخرين .. ومن عظام تمتد من عظمة الرأس التى يعرفها ولايشك فى وجودها .. لانها فى متناول يده .. وتحت ملاحظته .. الى أطراف الاصابع فى اليدين والقدمين والتى يعرف منها القريبة الى حواسه .. السهلة على إدراكه .. كما يتكون الجسم أيضا من دماء يراها أحيانا تسيل من داخله لسبب أو لآخر .. ومن ماء يخرج افرازا من الجسم .. ومن داخله .. أو من سطح جلده .

وكانت أيضا أول معرفة للانسان بحقيقة جسده بعد الموت .. عن طريق الرؤية ومتابعة الملاحظة .. فوجد أن الجسد الميت وهو على سطح الارض .. قد تغير شكله وتبدلت سحنته .. ووضحت عليه ظواهر التلف .. ومظاهر الفساد .. لقد أصبح شيئا سيئا .

ما أبلغ القرآن الكريم وأصدقه.. حينما وصف هذا الجسد الملقى على الأرض بأنه سوءة.. اذ عندما اختلف ابنا آدم وقتل أحدهما الآخر لم يعرف كيف يتصرف بهذا الجسد الميت الذى أصبح سيئا من كل ناحية وبكل وضع ، فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليعلمه كيف يدفن هذا السوء.. وفى ذلك تقول الآيات الكريمة :

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) ﴾

(٢٧ - ٣١ من سورة المائدة)

ويتكرر لفظ السوءة فى الآية الاخيرة تقريرا لحقيقة ما أصبح عليه الجسد بالموت.. ولاشك أن الانسان بعد أن دفن أول ميت..فقد تابعه فى قبره..ان لم يكن للدراسة والفحص والمعرفة..فإنما رأى ذلك عن طريق دفن من تبعه.. والمؤكد أنه لم يجد أولا سوى بعض التراب يحيط بعظام نخرة ، ثم اختلط التراب بالارض.. وما عرف أكثر.

وما علم..أوسع.. وهكذا كانت بداية معرفة الانسان بحقيقة جسده.. في حياته.. وبعد مماته..تراب.. وفساد..والي فناء .. ولكن ترى.. ماذا بالنسبة لما في داخله..انه يحس أن بداخله شيئا كان يمسك بالجسد ليظل هكذا منتصبا..وكان يعاونه على الحركة..ويساعده على العمل..بل كان هو الذى يدفعه الى الحركة..ويأمره بها..وكان هو الذى يعمل..وما الجسد وأعضاؤه إلا أدوات يستخدمها ذلك المجهول الغيبى الذى يعيش فى داخله..وأنه قد غادره عندما مات..ولكنه لم يجده فى داخل جسمه الذى تحلل..ولا بين التراب الذى تحلل الجسد اليه..انه لم يره..بل فقد أثره وتقدمت العلوم واتسعت آفاق المعرفة.. وتعددت وسائل البحث والدرس والتقصى..وكان الانسان وهو الباحث.. هو أيضا موضع البحث..كان الانسان هو العالم..وهو نفسه من يتعلم فيه..ومنه.. وبه..وأضاف العلم الى معرفة الانسان الاضافات العديدة..والمعلومات العلمية الكثيرة.. ولكن من عجيب أنه كلما تقدم العلم.. ووصل الى شيء جديد.. أحس الانسان بالجهل والجهالة..فيما يخص دراسة هذا الكائن الانسانى..انه أمر محير ان يزداد الانسان جهلا بمعرفته بنفسه، كلما اتسعت معلوماته عنه.. وزادت دراسته له.. ولعل ما أثبته الدكتور الطبيب الكسيس كاريل فى كتابه: «الانسان ذلك المجهول» هو بعض الحق فى هذا الشأن اذ يقول:

الواقع أن جهلنا مطبق..فأكثر الاسئلة التى يطرحها من يدرس أفراد الانسان بقيت دون جواب.. ولا تزال مناطق شاسعة من عالمنا

الداخلى غير معلومة..كيف تتوافق جزئيات المواد الكيمائية فيما بينها لتكوين الاعضاء المعقدة الانتقالية للخلايا ؟.

كيف تحدد الموروثات التى تحتوى عليها نواة البويضة المخصبة مميزات الفرد الذى ينبثق من هذه البويضة ؟..كيف تنتظم الخلايا من تلقاء نفسها فى جماعات هى الانسجة والاعضاء ؟.. وكأنها أشبه شىء بالنمل والنحل..تعرف مقدما ما هو الدور الذى ينبغى لها أن تلعبه فى حياة الجماعة.. ولكننا نجهل الآليات التى تعينها على بناء كائن عضوى معقد وبسيط معا..ما هى طبيعة عمر الكائن الانسانى والزمن السيكولوجى ؟..نحن نعرف أننا نتكون من أنسجة وأعضاء وسوائل وشعور..ولكن العلاقات التى تربط بين الشعور والخلايا المخية مازالت سرا غامضا..بل إننا نجهل فسيولوجية هذه الخلايا..الى أى حد يمكن أن يتغير الكائن الحى بفعل الارادة ؟..كيف تؤثر حالة الاعضاء فى التنفس ؟..على أى نحو يمكن أن تتغير المميزات العضوية والعقلية التى يرثها كل منا عن أبويه بفعل نمط الحياة والمواد الكيمائية فى الاغذية والمناخ والنظام والعادات الفسيولوجية والنفسية ؟. نحن بعيدون عن معرفة العلاقات التى توجد بين نمو الهيكل العظمى والعضلات والاعضاء ، وبين نمو النشاط العقلى والروحى .. كذلك نحن لانعرف ما الذى يسبب توازن الجهاز العصبى ومقاومة التعب والامراض .. ونحن نجهل كذلك كيف نرقى بالحس الخلقى والحكم والجرأة .. ما هى الاهمية النسبية لأوجه النشاط الفكرى والخلقى

والفنى والصوفى ؟.. ما مدلول الشعور بالجمال والتدين ؟ أى شكل من أشكال الطاقة هو المسئول عن التواصل عن بعد ؟..توجد بكل تأكيد بعض عوامل فسيولوجية ونفسية تسبب هناء كل واحد منا أو شقاءه ولكنها مجهولة.. ويتعذر علينا أن نخلق المقدرة على السعادة.. ونحن لانعرف بعد أى وسط يهيىء خير نمو للانسان المتحضر..هل يمكن القضاء على النضال والجهد والالم فى كياننا الفسيولوجى والنفسى ؟..وما السبيل الى تحاشى انماط الافراد فى حضارتنا الحديثة ؟..ويمكن أن يوجه عدد كبير من الأسئلة الاخرى عن الموضوعات التى تعنينا وستبقى هذه الاسئلة بدون جواب هى الاخرى..ومن المؤكد تماما أن الجهد الذى بذلته كافة العلوم التى تبحث فى الانسان قد ظل ناقصا وأن معرفتنا لأنفسنا مازالت ناقصة.

وكان من ضمن الاجتهادات التى نجح الانسان فى تحقيق أهدافها..أنه تم تقسيم البحث فى الانسان الى قسمين منفصلين.. دراسة عن جسده..باعتباره مادة قابلة لأن توضع موضع التجريب المعملى..وأخرى عن روحه..باعتبارها خارجة عن وسائل البحث المادى فلها.. لاشك وسائل وطرق أخرى .

أما بالنسبة لدراسة الجسم الانسانى..فإنه أمكن فى عصرنا الحديث..بالوسائل القياسية..والقياسات المعملية..تسجيل كل تطور يحدث فيه..وملاحقته منذ مولده بل قبل مولده .. منذ أن كان نطفة فى رحم الأم .. عن طريق الاشعة بأبوابها المختلفة والتصوير بمختلف

درجاته..ودخل الجسم الى معامل التشريح..ووضع فى أجهزة التحليل والقياسات والتقدير..فكانت نتيجة التحليل الكيمائى الذى أمكن قياسه وتقديره وفصله واثباته : أن الجسد..أى جسد..وكل جسد انسانى بكافة أعضائه ومكوناته انما يتكون من عناصر محددة لاتتغير أنواعها ولا تتبدل أصنافها..وبمقادير معينة..لاتختلف الا بآثار ضئيلة.. يسارع الجسم الى تعديلها لإصلاح نسبتها..وهذه العناصر هى:الكربون - والاكسوجين - والايدروجين والفوسفور والكبريت - والآزوت - والكالسيوم - والبوتاسيوم - والصوديوم - والكلور - والمغنسيوم - والحديد - والمنجنيز - والنحاس - واليود - والفلورين - والكوبالت - والزنك - والسلكون - والالومنيوم..وهى نفس العناصر تحديدا المكونة للتراب..وبذلك وصل العلم الى حقيقة ثابتة ومؤكدة قامت على الادلة القياسية وعلى البراهين المادية وعلى التحاليل الكيمائية.. ان جسم الانسان يتكون من تراب.

ولو تدبر الانسان أمر هذا الجسد..بالتفكير والتمعن..بالعقل والتأمل حتى ولو كان الجسد فى أحسن صورة..وأبهى منظر.. واكتمل تسوية كجسد شاب يافع..يفيض بالقوة والفتوة..أو جسد جميلة عذراء..أو فاتنة ذات حسن ودلال..لو تدبر الانسان حقيقته وأمكن أن ينفذ ببصره وبصيرته فيما تحت هذا الستار الجلدى.. المضمخ بالعطر..المزين بكافة أشكال وأنواع وفنون التجميل..لوجد عجبا وأى عجب..لوجد السوء..الذى يلاحظ على جسد الميت أو ما هو

أشد..ان بداخل هذا الجسم..فى أى لحظة..وكل لحظة..فى كل حين وكل أوان..كميات من فضلات الغذاء والماء فى أماكنها..حيث لم يحن بعد وقت اخراجها..ويسير الانسان..وهو يحمل معه هذه الفضلات.. فهى فيه دائما..وأبدا..ثم هذا العرق الذى أبدا ينضح..وان اختلفت درجات كثافته وكمياته..انه يحتوى على ميكروبات..تشير اليها هذه الرائحة الكريهة التى تنبعث دائما أبدا منه..ثم هذه الجراثيم..الملايين منها التى تنتشر فى كل مكان فى الجسم بداية من فمه..بين أسنانه.. وفى مداخل حلقه..فى أنفه وأذنه.. وما هى فيه من افرازات كريهة.. بل هذه المواد الغذائية المتخمرة فى المعدة أو الامعاء..ان كل خطوات هضم الطعام..انما هى درجة من التخمر..لايستطيع الانسان أن يتحمل رائحتها أو شكلها..انها دائما معه..يسير بها..ويحملها معه.. أينما كان..وهذه الجراثيم التى تعيش داخله..وعلى سطح جلده.. انها أدوات تحلله..وأسباب تعفنه..انها تصاحبه..الى يوم..اقترب أو بعد..إنها تعمل على تحليل هذا الجسد الى أصله..الى التراب..فهى عدة الفناء.. وجهاز الهدم..انها تصل به الى الفناء،وليس الفناء بمعنى العدم..ولكنه فناء الشكل والهيئة..حيث لا فناء لمادة الجسم،انما هى تتحو ل من شكل الى آخر..من الجسم الجميل..والشكل الوسيم الى ذرات التراب .. التى تختلط بباقى ذرات تراب الارض .. وينبت منها وبها..الشجر.. وتخرج فى الثمر.. وتدخل فى الحب .. وكم أكلنا فى الثمار والحب ذرات من أحياء كانت يوما تفيض بالحياة وتعمر

بالامل..فى جسم شيخ جليل..أو شاب جميل..أو عذراء طاهرة..أو سيدة كريمة..وهذا الخشب الذى نحرقه..أو نجلس على مقاعد منه كان يوما اجزاء من أعضاء لشاب وسيم..أو فتاة شابة مليحة..بل هذه الارض التى ندب عليها وندوسها بالنعال..فيها ذرات كانت فى وجنات نضرة.. وعيون حالمة.. وشفاه ضاحكة.

وهكذا لو تدبر الانسان حقيقة الجسد..لوجده وكأنه وعاء من جلد لايحوى الا التالف الفاسد..من دماء..وماء..وفضلات وميكروبات وكل كريه فى الشكل والطعم والرائحة..ولايزال الانسان يغسل خارج هذا الوعاء ويعتنى بظاهره..يعطره بالروائح الجميلة..ويجمله بأدوات الزينة..ولكن الى حين..فلو لم يداوم على غسله وتنظيفه لما استطاع ان يراه..أما ما بداخل هذا الوعاء..فإنه لايستطيع أن يصل اليه..أو يتصرف فيه.. وستكون نهايته الحتمية.. عفنا.. وسوءا.

هذا بالنسبة للجسد..حقائقه ثابتة مؤكدة..ومظاهره واضحة.. ودواخله متاحة للدراسة..انه من تراب وفساد والى فناء .

أما الروح التى يحسها ولكنه لا يراها..ويعايشها ولكنه لايعرفها.. والتى قطع بوجودها فطرة وعقلا ودينا وعلما..ولكنها لم تستجب لأبحاثه التى أجراها على جسده..فإنه لم يغفل أمر البحث فيها.. وعنها..بل لعلها شدت انتباهه أكثر.. وكانت موضع دراسة أعمق. إن ما تتصرف به.. وما يكون منها.. انما يدل عليها.. فهى التى تحس بالايمان.. وتستجيب له.. وهى التى تنحو ناحية كل ما هو خير

وسلام..كل ما هو مقدس وطاهر..واذا كان العلم لم يصل بعد الى الكشف عن ماهية الروح وتكوينها وعالمها كشفا تدل عليه القياسات التجريبية..ولا أين ومتى كان ميلادها..اذ أن كل بحث فيها يزيدها غموضا ويعمق سرها..ويخفى حقيقتها..الا أن الحقائق التى أمكن للانسان أن يصل إليها على مراحل أزمته المختلفة أكدت أن الروح على نقيض الجسم..فهى ليست مادية العناصر التى يتكون منها التراب.. والجسم..ولانها كذلك فهى غير قابلة للفساد..ومادامت هى ليست من مادة قابلة للفساد فهى ليست بذات فناء.. بل انها ذات بقاء.

ومنذ أول صفحة من تاريخ الانسان..نجدعلى أقدم آثاره..وفى أول أوراقه قد سجل قراره : إن الروح لاتفنى وهى باقية وتنتقل من الجسم الى السماء بموت صاحبها، فنجد فى كتاب الموتى وهو الدستور الروحى الذى يرجع الى أقدم العصور التاريخية النصوص المتعددة على رحلة الروح من الارض الى السماء..ففى إحدى المقطوعات التى كان يتلوها الكاهن المختص بالملك بعد وفاته ما ترجمته :

«يا أوناس لم تذهب الى السماء ميتا وانما ذهبت اليها حيا.. لتجلس على عرش أوزيريس وصولجانك فى يدك..لتحكم فى عالم الاموات..يا أوناس ستذهب الى عرش الابدية حيث تكون تحت أمرتك اجناد الخير والشر».

وفى مقطوعة أخرى نجد ما ترجمته:

« يا رع أتوم يا آله السماء .. لقد جاءك ابنك .. لقد جاءك أوناس

يارع أتوم لكى تذرعا السماء معا فى الظلام والشروق لانه عالم بالكون ولانه روح ولانه يعرف الجهات الاربع فيصحبك فى رحلتك النهارية والليلية..أذهبا ياست ونفتيس وأعلنا لآلهة الوجه القبلى ومن معهم من الارواح أنه سيأتى اليهم أوناس نجما زاهرا..وأعلنوا لهم أنه فى يده الموت والحياة».

كان الانسان منذ أقدم عصوره التاريخية وهو يعتقد أن الروح تنزل من السماء فتحل في الجسم لفترة تعود بعدها الى السماء مرة أخرى بالموت..وأنها تعيش هناك حياة أفضل وفى معيشة أوسع.. ولانها هبطت من السماء وعاشت مشاكل الناس وعاينتها.. ولاحظتها..ثم انتقلت الى ما هو أسمى فهى بذلك أقدر منه..وأعظم.. وذلك كان اذا عجز الانسان عن حل مشكلة او استعصى عليه الوصول الى الرأى فى أمر..أو اذا أقعده تحقيق أمل له كتب لروح ميت كان يمنحه الثقة ويشهد له بالمعرفة ليسأله الرأى ويطلب منه العون.. ويرجوه المدد..اذ أن الروح بانطلاقها قد زادت معرفتها وتضاعفت الثقة فيها..وعظمت قوتها..ومازالت هذه العقيدة راسخة فى وجدان البعض.. ومازال هذا الاجراء متبعا حتى الآن فى كثرة من الاحياء .. وبين عديد من العوام نحو بعض الصالحين من الموتى.
بعضه بالكتابة الفعلية توضع عند القبر.. وغالبه بالمطالبة الشفوية حول المدفن.

ونجد هذه العقيدة سائدة ومدعمة فى انحاء العالم كله .. ففى

المذاهب الاورقية والفيثاغورية القديمة تقول الآراء موحدة أن الروح تنزل من السماء لتسجن فى الجسد وأنه لابد أن تقضى الروح مدة العقوبة المقررة لها فى هذا السجن قبل أن يفرج عنها وتغادر الجسد.

وفى العصور التى كان علم الانسان هو فقط ما يختص بالحكمة.. ويقتصر على الفلسفة..وجدنا الحكماء والفلاسفة قد اعترفوا بهذه الحقيقة أيضا..فيقول العالم الحكيم الفيلسوف سقراط وكان أحيانا يطلق على الروح لفظ النفس :

«ان النفس جوهر غير مرئى فيلزم أنه على غير طبيعة الاجسام ، لأن من طبيعة الجسم أن يكون مدركا بإحدى الحواس، واذا كانت على غير طبيعة الجسم فهى اذن غير مركبة لأن التركيب من طبيعة الاجسام..واذا كانت بسيطة فانها غير قابلة للانحلال، لأن الانحلال يعترى المركب الى المواد التى منها تركب..فاذا كانت النفس بسيطة لم يتصور انحلالها».

إن النفس هى الآمر والبدن هو المأمور ، فمن طبيعة الامور الالهية أن تكون آمرة ومتصرفة ، ومن الامور السفلية أن تكون مأمورة فالنفس اذن من الامور الالهية وهى غير قابلة للزوال ، فهى اذا بقيت على صفاتها وفطرتها من غير ان تشارك البدن فى ادناسه فانها تلتحق بعد الموت بموجود مثلها..فتبقى معه سعيدة مبتوجة محررة من أوهامها ومخاوفها وكل ما كان يسخرها ويهوش عليها اذ كانت فى قيد الحياة ..واذا تركت البدن ملوثة مدنسة غير معتقدة من الوجود الا ما

يؤكل ويشرب ويدرك بالحس ، فلا يسعها الا أن ترجع الى حياة مشاكلة لطبيعتها.

إن الموت هو وسيلة تحرير الفكر.. وان النفس لن تستطيع أن تدرك شيئا على حقيقته الا اذا قطعت كل صلة تصلها بالجسد اذ هو عائقها عن المعرفة الحقة، وهو عاجز عن تفهم معانى العدل والخير والجمال، فما دامت بقيت لنا أجسادنا وظلت نفوسنا مختلطة شديدة الاختلاط بذلك الشيء الردىء ، فاننا لاندرك موضوع رغبتنا ادراكا كافيا وأن هذا الموضوع لهو الحقيقة ».

وعند احتضاره كان يبشر نفسه ويبشر من هم حوله أنه الآن ينفصل عن الموت .. ويتجه الى الحياة ..لأن حياة العامة هى الموت لانها متعلقة بمطالب الجسد ، فهم بذلك موتى وان كانوا على قيد الحياة.. لانهم غفلوا مطالب النفس أى المعرفة..أما من يعد نفسه للحياة عن طريق الموت ، وذلك بأن يعمل على استقلال النفس عن البدن فإنه يكون فى طريقه للحياة.. اذ ينشد لنفسه المعرفة.. معرفة الحق .

ويقول الفيلسوف الحكيم العالم أفلاطون :

ان صلة الحياة بالموت لشديدة الشبه بتلك العلاقة التى توجد بين اليقظة ، والنوم .. فكما أن المرء ينتقل من اليقظة الى النوم ومن النوم الى اليقظة ، كذلك ينتقل من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة.. والانتقال من أحد الضدين الى الآخر أمر لا مفرمنه ، اذ لو كان الانتقال فى اتجاه واحد فقط لاختل التوازن فى الطبيعة.

ويترتب على ذلك أنه من الواجب أن تظل نفوس الموتى حية فى مكان خاص حتى تكون منبعا ومبدأ لكل حياة جديدة.ولو لم يكن هناك انتقال من الموت الى الحياة لانتهى كل ما فى الوجود الى العدم كما هى الحال تماما لو استقر المرء فى نومه الى ما لا نهاية .. واذا كانت النفس الهية فعلينا أن نتعلق بها وحدها لأن الفلسفة هى التشبه بالإله بقدر الطاقة الانسانية ، ولكن الانسان ليس نفسا فقط بل هو نفس وبدن ولكل منهما مطالب ، ولذلك لن يكون الانسان - مادام على قيد الحياة ومتصلا بالبدن - حكيما .. بل محبا للحكمة أى فيلسوفا فقط واذا انفصل عن البدن عند الموت بلغت النفس الحكمة .. فالموت للرجل الصالح مطية لحياة أفضل لانها حياة النفس).

وتتوالى اعترافات الفلاسفة والحكماء فى كل جيل وكلها تؤكد أهمية الروح وخلودها وفى نفس الوقت تفاهة الجسد وفساده ثم عدمه.

ويتعدد قطاعات العلم وتنوع فروعه وجدنا معظم الفروع التى تتصل بأمور هذا الكون أو الخلق أو الحياة أو الطب كلها تشهد للروح .. وتعظم من شأنها .. فنجد مثلا أكبر علماء اللاسلكى والكهرباء « السير أوليفر لودج » الذى يعتبر حجة هذا العلم فى القرن العشرين والذى أمضى حياته دارسا ومخترعا .. إن ما قاله يعتبر حجة فى هذا العلم وأكبر مراجعه .. يتجه بدراسته الى الانسان فيخرج العديد من المؤلفات فى هذا الشأن ومن ضمنها كتابه: (خلود الانسان) والذى جاء فيه فيما يختص بالروح وقدرها ما نصه:

«ان الروح يمكنها أن تتصرف مستقلة عن الجسد.. والمخ جهاز التفكير لكنه ليس التفكير..وما يختفي من الاشياء لا يتلاشى من الوجود.. والفرد تجسد مؤقت لشيء دائم» .

أى أن الروح دائمة..أبدية.. وأما الجسد فمؤقت.. ويقول عالم النفس والفلسفة هنرى برجسون :

«اذا كانت حياة العقل تتجاوز مدى حياة المخ كما حاولنا أن نبين ذلك..واذا كان دور المخ يقتصر على أن يترجم الى مجرد أشارات جزءا يسيرا مما يدور فى الوعى ، فإن الحياة بعد الموت تصبح بعدئذ من الوضوح بحيث يقع عبء الاثبات على من ينكرها أكبر مما يقع على عاتق من يؤكدها..ذلك لأن السبب الأوحد الذى يحمل على الاعتقاد بانطفاء شعلة الوعى بعد الموت هو ما يشاهد من تحلل الجسد ، وليس لهذا السبب من قيمة اذا كان استقلال كل الوعى تقريبا عن الجسد هو بدوره حقيقة مقررة».

وكذلك نجد علم الطب قد عالج موضوع الروح بما يؤكد أنها الجزء الباقى من الانسان وأنها لاتفنى ولا تتبدد بالموت، فيقول الدكتور ادوين فردريك باورز أستاذ الامراض العصبية بجامعة مينا بوليس بأمريكا

والذى أخرج عدة مؤلفات عن الروح ما نصه : « بدأت البحث فى الظواهر الروحية وبعد خمس وثلاثين سنة قضيتها فى دراستها من جميع وجوهها المختلفة اقتنعت حقا بأن المعرفة التى حصلت عليها نتيجة لبحث هذه الامور بحثا هادئا متأنيا فيه تقدم للناس ما لعله

يكون أهم تجريب عقلي وروحي يمكن للانسان أن يحصل عليه خلال حياته الارضية..والواقع أنني واثق بأنه يوجد الآن ملايين من الناس يعتقدون أن البرهان على استمرار الوجود بعد الموت..أى على بقاء الشخصية والقدرة على التواصل مع الارواح غير المتجسدة هو أثمن ما يمكن التطلع الى الحصول عليه».

ويقول الدكتور الكسيس كاريل :

« الواقع أن نشدان الله أمر شخصي محض ، إذ ينزع الانسان بفضل نشاط معين في شعوره نحو حقيقة غير منظورة تكمن فى العالم المادى وتمتد وراءه وهو يندفع فى اجرأ مغامرة يمكن أن يتصدى لها انسان ويمكن اعتبار مثل هذا الانسان بطلا أو متهورا ولكن ينبغى الا نتساءل : هل التجربة الصوفية حقيقية أو غير حقيقية ؟ هل هى ايحاء ذاتى أو وهم ، أو هى رحلة ترتحلهـا الروح فيما وراء عالمنا تتصل خلالها بحقيقة عليا . علينا أن نقنع بمفهوم عملى عليها..انها فعالة بذاتها فهى تعطى من يمارسها ما يريد، تعطيه التجرد والسلام والقوة والحب، إنها تعطيه الله..إنها حقيقة..حقيقة الوحى الفنى هى الحقيقة الوحيدة عند الصوفى وعند الفنان على السواء ».

أى هذا الجزء من الانسان..وهو الروح.. فيه السمو..وبه القدرة التى يمكن أن تجعله متصلا بالله.

أما بالنسبة للعلم الروحى الحديث فلقد اتفقت جميع آراء العلماء الذين قد اختصوا بهذه الدراسات على حقائق أصبحت وكأنها القواعد

الاصلية العلمية للبحوث الروحية حتى انها تعتبر فى هذا العلم من البديهيات التى يسلم بها كل من يشتغل بهذه الدراسات ولاتقبل النقاش أو الجدل .. وأولى هذه الحقائق ان للانسان جسمه الاثيرى الذى تعيش فيه وبه الروح بعد أن تغادر الجسم المادى الترابى عندما يصبح غير صالح لسكناها.. أما مادة الاثير الذى يتكون منه الجسد الاثيرى فمازالت مجهولة التركيب .. غامضة الاصل .. ولو أنه قد تأكد وجودها.. اذ أنها تفسر ظواهر علمية بما أصبحت به حقيقة معترفا بوجودها .. إن هذا الأثير هو ما توصل اليه علماء الفلك والابحاث الكونية فى ابحاثهم عن مادة السماء .. فعندما قرر علماء الضوء .. أن الضوء لايمكن أن يسير فى فراغ أو ينتشر فى فضاء اذ لابد لنفاذه من وسط مادى يتكون من مادة ما .. يسير فيها .. وينتشر منها .. فقرروا وجود مادة فى السماء بها وفيها ينفذ الضوء من مصادره المختلفة .. والا لاستحال على الضوء ان يخترق أو ينتشر أو يرى .. ولان الضوء ينتشر ويتشتت فى كل اتجاه .. فلابد أن تكون هذه المادة من الكثافة والقدر بحيث تملأ كل السماء .. فلا يوجد فيها حتى ولا قدر شعرة .. خلاء..أو فراغ .. أو فضاء وإلا توقف نفاذ الضوء .. وتعطل مساره .. وذلك قال علماء الطبيعة والضوء:إن السماء كتلة متماسكة من مادة ما .. هى الاثير .. وأنها من الامتلاء بحيث أن أفضل لفظ وكلمة حق عنها .. هو ما قال القرآن الكريم عن السماء .. اذ يقول سبحانه عنها:

﴿و السماء بناء﴾

« ٢٢ سورة البقرة »

ويكون قد ثبت وجود مادة تكون السماء.. هى الاثير..وهى المادة التى يسير فيها الضوء..ويتعامل معها النور..ولما كان الاتزان والتناسق والتناسب يشمل الوجود.. فهناك الكواكب والنجوم والارض من مادة هى التراب .. يتكون منها الجسم الآدمى..الذى خلق من تراب وهناك السماء التى تتكون من أثير..أثبت علماء الروح وجود جسم للانسان منه.. يخفى الروح..الاثير هو مادة النور..الضوء أى المادة التى يتحملها ويحملها .. ويسير معها.. وتسير معه .. فيكون جسم الروح الاثير .. ومادتها النور.

ولقد أكدت الابحاث العلمية والمعملية فى عصرنا الحاضر بل وفى أيامنا هذه وجود هذا الجسد الاثيرى..وخصوصا بعد موت الجسم الترابى.. فمنذ عشرات السنين والاطباء والعلماء فى حيرة مما لاحظوه على من بترت بعض أعضائهم أو فقدوا لسبب أو لغيره أجزاء من أجسامهم..انهم بعد بترها..أو فقدها يحسون بوجودها .. احساسا لطيفا هادئا..ولكنه قوى واضح..واعتبر الاطباء أن هذا الاحساس..وذلك الشعور انما هو من الافتعالات النفسية ومن الاحساسات العصبية..وأنه من ضمن تأثير العضو على الانسان قبل فقده..وأنه يظل لفترة ما وهو تحت سيطرة هذا الاحساس..الا أن الاطباء .. وقد وضعوا هذه الملاحظات تحت التجريب المعملى .

وتحت المشاهدة والمتابعة وجدوا أن هذا الاحساس لايزول ولايخبو.. بل يظل معهم..طوال حياتهم.. والى أن تنتهى أعمارهم.. وأدهشهم أنهم وجدوا بالملاحظة أن الانسان يحس بالبرودة.. والسخونة فى مكان العضو المبتور..بل ويحاولو ن كثيرا حك مكان هذا البتر اذا ما ألح عليهم الامر رغبة فى حكه.. وأنهم يشعرون بالراحة اذا ما استجابوا لهذه الرغبة فحققوها بحك المكان الخالى فى نظرهم..ونظر المشاهد من العضو المبتور..ولما تعددت هذه الملاحظات..وأثبتها الاطباء فى مختلف جهات العالم..ووضعت المستشفيات التقارير العلمية لهذه النتائج..كانت هذه أحد الدوافع التى أدت بالعلماء فى الاتحاد السوفيتى إلى دراسة أثر البتر الجزئى على المادة الكاملة.. فتوصل العالم البيولوجى السوفيتى كيرليان الى استحداث جهاز ضوئى بدأ الدراسة به على النبات..فعرض ورقة نبات كاملة..على الجهاز وصورها..ثم قطع ما يوازى ثلث مساحة الورقة.. وأخذ لها عدة صور ضوئية بالجهاز الذى يستخدم أشعة خاصة فى التصوير.. فظهرت الصورة كاملة من الناحية الضوئية..بها الاجزاء الموجودة بالورقة..وبها الجزء المقطوع فى مكانه ، وانما تختلف صورة هذا الجزء غير الموجود عن باقى ورقة النبات..وقد واصل كيرليان ابحاثه مع مساعديه وبعد تطوير أجهزته لمدة خمسة وعشرين عاما وصل بعدها الى حقيقة تقول:

(بالنسبة للاجسام الحية تتمكن من رؤية الحالة الداخلية للتركيب

العضوى منعكسة على لمعان وعتمة وألوان هذه الالتماعات .. ان النشاط الداخلي للكائن الحي مسجل على هذه الاضواء الهيروغليفية.. ولقد توصلت حتى الآن الى ابتكار جهاز يسجل هذه اللغة الهيروغليفية لكننا نحتاج الى عون الآخرين حتى نستطيع قراءة هذه اللغة).

هذا ما جاءت به الانباء العلمية التي نشرت هذه الأبحاث .. لقد أظهرت الاجهزة المادية التى تعلن الحقائق بالصور أن للانسان جسمه الآخر ومن مادة أمكن تصويرها حيث استجابت لاشعة خاصة أظهرتها مضيئة .. هذا هو الجسد الاثيرى الذى أمكن لعلماء الروح إثبات وجوده .. بأدلتهم العقلية والمنطقية وعن طريق اتصالاتهم بالوسطاء .. وبأرواح الموتى .. ان جسد الروح اثيرى .. أما هى .. فمن نور.

ولقد تابع كثير من علماء البيولوجى فى انحاء مختلفة من العالم أبحاث العالم كيرليان ، وربطوا بينها وبين ما سبق أن قرره الدكتور والتر كلنر بمستشفى سانت توماس بلندن من صحة ما يتردد على الالسنة من وجود هالة تحيط بالجسم الانسانى .. وهى على شكل بيضة ناعمة أعرض عند الرأس منها عند القدمين .. الى أن تفرغ العالم أوسكار بانيال استاذ البيولوجى فى جامعة كمبردج وأمكنه وضع التعريف العلمى للهالة .. وللجسد الاثيرى .. واثبات وجودهما.. بل أوجد عدة مصطلحات علمية .. وصف الهالة بأنها تتكون من طبقة خارجية باهتة وطبقة داخلية لامعة براقة..ويبدو كما لو كانت هناك

حزم من الأشعة تخرج من الجسم صانعة مع الجلد زوايا قائمة.. وأنه من حين لآخر.. يخرج من هذه الهالة شعاع أكثر بريقا ينطلق منها كشعاع الفنار. ويمتد عدة أقدام من الجسم قبل أن يتبدد .. ولقد ذكر أحد العلماء الاكاديميين السوفيت أمام المجمع العلمى فى مدينة كواستو دار بروسيا بأن الهالة انما هى : « هالة من الاضواء تلتمع وتتلألأ وتشع ، وبعض الشرارات ساكنة وبعضها يتحرك على أرضية سوداء ، وفوق هذه الاكوان العجيبة من الاضواء الاثيرية تلتمع شرارات متعددة الالوان ، وتتحول الى سحب معتمة » .. اذن لقد ثبت أن السحابة الضبابية أو الهالة التى كان يرسمها الانسان فى العهود القديمة حول الاشخاص المقدسين والتى تحيط بهم.. ثم اكتفى برسم هالة تحيط برؤوسهم من أعلاها فى العهود الحديثة انما هى حقيقة علمية.. أثبتها وأكدها.. وصورها العلم الحديث .

ان العلماء العلميين يقررون أن هناك ثورة فى علم الاحياء وعلم النفس تكاد تعلن عن قيامها ستفيد من مفاهيم هؤلاء الذين يقولون بالمادية وستصحح من مسارهم وتوجههم الى الطريق السليم. الطريق الى الروحية .. فكل هذه الدراسات .. وكل هذه البحوث .. انما تؤكد وجود طاقة من نور .. وأصل من ضوء .. ليس مصدره بالقطع الجسم الترابى .. ولكنه .. الروح .

اذن لقد أثبتت الابحاث المعملية والخاصة بفروع البيولوجى والاشعة والكهرباء وجود جسد أثيرى..يتكون من مادة لطيفة.. يطابق

ويشابه الجسد الترابى تماما وأن مادته متلألئة .. فيها أثار من نور.. وأن النور الذى بداخل هذا الجسم الأثيرى يحجب ظهوره وانطلاقه الجسد الترابى ، وأنه بنفاذ هذا النور خلال هذا الجسد الدنيوى فإنه يكون الهالة التى تحيط بالجسم احاطة تامة.. وعلى بعد منه.. وكأنها وهج النور الأصلى الذى ينبعث منه نور الجسد الاثيرى.. ويأخذ منه.

أمـا الدين.. كل دين.. فإنه أورد هذه الحقائق أيضا بلا لبس أو غموض وبكل صراحة ووضوح.. مقررا أن الجسد من تراب وفساد والى فناء، وأما الروح فمن نور وقدس والى بقاء.

إننا نجد فى التوراة وفى سفر التكوين وبالاصحاح السادس قول الله سبحانه وتعالى لسيدنا نوح صلىالله عليه وسلم :

« فها أنا آت بطوفان الماء على الارض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء. كل ما فى الارض يموت»

والنص يوضح أن الهلاك للجسد فقط الذى كان فيه روح حياة، أما الروح فلم تذكر فى الموت، ولم يذكر الموت لها.. انما الموت حدد لكل ما فى الارض، وليست الروح فى الارض.

ويقول سيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم بنص ما جاء فى سفر الجامعة الاصحاح الثانى عشر:

« قبل ما ينفصم حبل الفضة أو يسحق كوز الذهب أو تنكسر الجرة على المعبد، تنقصف البكرة عند البئر. فيرجع التراب الى الارض كما كان، وترجع الروح الى الله الذى أعطاها .. باطل الاباطيل

قال الجامعة الكل باطل».

وحبل الفضة.. هو ما يقول عنه العلم الروحى الحبل الأثيرى الذى يربط الروح بالجسد، وانقطاعه يسبب انطلاق الروح انطلاقا دائما أى موت الجسد.. وكذلك سحق كوز الذهب وكل ما ورد من أسباب فى النص يفيد موت الانسان.. وبه يرجع التراب الى الارض.. وترجع الروح الى الله .. وهذا تأكيد للحقيقة.. حقيقة الجسد.. وحقيقة الروح.

وفى الأناجيل نجد نصوصا تؤكد هذه الحقيقة، مثل ما جاء فى انجيل يوحنا بالاصحاح الثالث ونصه:

(المولود من الجسد جسد، والمولود من الروح هو روح)

أى أن الجسد يختلف اختلافا كاملا عن الروح.. وكل ما هو نابع من الجسد فهو مثله.

وأما الروح فانها غير الجسد.. وما هو مولود منها فهو كشأنها.. ولاشك أن النص يفيد اختلاف شأن الجسد عن الروح اختلافا بينا.

ويوضح الاصحاح السادس من نفس الانجيل هذه الحقيقة فى النص الذى يقول:

« الروح هو الذى يحيا.. أما الجسد فلا يفيد شيئا ».

وفى رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية نجد نصا يقول:

« فإن الذى يزرعه الانسان إياه يحصد أيضا .. لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا.. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية » .

أما رسالة بولس الرسول الاولى الى أهل كورنثوس فانها تضمنت كل الحقاءق عن الجسد الترابى والجسد الروحى .. عن الحياة الفانية للجسم المادى، والحياة الباقية للجسم السماوى مقررة فساد الجسد.. وعدم فساد الروح وذلك فى النص:

« هكذا أيضا قيامة الأموات. يزرع فى فساد ويقام فى عدم فساد يزرع فى هوان ويقام فى مجد .. يزرع فى ضعف ويقام فى قوة .. يزرع جسما حيوانيا ويقام جسما روحانيا .. يوجد جسم حيوانى ويوجد جسم روحانى .. هكذا مكتوب أيضا ».

صار آدم الانسان الاول نفسا حية، ودم الأخير روحا محييا .. لكن ليس الروحانى أولا بل الحيوانى وبعد ذلك الروحانى .. الانسان الاول من الارض ترابى .. الانسان الثانى الرب من السماء .. كما هو الترابى هكذا الترابيون أيضا .. وكما هو السماوى هكذا السماويون أيضا .. وكما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضا صورة السماوى فاقول هذا أيها الاخوان أن لحما ودما لايقدران أن يرثا ملكوت الله ولا يرث الفساد عدم الفساد.

وجاء الاسلام خاتم الديانات وأكملها وآخر الرسالات وأتمها فقرر هذه الحقيقة كذلك ولكن بأسلوب متميز وبلفظ جميل وقول كريم اذ تقول آيات القرآن العظيم بالنص الشريف:

« اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين .. فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين »

« ٧١ - ٧٢ سورة ص »

هذا هو القول الفصل الذى لايسمع بعده الى قول.. الانسان من تراب .. وبالماء يصبح من الطين.. فهو لاشيء غير التراب.. وهو فى قيمته .. حتى أيضا اذا ما سوى بشرا فما زال طينا.. الى أن تتم فيه النفخة من روح الله .. فيها.. ومنها ولها.. تسجد الملائكة سجود الطاعة والتسخير .. الملائكة لم تسجد للجسم .. ولكنها سجدت له عندما سكنت فيه الروح .. أى أنها لم تسجد للتراب .. ولكن سجدت للروح .. والروح نفخة من روح الله، والله جل شأنه هو نور السماوات والارض .. نور ما كان .. وما يكون .. وما هو كائن .. وما سوف يكون .. نور ما نعرف ونعلم.. وما لا نعرف ولا نعلم .. نورما نبصر.. ونور ما لا نبصر.. فقد قال سبحانه وتعالى عن نفسه وبنفسه فى النص الشريف:

« الله نور السموات والأرض »

« ٣٥ سورة النور »

فهى نور من نور..

والله هو القدوس اذ يقول عز من قائل :

« هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس »

« ٢٣ سورة الحشر »

فالروح وهى نفخة من القدوس.. فهى قدس منه.. وهو الباقى ولا بقاء لغيره جل شأنه ، فهو يقول سبحانه جل وعلا:

« والله خيراً وأبقى »

« ٧٣ سورة طه »

فالروح الى بقاء..

فكم هو الفارق بين الجسد والروح .. بين الثرى .. والثريا .. بين الأرض .. والسماء .. بين التراب وهو الجسم .. والنور وهو الروح .. بين ما هو فساد .. وقدس.. بين ما هو الى فناء.. وما هو الى بقاء..

ولقد وصل المسلمون فى ضوء آيات القرآن الكريم العديدة التى لاتكاد تخلو منها سورة من سوره والتى تختص بذكر خلق الانسان.. وتتحدث عن الجسد .. وفساده وفنائه .. والروح ونورها وقدسها وبقائها .. الى حقائق عديدة لشرح ما أجملته الآيات الشريفة.. معتمدين على أحاديث سيدنا رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم فى الشرح والتبيان .

ان السنة المطهرة التى تسن للمسلم أن يسلم على صاحب القبر اذا مر عليه وردت فى الأحاديث النبوية الشريفة .

وما شرع للمسلمين فى تشهد الصلاة من السلام على سيدنا رسول الله سلام من يسمع ، وعلى عباد‌الله الصالحين ممن قضوا فى نص التشهد :

« السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته .. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين »

وكذلك ما كان منه صلى الله عليه وسلم عندما مر بالقليب عقب المعركة وقد دفن فيه من قتل من الكافرين فنادى وقال : يا أهل القليب وعدد من كان قد دفن فيه : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟.. فإنى

وجدت ما وعدني ربى حقا.. فقال : المسلمون : يا رسول الله أتنادى قوما قد جيفوا.. فقال صلى الله عليه وسلم : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لايستطيعون أن يجيبوا.

هذا قول يقطع بأن هؤلاء الموتى وقد تحللت أجسادهم وفسدت أبدانهم .. الا أن أرواحهم باقية تسمع وتعى وتعرف وتشاهد وتحس بأجهزتها الخاصة.. وجسدها المغاير للجسد الترابى.. وان كانت لاتجيب.. وان أجابت فبغير ما نستطيع نحن الاحياء أن نعرف.

ولقد فسر العلم الطبيعى الحديث.. وما وصل اليه علماء الأشعة والكيمياء والبيولوجى وعلوم الروح من حقائق عن الهالة.. حيث ثبت وجود هالة لكل انسان وأمكن متابعتها بالأجهزة القياسية.. وملاحقتها بالأجهزة المادية.. وتسجيل درجات تغيرها.. وقد أشارت بعض آيات القرآن الكريم – التى تعتبر سابقة لهذه العلوم وما وصلت الى هذه الحقيقة قبل أربعة عشر قرنا من الزمان .

لقد قررت بلفظ بليغ وتصوير دقيق حقائق الهالة وتغيرها .. وان ظلت خافية على المسلمين لعدة قرون اعتقادا بأن ماتضمنته الآيات انما هو من قبيل البلاغة وحسن التشبيه ... وبديع اللفظ وحسن الكناية .. الى أن جاءت هذه الدراسات العلمية والمعملية لتعلن الاعجاز العلمى لهذه الآيات الشريفة.

ان الاجهزة القياسية والتصويرية قد قررت أن هالة الانسان التى تحيط به تتكاثف اشعاعاتها فوق رأس الانسان لتكون الشكل

المخروطي.. وهذا الشكل بمثابة الوجه للجسدالأثيرى.. والعقل للروح.. وأن لون الهالة يتغير.. تبعا لحالة صاحبها الداخلية.. بل ولأخلاقه.. وصفاته ودرجة ايمانه.. ووضع العلم جداول لمعانى الالوان.. ونجد أن أحط درجات الالوان للهالة هو اللون الاسود.. اذ يشير الى الكراهية والحقد والتكذيب وسوء الظن وفساد العقيدة .. ويتدرج بعد ذلك صاعدا الى أعلى .. فنجد اللون الاخضر القاتم ويليه الاحمر البرتقالى. وهكذا الى الون البنفسجى الخفيف.. ثم الى أعلى درجات اللون قيمة وقدرا.. اللون الفضى.. وهو النور المضيئ.

ويقرر القرآن الكريم أن الانسان فى حياته الدنيا اذا أصيب بما يكره.. اسود وجهه.. أى اسودت هالته.. اذ أثبت العلم أن هالة الانسان مركزها هالة الوجه والرأس.. اذ يقول نص الآية الكريمة :

« واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم »

(٥٨ سورة النحل)

وكذلك بعد موته.. ويوم القيامة اذ تسود وجوه الذين كذبوا على الله، ذلك بالنص الشريف:

« ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين »

(٦٠ سورة – الزمر)

وتكرر الآيات الشريفة هذه الحقيقة.. فتذكر أن يوم القيامة تسود وجوه الكافرين بينما تبيض وجوه المؤمنين.. وذلك بتأثير الهالة التى

كانوا عليها فى الدنيا وانتقلوا بها وعليها الى الآخرة.. وذلك بمثل النص الكريم:

« يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون »

(١٠٦ – ١٠٧ سورة آل عمران)

أما عن هالة المؤمنين فى حياتهم الدنيا.. فهى نور.. ينير لهم الطريق.. وينير لغيرهم وذلك بالنص الشريف:

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به »

(٢٨ سورة الحديد)

وهذا النور متاح الرؤية لمن وهبه الله هذه القدرة من عباده وذلك طبقا لما تنص عليه الآية الشريفة :

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود »

(٢٩ سورة الفتح)

أما يوم القيامة فإن للمؤمنين هالتهم التى هى من نور .. أى أعلى وأسمى درجات اللون .. وهذا النور لهم .. يحيط بهم .. فهو بين أيديهم وبأيمانهم .. وأنهم ليطمعون أن يتم الله عليهم النور الكامل. وذلك النور الذى يرجون أن يصبحوا جزءا منه .. أشعاعا فيه .. وذلك

بالنص فى الآية الكريمة :

« يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير »

(٨ سورة التحريم)

وما كان من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان يقول : « من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى سعد بن أبى وقاص » .. وهذا لا شك توجيه بمحاولة رؤية الهالة التى تحيط بالرجل .. لمن أوتى هذه المقدرة .. وكان ذلك فيمن بشرهم سيدنا رسول الله بالجنة .

وهكذا أورد القرآن الكريم حقائق علم الروح سابقا كل جديد فيه ووجدنا السنة المطهرة قد أشارت إلى هذه الحقائق .. وقد تابع المسلمون . الدراسات التى أوضحها القرآن الكريم . وأشار إليها حضرة النبى صلى الله عليه وسلم .. فترك العلماء دراسات وبحوثا فى الجسد والروح تعتبر مراجع علمية صالحة لكل تقدم علمى معاصر . فنجد مثلا الطبيب الفيلسوف أبو على الحسين بن سينا يقول فى رسالته : (معرفة النفس الناطقة وأحوالها) ما نصه :

« أعلم أن الجوهر الذى هو الانسان .. فى الحقيقة لا يفنى بعد

الموت ولا يبلى بعد المفارقة عن البدن .. بل هو باق لبقاء خالقه تعالى وذلك لأن جوهره أقوى من جوهر البدن .. لأنه محرك البدن ومدبره .. ومتصرف فيه.. والبدن منفصل عنه تابع له.

فإذن لم يضر مفارقته عن الابدان وجوده.. ثم ان الانسان فى نومه يرى الاشياء ويسمعها بل يدرك الغيب فى المنامات الصادقة بحيث لايتيسر له فى اليقظة.. فهذا برهان قاطع على أن جوهر النفس غير محتاج الى هذا البدن، بل هو يضعف بمقارفة البدن ويقوى بتعطله.. فاذا مات البدن وخرب ،تخلص جوهر النفس من دنس البدن»

ويقول الفيلسوف أبو نصر الفارابى فى كتابه : (الثمرة المرضية) ما نصه :

« ان الروح الذى لك من جوهر عالم الأمر.. ولا يتعين باشارة.. ولايتردد بين سكون وحركة.. فذلك يدرك المعلوم الذى فات.. والمنتظر الذى هو آت.. ويسبح فى عالم الملكوت.. وينتقش من خاتم الجبروت »

ويقول الامام الرازى ما نصه :

« ان الانسان ليس عبارة عن هذه البنية لأن أجزاءها تتحلل وتستبدل والانسان باق من أول عمره الى آخره » .

ويقول الامام أبوعبدالله بن القيم ما نصه :

« الروح جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نورانى علوى خفيف حى متحرك ينفذ فى جوهر الاعضاء ويسرى فيها

سريان الماء فى الورد.. وسريان الدهن فى الزيتون.. والنار فى الفحم.. فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف، بقى ذلك الجسم الطيف متشابكا لهذه الاعضاء وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الادارية.. واذا فسدت هذه الاعضاء بسبب استيلاء الاخلاط الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار.. فارق الروح البدن.. وانفصل الى عالم الارواح.. وهذا القول هو الصواب فى المسألة.. وهو الذى لايصح غيره ، وكل الاقوال سواه باطلة وعليه دل الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأدلة العقل والفطرة » .

وعن الهالة يقول الشيخ الدباغ فى الابريز ما نصه :

« وبين البرزخ وبين ذوات المؤمنين فى الدنيا خيوط هى نور ايمانهم ، فيرى صاحب البصيرة خيط الايمان أبيض صافيا مثل شعاع الشمس من منفذ ضيق اذا غربت الشمس فى باب مثلا.. كذلك يشاهد صاحب البصيرة فى المؤمنين الاحياء خيطا خارجا من كل أحد مستمدا من رأسه ولا يظهر حتى يجاوز مقدار شبر فوق الرأس فيراه حينئذ ذاهبا فى امتداد الى مقر تلك الروح التى لذلك المؤمن فى البرزخ ، وهو يختلف بحسب القسمة الازلية .. فمنهم من يرى فيه على هيئة الخيط .. ومنهم من يشاهد فيها أغلظ من ذلك على هيئة النخلة وهم الاكابر من الاولياء .. وكذلك يشاهد مثل هذا الخيط بين ذوات الكفار وبين مقرهم فى البرزخ ، الا أن خيوط الكفار لونها أزرق

يضرب الى السواد مثل نار الكبريت ، وكل من شوهد فيه ذلك فهو علامة على شقاوته، والخيط الازرق وان كان يدل على الشقاء لكنه قد يتبدل باذن الله اذا جعل صاحب الخيط يخالط أهل السعادة ويداخلهم ويباطنهم فانه لايزال خيطه يصفو شيئا فشيئا حتى يصير مثل أهل السعادة والحمد لله » .

هذا عن قدامى العلماء.. والسلف من الصالحين.. اجتمعوا على مثل هذه الآراء واتحدوا فى كل هذه الافكار.. ووصلوا الى هذه الحقائق العلمية .. التى يفخر عصرنا الحديث بأنه وصل اليها.. أما عن علماء أجيالنا هذه فإنهم قد سطروا الشوامخ .. وتركوا لنا وللأجيال بعدها الروائع.

فنجد فضيلة الامام الشيخ محمد حسنين مخلوف يقول :

« والروح تبقى من يوم الموت الى يوم البعث والنشور حية مدركة تسمع وتبصر وتسبح فى ملك الله حيث أراد وقدر.. وتتصل بالارواح الاخرى وتناجيها وتأنس بها سواء أكانت أرواح أحياء أم أرواح أموات» .

وقال الامام الاسبق الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر ما نصه :

« والكهرباء وما نشأ عنها من المخترعات قربت الى العقل امكان تحول المادة الى قوة .. وتحول القوة الى مادة .. وعلم استحضار الارواح فسر للناس شيئا كثيرا مما كانوا فيه يختلفون .. وأعان على

فهم تجرد الروح وامكان انفصالها وفهم ما تستطيعه من السرعة فى طى الأبعاد » .

وقال الامام الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر الاسبق، ما نصه :

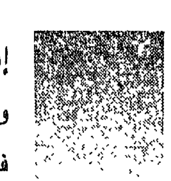
« ان الجسد ليس الا قيدا حديديا للروح تسبح بعد مغادرتها اياه فى عالمها غير المحدود الذى تعرفه.. بيد أن الذى يعطيهم الله اشراقة من اشراقه فى عالمنا غير المحدود ويقربهم منه منازل فى الحياة الدنيا قد يرون صورا لهذه الارواح » .

وأورد الشيخ طنطاوى جوهرى العالم الفيلسوف فى كتابه : (الأرواح) ما نصه :

« ان الانسان لايحس أنه مات بعد الموت .. لأنه يرى له جسدا كالجسد الارضى.. مع أنه أصبح روحا.. فهو يسمع ويبصر ويذوق ويلمس ويحب ويكره .. فالروح على صورة الجسم وله سائر خواصه ، وهو يقرأ ويكتب كما كان قبلا والفرق بين الحالين .. أن جميع الحواس بعد الموت أقوى وأشد وأعظم ومثلها كنور الظهيرة بالنسبة لظل المساء ».

وتتوالى الأدلة .. وتتتابع البراهين .. وتتفق آراء العلماء .. وتتوحد كلمة العلم والدين .. ان الجسد من تراب وفساد .. والى فناء .. وان الروح من نور وقدس والى بقاء .

طـــــــاقات الروح ...



إذا كان الإنسان من جسد وروح..
والجسد من تراب وفساد.. والى فناء..
فإن طاقاته لاشك محدودة..
وقواه محدودة.. وانطلاقاته مقيدة محصورة..

ولأنه من مادة الارض فهو يخصها.. وهى دائما تجذبه.. وأبدا تشده.. فهو منها.. وبها.. واليها.. لاينطلق بعيدا منها.. ولا يتحول كثيرا عنها.. فيه من صفاتها.. بل كل صفاتها.. أليس هو بعضا منها.. وبضعة فيها.. فهناك من الكائنات الأدنى عنه.. والاقل منه.. كثرة بالغة تفوق طاقاتها طاقات هذا الجسد . فمثلا الفيل أقوى منه عضلا.. والصقر أحد منه بصرا.. والغزال أسرع منه جريا.. والكلب أدق منه شما.. والقط أبعد عنه سمعا.. والطير أطول منه نفسا.. أما الروح فلأنها من نور وقدس.. والى بقاء.. فإن جسدها الأثيرى الذى هو من مادة السماء.. فيه صفاتها.. السمو.. والعلو.. والارتفا ع.. والرهبة والاسرار.. وهو لاشك دائم الانجذاب اليها.. سريع التلهف على الاتصال بها.. شديد الحنين الى لقائها.. عظيم الرغبة فى العودة اليها .. يحمل الروح لأنها أهل لأن تحل فيه .. فيه العقل .. وفيه الادراك .. وفيه الايمان .. وبها تميز هذا الجسد الاثيرى وهو داخل الجسد الترابى .. مكونا الانسان .. على غيره من الكائنات .. فبالعقل سخر الانسان نفسه كل ما حوله .. وبالإدراك عرف نفسه.

وبالايمان عرف ربه .

أما الروح ذاتها.. فهى نفخة من الله .. لذا فهى من نور وقدس.. والى بقاء ولذا فإن طاقاتها غير محدودة.. وقواها ليست مألوفة.. وانطلاقاتها غير مدركة.. ان سرعة الضوء العادى الفائقة فى حياتنا الدنيا.. لأمر يضرب به الامثال.. فكيف بسرعة النور الذى يسمو على الفكر.. أى فكر.. وعلى الخيال.. كل خيال.

فاذا كان للجسد قدراته القاصرة.. فان للروح قدراتها القاهرة.. وان طاقات الروح لما تحدث عنها العلم وأثبتها الدين وأكدتها التجارب وأظهرت بعضها الشواهد.

اننا نمارس بعض طاقاتها أثناء النوم وهى مازالت حبيسة الجسم الترابى ولكنها منطلقة عنه.. الا أنها مرتبطة به بالحبل الأثيرى وهو ما يربط الجسد الاثيرى بالجسد الترابى حتى لاتنطلق الروح الانطلاق التام.. الذى يتم عند الموت.. فالنوم طرح روحى مؤقت.. والموت طرح روحى دائم.. وهذا ما قال به علماء البيولوجى وعلماء الطب والنفس.. ولكن سبقهم اليه القرآن الكريم فى النص الشريف :

«الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى »

(٤٢ سورة الزمر)

إن النوم وهو الصورة المخففة للموت .. أى الانطلاق المؤقت للروح نرى عجبا وأى عجب.

نرى انطلاقات الروح وبعض طاقاتها.. فهى تسبح مرتحلة الى أقصى الغرب.. وتعود الى أبعد الشرق.. تزور القاصى.. وتعود الدانى.. تسافر الى القارات وتقطع البحر والمحيطات فى أقل من طرفة عين.. ترى آلاف المشاهد.. وتستعرض مئات المناظر.. تسمع ملايين الكلمات.. وتتحدث مئات الأحاديث فى برهة تقل عن أصغر وحدات الزمن .

ولاشك أنه قد حدث لكل انسان مرة أو أكثر أن رأى فى منامه منظرا بشكله أو مكانا بذاته.. أو حادثا بتفصيله.. ثم نسى الحلم أو لم ينسه.. وبعد فترة طالت أو قصرت.. يتذكر الحلم.. اذ يرى فى الحقيقة المنظر بشكله ولم يكن قد سبقت له رؤيته.. ويرتاد المكان بذاته ولم يكن قد سبق له زيارته.. أو يرى الحادث واقعا دون أن يكون قد وقع قبلا .

ولقد كان سيدنا رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم قبل بعثه بالرسالة الاخيرة للأديان.. يرى الحلم ليلا.. فاذا به يتحقق صباحا . ولقد أجمعت كتب السير.. ورواة التاريخ أن حلم سيدنا رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم كان يقع حتما.. وسريعا.. وواضحا.. وكاملا.. ويشير حديثه الشريف الى صحةالحلم.. وحقيقته.. فيقول :

« رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة »

لقد قال صلى‌الله عليه وسلم رؤيا.. ولم يقل حلما.. انما ليشير الى أنها رؤيا.. ولو أنها تتم بغير جهاز الرؤية .

والمتأمل الدارس يؤكد أن ما يقع فى الحلم الصادق الذى يتحقق ليس بخيال أو توهم.. أو حديث باطن أو هلوسة . اذ أن رؤية المكان أو الحادث حقيقة بعد رؤيته فى الحلم تماما انما يؤكد أنها رؤية مشاهدة.. ولكنها لم تتم بحاسة البصر الانسانية يقينا.. فانها رأت وهى نائمة ورأت المكان على بعد.. والحادث من قبل.. فلا تعليل ولا رأى الا أنها رؤية روحية.. ومن شواهد مثل هذه الرؤية وأمثلتها ما أجمعت عليها كتب التراث بالنص :

« لما كان يوم اليمامة فى حرب مسيلمة الكذاب رأى ثابت رضى الله عنه بعض انكسار وانهزمت طائفة منهم . فقال أف لهؤلاء ، ثم قال ثابت لسالم مولى حذيفة : ما كنا نقاتل أعداء الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا... ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع.. فرآه رجل من الصحابة بعد موته فى المنام وأنه قال ﷺ : أعلم أن فلانا (رجل من المسلمين) نزع درعى فذهب به.. وهو فى ناحية من المعسكر عند فرس يستن فى طيلة وقد وضع على درعى برمته.. فآت خالد بن الوليد فأخبره حتى يسترد درعى ، وآت أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له : ان على دينا لفلان حتى يقضيه عنى ، وفلان من رقيقى وعتيق.

فأخبر الرجل خالدا فوجد الدرع والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبا بكر بتلك الرؤيا فأجاز أبو بكر وصيته. قال مالك بن أنس : لا أعلم وصية أجيزت بعد موت صاحبها الا هذه » .

ولذلك يوجه القرآن الكريم النظر الى أن سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم عندما رأى فى المنام أنه يذبح ابنه.. فلقد اعتزم تنفيذه وانتواه.. حيث اخبر ولده.. وآمن ولده كذلك بحقيقة الحلم وضرورة تنفيذه.. وهمَّ كل منهما من ناحيته بالاستجابة ،.. عندئذ أعلن الله جل شأنه لهما أن ابراهيم وقد صدق الرؤيا وولده وقد استجاب.. ففداه الله بذبح عظيم وفى ذلك تقول الآيات الشريفة :

« فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين. فلما أسلما وتله للجبين. وناديناه أن يا ابراهيم. قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين. ان هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم »

(١٠٢ - ١٠١ سورة الصافات)

فهذه الاحلام وأمثالها كثير.. مارسها ويمارسها الانسان أكثر من مرة.. لايمكن أن تكون قد تمت بحاسة الرؤية الجسدية أى بالعين.. اذ أن فى المنام قد نامت العين.. وأغلقت عليها أجفانها. وتشابكت أهدابها.. فهى لاترى.. ثم أن طاقة الرؤية بالعين ومجال البصر بها محدود البعد.. فإلى بضعة أمتار يمكن للانسان أن يرى ويضعف بعد ذلك سبيل الرؤية الى أن ينعدم.. وكذلك فان أطوال الأشعة التى تراها العين محصورة فى الطيف الشمسى فيما بين اللونين الأحمر والبنفسجى .. وما نقص عن الأحمر وما زاد على البنفسجى طولا فى

الموجة لا تراه العين رغم وجود أمواج كثيرة .. وأشعة عديدة .. أقصر من هذين وأطول منهما ولكن قدرة العين القاصرة تعجز عن ادراكها.

ويقارب الأحلام .. وهى رؤية الانسان بروحه.. ما يمارسه المحتضر.. اذ أن الانسان فى لحظات الاحتضار تتغلب روحه على جسده .. فتبعث بعض طاقاتها الحبيسة.. فيرى ما لا يراه من هو معه.. وذلك بالنص الشريف من القرآن الكريم :

« فلولا اذا بلغت الحلقوم. وأنتم حينئذ تنظرون .. ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون »

(٨٣ سورة الواقعة)

والمحتضر لذلك يرى الأرواح وتكلمه الملائكة ، فإن كان من الطيبين بشرته الملائكة ويقرئونه السلام. وذلك بنص ما تقرره الآية الكريمة :

« الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون »

(٣٢ سورة النحل)

وان كان من الظالمين أبلغته الملائكة بما أعد له من عذاب ولا يعاونوهم على الانطلاق الروحى.. وذلك بالنص الشريف :

« ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون »

(٩٣ سورة الانعام)

أى أن كل محتضر.. أى كل من ضعف جسمه حتى نهايته.. وقويت بذلك روحه.. يرى ما لا يمكن أن يراه غيره من الارواح والملائكة.. وهذا هو المشاهد على المحتضر.. اذ كثيرا ما يسمع وهو ينادى على من سبقوه بالموت.. أو يتحدث معه.. انه يراهم ويكلمهم.. وفى نفس الوقت مازال يرى ويشاهد أهل الدنيا.

ولا تقتصر ظاهرة الرؤيا بالروح فى الانسان على حالات الحلم .. أوالاحتضار بل إن بعض الناس قد وهبوا البصر بالروح أو بمعنى أدق قد استطاعوا ممارسه هذه الظاهرة .. لأنها لاشك موجوده لكل انسان فيه روح .. ولكن قل من يستطيع استخدامها أو وهب القدره على التعامل معها.. وبها.. ومن وهب هذه القدرة .. أبصر روحه دون أن تحدد لهم فى الرؤيه مسافة .. أو لأبصارهم طاقة .. بل تظهر لهم الارواح يرونها وتلوح لهم معالم الحياة الاخرى .. وان كان ذلك لبعض لحظات .. أو فى ظروف عاجلة .

إن بعض الناس تظهر عليهم هذه الظاهرة اذا ما وقعوا فى غيبوبة مؤقتة .. أو كانوا وسطاء .. والوساطة الروحية هى عطاء يهبه الله من فضله لبعض عباده .. وتفيض كتب التاريخ منذ أقدم صفحاته على بعض أصحاب هذه الموهبة .. وما كان منهم ، وما تم بهم .. ولاشك أن الانبياء والرسل هم صفوة مختارة من الله لايمكن أن نناقش ما كانوا عليه .. وما كان فيهم .. فهم أصحاب رسالة .. وأهل تبليغ سيدنا إبراهيم صلى الله عليه وسلم أراه الله جل شأنه ملكوت

السماوات والأرض .. بالنص الشريف :

« وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض »

(٧٥ سورة الانعام)

لايمكن القول بأنه أوتى وساطة روحية نستطيعها نحن عامة البشر.. وما رآه سيدنا رسول الله صلىالله عليه وسلم فى الاسراء والمعراج.. حيث طوى المكان.. وانعدم الزمان.. أمر لايخضع للبحث العلمى.. أو التجريب الانسانى.. أو القياس البشرى.. وانما الوساطات العادية التى يتميز بها بعض الناس عديدة وكثيرة.

وقد وضعت ظاهرة الرؤية غير الطبيعية.. وبالحاسة غير الوظيفية.. موضع الدراسة فى علوم ما وراء المادة.. وما بعد الطبيعة.. وأطلق عليها ظاهرة الجلاء البصرى.. الا أن العلماء قد تحفظوا عند اختيار هذا الاسم حيث قرروا أنها فى الحقيقة ظاهرة لا دخل لحاسة الابصار فيها.. اذ أن التأثير فيها يكون فى صورة ذهنية بصرية.. وقد يكون بصورة ذهنية أخرى.. فهى فهم مباشر لأشياء خارجية دون أن تتدخل فيه الحواس.

وكثيرا ما يحدث للانسان.. كل انسان.. أن يمارس شيئا من هذه الظاهرة ولو جزئيا.. دون أن يتبين حقيقتها أو يناقش كيفية حدوثها.. أو يربطها بمسارها الصحيح.. نحو الروح.. فقد يطوف بالانسان شبح صديق طالت غيبته .. أو يحس به أو يتشمم رائحته .. كأنه سيراه .. وفجأة يتحقق هذا الهاتف .. ويحضر صاحبه دون ترتيب

معد .. وبلا اخطار مسبق.. وهذا أمر شائع بين الناس.. ويقولون فى تعليله: ان هذا الصديق حضر.. لأن (ملائكته هلت).. كيف رآها.. لاشك ليس بعينيه.. و لكنها رؤيا روحية.. انها ظاهرة الجلاء البصرى.. فى صورة ما.. وعلى درجة ما.

وتتعدد المراجع العلمية.. وتتكاثر الدراسات حول هذه الظاهرة فى كافة أنحاء العالم.. ووضعت لها التجارب.. وسجلت النتائج.. بل ان مصر بها كثرة وافرة من هؤلاء.. وقد ذكرت مجلة عالم الروح فى عددها الصادر فى يونية ١٩٤٨ ما نصه :

« وأصحاب الجلاء البصرى والرؤية البعيدة المدى فى مصر كثيرون ولعل أبرزهم هو حضرة الطبيب الفاضل الدكتور منير الجزائرلى أستاذ الباثولوجيا فى كلية الطب ، فله قدرة لا تبارى على رؤية غير المنظور.. يدرك ببصره ما لا تدركه أقوى أشعة سينية فى الوجود ، وهو من ثم لا يكلف مرضاه استحضار صور لهم بالاشعة السينية ، بل أنه بمجرد أن يتصل به المريض ولو بالتليفون يراه عن بعد ويعرف موضع العلة فى جسده ».

ومن التجارب التى تثبت هذه الظاهرة .. ويمكن لكل انسان أن يقوم بها هى أن يغمض عينيه ويضغط عليهما بأصابعه.. وبعد أقل من ثانية من ظلام دامس يحسه داخل عينيه .. يجد فجأة وسط هذا الظلام ومضة نور مع ضربة القلب .. ثم تختفى باختفاء الضربة .. وتعود مرة أخرى وهكذا يصاحب ضربات القلب ومضات من نور.

لايستطيع الانسان بعد هذه الومضات عد ضربات القلب وقياسها.. فهل هذه الومضات النورانية.. هي ضربات قلب الجسد الاثيرى.. أم أنها ضربات الهالة.. وعلى كل فالإنسان يراها وهو مغمض العينين. أى أنه يراها بروحه.. أو أنه قد يحقق له بادرة ولو بسيطة من ظاهرة الجلاء البصرى.. وانى لأضع أمر هذه التجربة أمام علماء البيولوجى.. وعلماء الروح.. وما وراء المادة.. ليباشروا دراستها.. وبيان أمرها.. فانها ملاحظة.. لم يسبق اليها أى قول.. ولم تذكر اطلاقا من قبل.

وفى الطاقات الروحية للأنسان توجد ظاهرة أخرى قريبة الشبه بظاهرة الجلاء البصرى .. بل وكثيرا ما ترتبط بها.. هى ظاهرة الجلاء السمعى .. فمن المعروف أن طاقة الأذن البشرية باعتبارها جهاز السمع تختص بسماع الأصوات ذات الذبذبات المحددة .. وحتى هذه فانها لابد أن تكون على بعد مناسب .. والا ما أدركتها .. فالمذياع يذيع بذبذبات معينة .. ولكل ترددها ، وآلة الراديو .. تلتقط الاذاعات من جميع أنحاء العالم وهى معنا فى غرفة مغلقة .. وكما يلتقط الراديو الصوت الذى تنضبط عليه طاقته فى الالتقاط .. فكذلك الاذن ، وإلا لكنا سمعنا كل ما فى الغرفة من أصوات ، وهكذا لاتلتقط الأذن إلا قلة لاتكاد تذكر من الذبذبات الصوتية هى بما تناسبها.. ولكن أحيانا ما يسمع أصحاب المواهب أكثر وأبعد وأعجب مما يسمع الناس .. وتنشط هذه الظاهرة كذلك فى الغيبوبة المؤقتة،

وتظهر واضحة عند الوسطاء.

وقد ذكر القرآن ما كان يسمعه الانبياء ولا يسمعه الناس . فهذا نبى الله ورسوله سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم تكلمه الملائكة ويكلمها.. وذلك بنص الآيات الشريفة :

« ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ. فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف إنا أرسلنا الى قوم لوط »

(٦٩ - ٧٠ سورة هود)

وهذا نبى الله سيدنا زكريا صلى الله عليه وسلم تناديه الملائكة وتكلمه وذلك فى النص الكريم:

« هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء.. فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين »

(٣٨ - ٣٩ سورة آل عمران)

وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحى.. ويستمع الى جبريل.. بل انه صلى الله عليه وسلم قد تحققت له هذه الظاهرة قبل بعثه.. والامر برسالته.. فإن كتب السير وكتاب التاريخ قد أجمعوا على أنه وهو فى ريعان شبابه قد علم بعرس يقام فى احدى ضواحى مكة وقد رحل اليه كل الشباب منها وما حولها.

فلمـا اعـتزم الذهاب ليلـهو كمـا يلـهو الشـباب فى حفلة عـرس .. ويطرب فى فـرح .. وسـار فى طريقه.. سـمع فى منتـصـفـه مـوسـيقى جـميلة أطربتـه أيما طرب.. لعلهـا كانت نفـخـا فى ناى.. أو عـزفا فى مزمار.. لأن الموسيقى كانت رتيبة وصافية .. وهادئة.

وكلمـا تقـدم فى المكان أو تأخـر .. أو تحـرك يمنة أو يسـرة .. اختـفى الصـوت .. وحرصـا منه صلى الله عليـه وسلم على مـواصلة الاستماع.. فقد جلس حيث كان يسمـع .. وطرب بما سمـع .. وغلبه النوم فنام.. ولم ينـهض الا وقد دخل الليل .. ولم يعد هناك من سبيل الى عرس .. ولا طريق الى فرح .. فقد مر وقته.. وانتهى حينه.

ويقـرر علـم النفس الحـديث ان الأم تـسـمـع بكاء وليـدهـا.. ولو كـان بينها وبينه سـفر بعيد .. وشـوط طـويل .. مما يجعل سماعها له بأذنـها البشـرية أمرا مـسـتحيلا .. وشيئا عسيرا.. بل انها تنهض من نومـها فزعة وقد سـمعت صياح ولدها.. وقبل أن يبدأ الصـياح .. انها ظاهرة الجـلاء السـمـعى وان كـانت تسـمـع الصـوت حـتى قـبل تردده فى عـالم المادة .. المادة الترابية.

وهذه الموهبة يتميـز بها.. ويتـميـز فيـها.. بعض من وهبوا القـدرة على متابعتـها وتنميتها.. ووسطاء الروحية يتفوقون على غيرهـم بزيادة هذه الظاهرة وقوتها وان كانت كثيرا ما تلازم موهبة الجلاء البصرى.

وفى تجارب العلوم على الظواهر الروحية.. والطاقات غير الطبيعية فى الانسان فلقد تأكد من وجود ظاهرة تعتبر من أغـرب الظواهر التى

تشير الى مدى عمق واتساع الطاقات الروحية.. هى الظاهرة التى يتم فيها تبادل الأفكار عن بعد .. أو ما سمى بالتخاطر.. أى إلقاء خاطرة شخص فى خاطر آخر.. أو الاستشفاف.. أو التخاطب بالفكر.. وكلها مسميات لظاهرة احتار العلماء فى تفسيرها عند اسنادها للجسد.. وزادت من عمق المجهول وضاعفت من الاسرار..

يقول الدكتور راين أستاذ علم النفس بجامعة ديوك بالولايات المتحدة فى كتابه : (مدى العقل) والذى أصدره فى بداية الاربعينات وفى مقدمته.

« أى شيء نكون نحن بنى الانسان .. أنت وأنا.. ليس ثمة من يدرى .

لقد عرف الكثير حول مظهر الانسان الخارجى .. أما طبيعته الجوهرية ما الذى يجعله يسلك كما يفعل .. فهذا باق فى أعماق المجهول .. ولم يستطع العلم أن يفسر حقيقة العقل البشرى .. ولا كيف يؤدى هذا العقل وظيفته مع المخ .. وليس ثمة من يستطيع الادعاء بأنه قد علم كيف يوجد الشعور.. ولا أى نوع من الظواهر الطبيعية يكون الفكر .. اذ ليس هناك حتى ولا نظرية واحدة .

ومثل هذا الجهل بحقيقة العلم أمر لايكاد يصدق .. فالعلم قد استطاع فى نجاح أن يتقدم بعيدا بحدود المعرفة الانسانية فى نواح كثيرة .. فقد اكتشف القطبين .. كما اكتشفت منخفضات الارض ومرتفعاتها .. واكتشف كذلك جميع عناصر المادة .. كما استطاع أن

يميط اللثام عن نظام تلك الكواكب البعيدة جدا عنا.. وأخيرا.. فقد استطاع أن يحرر هذه القوة الجبارة المتعلقة في الذرة .. وهو الآن يختبر التركيب الدقيق للسائل الدموى للجرثومة... ويفحص الطبيعة المراوغة لتلك الامراض التى كانت تعتبر يوما أمراضا مخيفة .. فكيف قدر هذا العلم اذن أن يهمل اهمالا تاما هذا السؤال الجوهرى .. لاى ناحية من نواحى الاشياء تنتمى شخصية الانسان .. ومن المؤكد ان ذلك الامر سيكون مثيرا لدهشة مؤرخى القرن الحادى والعشرين وذلك عندما يرون أن الانسان قد أهمل طويلا أمر القيام ببحث علمى مركز فى شأن طبيعته هو ».

وقام الدكتور راين بتجارب عملية ومعملية واسعة .. ولم يكن راين أول من يقوم بهذه التجارب.. ولم تكن تجاربه.. أول التجارب.. فقد سبقه السير وليم باريت فى النصف الثانى من القرن الماضى.. حيث كان يجرى تجاربه أمام الاتحاد البريطانى لتقدم العلوم.. ثم تجارب الدكتور وليم جيمس ومكدوجال.. وعديد من أساتذة ورؤساء أقسام علم النفس بمختلف جامعات العالم.. ان ظاهرة التلباثى .. بدأت تظهر منذ آلاف السنين دون أن تناقش علميا.. وكان الاساس المشاهد منها هو ما يحدث بين شخص يطلق عليه المنوم .. وآخر يطلق عليه الوسيط أو النائم فى عملية سميت بالتنويم المغناطيسى .. حيث يلقى المنوم فى خاطر – وسيطه وهو النائم – ما يريد أن يغرسه من معلومات أو خيالات أو تطورات فتطبع فى وجدانه .. ويتأثر بها

عقله وفكره .. بل وتستجيب لها حواسه .. بل ان الامر تعدى الحدود المقبولة حينما كان المنوم يوحى الى النائم بعكس ما هو واقع.. فيستجيب لما يلقيه عليه المنوم بالمخالفة للحقيقة .. كأن يسقيه مرا.. ويوحى إليه بأنه يسقيه عسلا ويطلب منه أن يصف له حلاوته.. أو يناوله بصلا لاذعا حريفا.. ويوحى إليه أنه يطعمه تفاحا حلوا يتلذذ به ويطلب منه المزيد .. مع ملاحظة أنه وهو يتناول البصل تظهر عليه أعراض من يتناول البصل .. من ادرار للدموع .. أو اثارة للانف .. أو لذعة للفم .

ولاشك أن مثل هذه التجارب مازالت شائعة .. وذائعة .. وفى متناول كل انسان أن يراها .. ويتابعها . لقد شجعت هذه التجارب العلماء على تطوير مظهرها .. وتعديل جوهرها .. وتغيير شكلها.. فقام العلماء باجراء تجارب على بث فكر شخص .. فى فكر شخص آخر .. دون أن يكون أحدهما نائما والآخر منوما .. وكانت هذه التجارب الأولية لا تتعدى الفكر فى رقم من أرقام الكوتشينة .. أو زهر الطاولة .. وكان يقف الشخص أمام الآخر .. هذا قد طبع فى فكره رقم وشكل الورقة أو الزهر .. والآخر يحاول قراءة فكره .. واستشفاف خاطره .. ونجحت التجارب .. الى النسبة التى لا تجعل ما يحدث من قبيل الخبطة العشوائية أو المصادفة التلقائية .. ثم تعدلت مرة أخرى أساليب التجربة .. فأصبحت تجرى على شخصين بينهما فاصل من بناء .. أى فى حجرتين متجاورتين .. وبنجاح التجارب

تطورت التجارب الى الخطابات المغلقة .. والمسائل الرياضية الذهنية .

ووضع كل شخص فى بناء منفصل .. ثم نقل كل واحد الى بلد بعيد .. فكان الشخص يتلقى فكر الآخر وبينهما مسافات طويلة من السفر البعيد .. وتأكد للعلماء ظاهرة التلباثى .. وثبتت فى المراجع العلمية .. ووجدت مكانها بين الحقائق والمشاهدات الدراسية . فنجد فى دائرة المعارف البريطانية تحت مادة (البحث الروحى) ما يأتى :

« ان اولئك الذين يظنون ان الارسال بالتلباثى نوع من الموجات ، يصح أن يطلب اليهم أن يكونوا أكثر وضوحا وتدقيقا بصدد طبيعة هذه الموجات وطولها وما الى ذلك وأن يعاينوا فى جسم الانسان ذلك العضو الذى يستطيع ارسال الموجات الفيزيقية الى الجانب الآخر من الكرة الأرضية ، ثم لماذا تبدو التلباثى كأنها لاتخضع لقانون التربيع العكسى العام ؟ هناك فى الواقع بينات كثيرة ذاتية وأخرى تجريبية على أنها لا تتأثر بالمسافة ».

ثم قرر علماء النفس ان هناك حقائق لا جدال عليها ولاشك فيها.. منها امكان قيام اتصال بين عقلين عن قرب أو بعد بدون استخدام أية وسيلة مادية.. وان هذا الاتصال العقلى يتعدى الحدود المكانية.. فلا يرتبط بمسافة.. ولا يتحدد بمكان.. ويتعدى كذلك الحدود الزمانية.. فإن صورة التخاطر تكون فى العقلين فى وقت واحد .

هذه الظاهرة الروحية .. التى تنعدم فيها كل إمكانيات الجسد

المادى وتسيطر الروح متجاوزة كل ما يعرفه الإنسان من قوانين وحدود
يدرس علماء الفضاء حاليا فى معاملهم وفى محطات أبحاثهم
الاستعانة بها .. للاتصال بركاب سفن الفضاء .. بل بمن يهبطون
على القمر .. أو المريخ .. أو الكواكب الأخرى .. وتشير الانباء الى
نجاح هذه التجارب نجاحا سيجعل التخاطر أو التلباثى .. أو نقل
الافكار .. أو الاتصال الفكرى بين روحين فى جسدين ماديين .. هو
الاصل والاساس فى الاتصال بين انسان الارض وانسان السماء
اللذين يكونان فى مكان ما .. على كوكب أو فى الفضاء .. وهكذا
تعتمد آخر وأدق أبحاث العلم .. فى أحدث فروعه .. وهو علم الفضاء
على مؤهبة روحية .. تنبعث من طاقات الروح !

ومن الطاقات الروحية التى ثبت وجودها .. امكان تأثير الروح
فى المادة أيا كان شكل المادة .. وصفتها .. فبعد أن حطم الانسان
الذرة .. فلقد أرجع العلماء أصل المادة الى كهارب .. أو اهتزازات
اذ كان المعتقد السائد ان أصل المادة هو الذرات ، فلما تحطمت
الذرات .. وجد أنها تتكون من اهتزازات ذات شحنات كهربية ، وان
تغير هذه الاهتزازات يسبب تغير شكل المادة .. والروح باعتبارها
صاحبة الولاية على المادة ممثلة فى الجسد الترابى يمكنها التصرف
فى هذه المادة بتغير اهتزازاتها ، وبالتالى تغير شكلها .. والتأثير فيها
فيمكن للروح بذلك التأثير على المادة والسيطرة عليها وتحويلها من
مادة الى طاقة .. واعادتها الى المادة مرة أخرى .. إما على نفس

الشكل والصورة ..واما على شكل وصورة أخرى .. وكل ما يتردد بين الناس وتتوارثه الاجيال من قديم الزمان . عن تأثير الروح في المادة. إن الاصطلاح المنتشر والمتداول بين الناس عن العين التي تقصف الحجر.. انما يشير الى حقيقة أثبتها العلم الحديث .. وان كانت العين لا دخل لها الا اذا كانت هي المنفذ الذي ينفذ منه التأثير الروحي على المادة .

فالعين كجهاز عضوي للابصار قد أمكن دراسة تفصيلاته ومتابعة عمله.. يخلو تماما من مثل هذه الطاقة التي تؤثر من على بعد.. على حجر فتقصمه.. وأول ما أشيع هذا القول.. كان بسبب دخول امرأة.. على طفل مولود.. وكانت أمه قد وضعت تحت وسادته حجرا ليرتفع بذلك رأسه قليلا عن الفراش.. وما أن غادرت الزائرة المنزل.. حتى وجدت أم الطفل.. الحجر تحت الوسادة قد تحطم تماما.. فأذاعت أم الطفل عن زائرتها ان عينها قد قصفت الحجر.. وشاع هذا القول وتداول.. وظل موضع الاعتقاد والتصديق حيث أنه من ملاحظة مادية ومشاهدة عملية.. دون أن تناقش أسبابها.. أو تبحث كيفية حدوثها.. الى أن اتسعت آفاق البحث واستحدثت وسائل الدرس .. ووصلت هذه الظاهرة الى المعمل لدراستها علميا.. وكانت العالمة مدام كوري هي التي أضافت للسجل العلمي صفحة هامة في فصوله باكتشافها عنصر الراديوم الذي يعتبر نقطة تحول في العلم الطبيعي والكيمائي والطبي الوقائي والعلاجي.

لقد قامت بدراسة عملية على هذه الظاهرة .. بأن استخدمت الوسيطة الاسبانية أسابيا بلادينو .. التى فحصتها فحصا كاملا تاما بكافة أجهزة الفحص والقياس حتى تتأكد من خلوها تماما من أى مؤثر تستطيع التأثير به على التجربة .. ثم عزلتها مع ثلاثة كشافات كهربائية فى غرفة تأكدت من خلوها من أى شبه بوجود أثر أو مؤثر يمكن استغلاله فى التجربة .. وطلبت مدام كورى من الوسيطة أن تفرغ الكشافات من شحناتها دون أن تلمسها بجسدها أو تقترب منها الاقتراب الذى قد يشكك فى نتيجة التجربة .. ونجحت الوسيطة فى افرا غ الكشافات وهى بعيدة عنها .. حتى انطبقت أوراقها الذهبية انطباقا كاملا وتاما .. وسجلت هذه التجربة فى مراجع الجامعات العلمية .. فى الاقسام الخاصة بدراسة طاقات الانسان الروحية.. وكان ذلك فى أوائل القرن الحالى .

وتتابعت الدراسات وتوالت التجارب على وسطاء استطاعوا تحريك الموائد .. والمقاعد .. الى أن أعلنت روسيا أخيرا نتائج تجاربها فى هذا المجال والتى قامت بها وتأكدت منها منذ عشر سنوات. ومنها تجربة لسيدة من لينجراد تم فحصها بالاشعة غير المرئية للتأكد من أنها لا تخفى حتى ولا فى داخلها أى مؤثر تستطيع الاستعانة به فى تجربتها.. ثم بدأت التجربة حيث أجلست السيدة على رأس مائدة.. وفى وسطها.. بوصلة عادية أختبرت بكافة وسائل الفحص كذلك.. وتتابعت خطوات التجربة.. بدأت السيدة بأن مدت يديها الى أعلى وقد

بسطت أصابعها التى أصابها التوتر ثم التصلب.. ثم ظهر على وجه السيدة تغير شديد ، اذ وضح عليها وكأنها تعانى ألم المخاض فأمتقع لونها.. وشحب وجهها.. وتفصد العرق على جبينها.. وهى تنظر بعين قاسية وثابتة.. ومركزة .. على البوصلة.. وفجأة بدأت ابرة البوصلة فى الحركة .. بعيدا عن اتجاه الشمال الجغرافى الذى لابد أن تثبت عنده.. وبحركة عينيها للابرة.. فانها أخذت تديرها كيف تشاء.. وكما تؤمر به أن يكون .. ولقد صورت هذه التجربة سينمائيا .. فى كييف ووزعت أفلامها على الجهات المحلية لتكون سندا ودليلا .. على وجود طاقة روحية للانسان يستطيع بها التأثير من على بعد فى الاشياء .

وليست هذه التجربة .. وأمثالها بالشىء العجيب فى هذا المجال.. فإن الاعجب هذه هو ما أذيع أخيرا عن سيدة تستطيع عن بعد أن تفصل صفار البيضة عن بياضها بعد كسرهاوتفريغها فى الصحن بمجرد أن تنظر الى محتوياته .. ويعتريها بعض التخشب والتصلب ثم يتجمع على جبينها قطرات العرق .. وينفصل بعد ذلك الصفار عن البياض بحركة مشاهدة وسريعة.

ان ماوصل اليه العلم الحديث بخصوص ظاهرة تأثير الروح فى المادة .. وبيانها ودراستها واثباتها اذا كان القول الدارج .. المتداول قد قال بها فى العين التى تقصف الحجر .. والعين التى تهد الجبل.. فان ارجاع العلم الحديث هذه الظاهرة الى الطاقة الروحية.. نجده أيضا شائعا ومتداولا منذ القدم .. فيما يزال وسيظل يتردد عن العين

الصفراء .. فالذى يصليب ما يراه عينه صفراء .. وتلك التى تقصف الحجر عينها صفراء .

ولاشك أن مقصود القول وهدفه .. ليس لون العين كجهاز بصرى فان العين عندما يصفر بياضها .. يكون ذلك بسبب المرض أما العين الصفراء .. أى التى تخرج أشعة صفراء .. هى قطعا .. من أشعة الهالة .. أو أشعة الجسم الاثيرى .. أو الروح .. ومن عجب أن العلماء فى دراستهم للهالة .. قرروا ان اللون الاصفر من ألوان الهالة يشير الى القوة العقلية .. ويكون تسليط جزء من هذه الاشعة الخاصة بالقوة العقلية على مادة .. أى مادة .. يمكن بها التأثير عليها.

ومن الطاقات الروحية التى أمكن الكشف عنها .. واثباتها علميا .. ومتابعتها .. عمليا .. العلاج الروحى حيث يتم علاج كثير من الامراض حتى المستعصية .. عن طريق استخدام روح حى .. مباشرة .. أو روح ميت عن طريق وسيط .. ولقد قامت معارضة شديدة للعلاج الروحى .. ووضعت موضع البحث والفحص والتقصى .. الى أن تأكد منها أطباء عالميون .. وأصبح بعضهم يمارسها .. حتى فى عياداتهم الذائعة الصيت.

ولا تخلو المراجع العلمية الروحية أو الدراسات المعملية .. وبحوث ما وراء المادة من تكرار ذكر العلاج الروحى .. واذا كان العلاج على صورته الحالية قد ذاع أمره وانتشر فى عصرنا الحديث ، فإنه لاشك يرجع الى عصور أقدم .. وأجيال أبعد .. فإن ما كان منتشرا ومازال

فى الرقية حيث يتم رقية المريض .. بمسح يد صالح على مكان المرض أو القراءة له .. ببعض الآيات الشريفة .. أو الدعاء له .. أو حتى النظر اليه.. ولاشك أن السنة النبوية الشريفة قد أكدت ذلك . فقد قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال « اذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافى. لا شفاء الا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما »..

وكذلك قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات ».. وهذا العلاج.. اما للوقاية. فقد أكدت السنة المطهرة انه صلى الله عليه وسلم : « اذا أوى الى فراشه نفخ فى يده وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده ».

وكل من كتب عن الروح.. أو طاقاتها أو شواهد وجودها.. أو الحواس خارج الجسم.. أو القوة فوق المدركة.. فقد أفرد جانبا مما كتب للعلاج الروحى.. وذلك فى كافة أنحاء العالم.. بل أنشئت دوائر للعلاج الروحى الذى يشترط أن يكون بلا مقابل.. ويحيط الدكتور صابر جبرة بموضوع العلاج الروحى فى مقاله الذى نشره تحت هذا العنوان فى مجلة عالم الروح فى يونية ١٩٤٨ اذ يقول:

« الروح خالدة ولاشك ، فقد قطعت بذلك الاديان السماوية وأثبته العلم الروحى الحديث فى جامعات أوربا وأمريكا بعد أن تم تصوير الروح فى أضواء الاشعة تحت الحمراء فى كثير من أوضاعها ،

وأصبحت دراسة الروح علما ثابت الاركان له أصوله وله نظرياته وله معامله وعلماؤه الذين يحاولون الآن أن يكشفوا الكثير عن هذا العلم الغامض على ضوء الابحاث الذرية . وقد قرأنا منذ قريب بين تلغرافات رويتر عن رئيس هيئة الابحاث العلمية لما وراء الطبيعة فى أمريكا أنه يبشر العالم بقرب اختراع جهاز تليفونى ليخاطب به الارواح.

هذه الأرواح المؤمنة التى تركت ذلك الجهاز الانسانى والتى أصبحت فى عالم آخر لاشك أنه أفضل من عالمنا هذا ولابد أن لها نشاطها فى ذلك العالم الخالد ، ولابد أنها تحاول الاتصال بنا كثيرا أو على الاقل نحاول نحن الاتصال بها. ولكن لانجد فى بعض الاحيان الظروف المواتية لذلك ولا نجد محطات استقبالنا الجسدية فى حالة استعداد لها .

فالجسم الانسانى بالنسبة لهذه الارواح عبارة عن محطة استقبال لايمكن أن تنقل لنا رسالات هذه الارواح الا اذا كانت فى حالة انسجام تام وتوافق فى الاهتزاز حتى يمكن للموجة الخاصة بالروح التى تريد الاتصال أن تهيمن عليها أو تملى ما تريد. وكل جسم بشرى له درجة اهتزاز خاصة وكل روح لها درجة اهتزاز خاصة أيضا فلا يمكن أن يحدث الاتصال الا اذا توافقت أنواع الاهتزازات وقد يكون هذا الاتصال بالغيبوبة أو الهيمنة الواعية.

وكل انسان له مواهبه الخاصة من ناحية الاتصال الروحى . وهذه المواهب الروحية كثيرة ومتعددة، فلانسان تعطى موهبة النبوة ولانسان

تعطى موهبة الشفاء بالروح ، ولآخر أن يرى الارواح .. ويميزها ولآخر أن يتكلم ويكتب لغات يجهلها، ولعالم أن يخترع ولأديب أن يكتب.

والعلاج الروحى أنبل هذه الرسالات وأروعها ، وقد انشئت له فى أوروبا وأمريكا مصحات روحية ودوائر علاجية تقوم كل يوم بما يشبه معجزات الانبياء ، فالاعمى يبصر والاصم يسمع والمفلوج يمشى.. والعلاج الروحى فيه قسط كبير من التصفية والرياضة الروحية وايمان بقوة الله، وما وراء الطبيعة من علوم غامضة.

وفى هذه التصفية لله والايمان بقدرته جل وعلا اتصال كبير بتلك القوة الخالقة وتكييف عظيم لقوى الوسيط اذ يصبح بعد التدريب والترويض الروحى آلة تمر فيها تلك القوى والتيارات الروحية المعالجة التى يبحث العلم الحديث الآن عن طبيعتها ونوعها.

ولماذا لانستسيغ هذا ونحن نرى آلة من الحديد أو المعدن أو أنبوبة زجاجية تمر خلالها أنواع الاشعة المختلفة من حمراء وتحت حمراء وبنفسجية وفوق بنفسجية وأشعة قصيرة ، ولماذا لايستخدم الله ذلك الجسم الانسانى المختار الذى ميزه عن مخلوقاته كآلة لتنفذ خلاله أنواع من الاشعة الربانية التى لم تكشف للانسان بعد والتى هى فى علم الله والتى قد يؤتى علمها لمن يشاء ان عاجلا.. أو آجلا.. وروح الانسان نفخة من الله .

فالارواح فى علاجها انما تستعمل طرقا علمية لها خبرة بها .. ونحن نجهلها وقد يكشف العلم عنها قريبا .. والظروف التى تحيط

بالعلاج الروحى أو بالاحرى الشروط اللازم اتباعها أثناء العلاج من هدوء وعبادة انما هى من قبيل الشروط العلمية لوضع أى مريض فى وضع خاص أثناء علاجه الطبى أو أثناء عملية جراحية كأن ينام المريض فى وضع معين بعد الجراحة.. أو فى وضع آخر عند الحقن بمحلول معين ، كل هذا حتى يكون المريض على استعداد تام لتلقى أكبر جرعة من العلاج سواء المادى أو الروحى.

وهناك مرضى كثيرون فى البلاد الاوربية وفى مصر نفسها عولجوا بهذه الطريقة الروحية وكشف الله عن بصيرتهم فرأوا الارواح وهى تعالجهم رأى العين ووصفوا أشكالها وطريقة علاجها وما معها من الاجهزة الروحية التى تستعملها .

وهناك كثير من الحضور فى الدوائر الروحية رأوا بأعينهم أضواء غريبة لها أشكال مختلفة منها ما يشبه الشرر الكهربائى ومنها ما يشبه الشموع. ومن المرضى من يحس بحرارة العلاج وقوة التدليك أو الحقن أثناء علاجه الروحى .

والعلاج الروحى كغيره من القوى الخفية كاللاسلكى والمغناطيسية والكهرباء والصوت والضوء لايحده زمن ولا مسافة ، ولكن فوق كل ذلك يوجد الناموس الالهى الذى يخضع لسلطانه جميع الكائنات حتى الانبياء والرسل .. وليس معنى هذا العلاج الروحى ان ينهار الناموس وليس معناه أن كل مريض لابد أن يشفى .. فهناك المرضى الذين تم شفاؤهم بهذه الطريقة وهناك من استعصى حتى على الارواح

علاجهم ولكن أهم ما يلفت النظر فى هذه الطريقة الروحية أن هناك حالات كثيرة مرضية عجز نطس الاطباء عن علاجها فتم على يد الروحيين شفاؤها».

ولقد ظل الدكتور صابر جبرة يمارس العلاج الروحى بنفسه وبلا مقابل طوال حياته ، كما كان يجرى التجارب العملية الروحية والتى منها طرح روحه طرحا واعيا.. وزيارة أماكن بعيدة.. يترك فيها علامة مادية بقلم على ورق.. أو بطباشير على حائط.. تأكيدا لهذا الطرح الروحى.. وهذه الزيارة.

وتختلف مظاهر العلاج الروحى .. وتتعدد صور هذه الموهبة .. من وسيط الى آخر .. ومن مرض الى غيره .. وأحيانا يتم جزء من العلاج الروحى عن طريق الطبيب العادي المعالج .. حيث يتم القاء التشخيص الصحيح للمرض داخل الطبيب .. أو يحس الجراح أن يده تتحرك وكأنها ممسوكة وموجهة لتجرى أكبر العمليات الجراحية الدقيقة بنجاح .. وغالبا ما يتم العلاج الروحى عن طريق وسيط يقع فى الغيبوبة .. أو لا يقع .. حيث يرسل أشعة غير مرئية عادة .. لاصحاب الجلاء البصرى .. من أصبعه الى مكان المرض دون أن يكون على علم مسبق بمكان المرض .. وقد يتحسس بأصبعه وقد يتم ذلك غيبيا .. بأن يبلغ الوسيط بمكان وجود المرض .. فيحفظه فى عقله ويتولى علاجه فى مكان وجوده .. وأحيانا يتم العلاج الروحى بالنفخ من فم الوسيط على مكان المرض .. أو حوله أى عند هالة المريض

التى تحيط به.

وأحيانا يتم العلاج الروحى ... باجراء جراحات دون استخدام أسلحة أو مشارط وبلا تخدير.. فينام المريض فى مكانه.. ويشعر أثناء علاجه الروحى عن بعد.. أن هناك من يتحسس مكان المرض..ثم يصحو وقد زال ما كان لابد من ازالته بالجراحة.. وقد نوقشت هذه الظاهرة علميا.. مع أطباء لايعترفون بها.. الا أنهم بعد متابعة التجارب المادية اعلنوا أن هناك حالات يختفى فيها مظهر المرض فجأة.. كما ظهر فجأة.. وأنه لا تعليل آخر.

الا أن الاكثر عجبا ما أعلن من أن تليفزيون فرنسا قد أذاع تفاصيل جراحة تمت بدون آلات أو تخدير قام بها وسيط روحى فيلبينى على مواطن فرنسى حيث قام الوسيط بتمرير اصابعه على مكان المرض فانشق الجلد وظهرت الاحشاء .. وأخرج من الجسم سبب المرض .. ثم وضع قطعة من القطن على مكان الشق .. وبعد يوم أو بضعة أيام نزع القطن .. ولم يظهر تحتها أثر لمرض أو لعلاج .. وقد تناقلت أجهزة التليفزيون فى العالم هذا النبأ وأقاموا عليه سلسلة من الدراسات العلمية.. فتبينوا أن الوسيط تنبعث من أصابعه أثناء العلاج الروحى أشعة أمكن قياسها وتصويرها بجهاز العالم البيولوجى السوفييتى كيرليان الذى أثبت وجود جسم أثيرى للانسان يتكون من اهتزازات ضوئية.

ومن ضمن ما أثبتته الدراسات .. ما يسمى بالكتابة التلقائية ..

والتصوير اللا ارادى .. حيث تهيمن روح على يد وسيط فيكتب شعرا أو أدبا لكبار الشعراء والادباء ممن قضوا وماتوا.. استمرارا لانتاجهم أو رسم الصور لكبار الرسامين الراحلين.. وقد أكدت الدراسات أن هذا العمل فعلا هو مطابق لما عرف للراحلين من أعمال ولعل أغرب ما يتابع الآن .. دراسة تقوم بها بعض الدوائر الروحية لتعلم النطق باللغة الهيروغليفية التى لم تسمع منذ آلاف السنين.. ومئات الاجيال.

لقد استقر الرأى أخيرا بعد الدراسات العديدة.. وبعد المناقشات والجدل بين المؤيدين والمعارضين على أن هذه الطاقات الروحية حقيقة موجودة وملموسة ومتاحة ولا تحتاج الى برهان لإثباتها.. ولا الى دليل لتأكيدها.. لذلك نجد أن معظم ما يكتبه العلماء من غير المتخصصين فى الروح .. يعترفون فيه بهذه القدرات الروحية . بل أن كبار الاطباء وعلماء التشريح وأساتذة الجراحة قد تضمنت كتاباتهم النصوص الصريحة على وجود هذه الطاقات .. فيقول حجة الطب الدكتور الكسيس كاريل فى كتابه : (الانسان ذلك المجهول) ما نصه:

« ان وجود الاستشفاف والتواصل عن بعد هو من المعطيات المباشرة للملاحظة.. ويدرك ذوو الجلاء البصرى بدون وساطة أعضاء الحس أفكار شخص آخر ، وهم يعرفون كذلك احداثا بعيدة ان قليلا أو كثيرا فى المكان والزمان.. هذه المقدرة خارقة وفريدة فى بابها.. انها لا تنمو الا عند عدد قليل جدا من الاشخاص ولكنها موجودة فى

حالة بدائية عند كثير من الافراد وهى تمارس دون جهد وبطريقة خاطفة.. انها تبدو بسيطة جدا لمن يمتلكونها.. وهى تتيح لهم معرفة بعض الاشياء معرفة أكثر يقينا من التى يحصلون عليها بأعضاء الحس.

انهم يرون أفكار أى شخص بالسهولة عينها التى يحللون بها تعبيرات وجهه، ولكن كلمة يرى ، وكلمة يحس لاتعبران تماما عما يحدث فى شعورهم.. انهم لا يرون ولا يحسون.. وانما يعرفون.. ويبدو أن قراءة الافكار والاحاسيس تمت فى آن واحد بصلة للوحى العلمى، والجمالى، والدينى.

وظواهر التواصل عن بعد .. يحدث فى كثير من الحالات تواصل عند الموت أو الخطر الشديد بين شخص وآخر .. يظهر الشخص المحتضر أو ضحية الحادث حتى ولو لم يعقب الموت هذا الحادث لحظة فى صورته المألوفة لاحد أصدقائه ، وكثيرا ما يظل الطيف صامتا .. وأحيانا يتكلم ويخبر عن موته .. وأندر من هذا أن يرى صاحب الاستشفاف على مسافة كبيرة منظرا أو شخصا أو مسرحا لبعض الحوادث يصفها وصفا صحيحا دقيقا.

وقد وقع لاشخاص عديدين ليسوا موهوبين عادة بالاستشفاف مرة أو مرتين خلال حياتهم أن خبروا التواصل عن بعد.. ومن المؤكد أن الفكر يمكنه الانتقال مباشرة من كائن بشرى الى كائن بشرى آخر حتى ولو بعدت الشقه بينهما.. (هذه الحوادث.. وهى من اختصاص

العلم الروحي الحديث يجب قبولها كما هي.. انها جزء من الحقيقة.. وهي تعبر عن جانب من جوانب الكائن الانساني غير معترف على وجهه الصحيح وربما فسرت لنا الاستشفاف البالغ الذي يتمتع به بعض الناس) .

وهكذا يؤيد ويقرر ويناقش ظواهر الجلاء البصري والسمعي والتخاطر وانتقال الفكر.. واما عن العلاج الروحي فإنه يعترف بوجوده بل ويقرر معجزته اذ يقول في نفس الكتاب:

« آمن الناس في كافة الاقطار وجميع العصور بوجود المعجزات والشفاء السريع ان قليلا أو كثيرا من الامراض في أماكن الحج وفي بعض المعابد .. وان أهم الحالات هي التي جمعها المكتب الطبي في مدينة لورد ، تستند الفكرة فيها على ما للصلاة من تأثير يتم به الشفاء الفوري تقريبا من أمراض مختلفة.

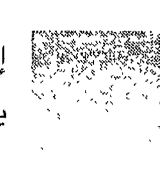
وتختلف طريقة الشفاء قليلا بين شخص وآخر ... وكثيرا ما يحس المريض بألم شديد يعقبه شعور مفاجيء بالشفاء التام وقد لا تمضي بضع ثوان أو بضع دقائق أو بضع ساعات على الاكثر الا وتلتئم الجروح وتختفي الاعراض العامة.

ان الشرط الوحيد الذي لابد منه لحدوث الظاهرة هو الصلاة.. ولكن ليس من الضروري أن يصلي المريض نفسه بل يكفي أن يكون بجانبه إنسان في حالة صلاة.. ومثل هذه الاحداث لها دلالة بالغة فهي تدل على حقيقة بعض العلاقات التي مازالت طبيعتها مجهولة بين

الوظائف السيكولوجية والعضوية.. وهى تثبت الاهمية الموضوعية لأوجه النشاط الروحى التى لم تكن موضع اهتمام علماء الصحة والاطباء والمربين وعلماء الاجتماع الا بقدر يسير جدا.. انها تفتح أمامنا عالما جديدا ».

إن هذا كله هو بعض طاقات الروح التى كشف العلم الحديث عن بعض ظواهرها.. وما خفى لاشك فهو أعظم.. فالإنسان مخلوق تحوطه الاسرار.. يعيش بها.. وفيها.. ومنها.. وكل سر يكتشف يزيدها سحرا.. وسرا.. وغموضا.

صور لأنشطة روحية ...



إن صور الأنشطة الروحية التى وقعت وتقع كل يوم فى مختلف أنحاء العالم مما يستحيل معها تسجيلها أو حتى الاشارة اليها لوفرتها البالغة وكثرتها الفائقة .. فإن المجلات العلمية والمراجع الدراسية .. والتقارير الجامعية ونتائج التجارب المعملية .. تفيض بالعديد من الاحداث الواقعية .. والصورالواضحة.. لشتى الانشطة الروحية .

كانت البداية بحثا واقعيا جرى عام ١٨٤٨ بملاحظة من الاختين الطفلتين مرجريت وكاترين لأصوات تنبعث من دق على الاثاث وعلى الابواب.. فى منزلهما الريفى فى قرية هايد سفيل بضاحية من ضواحى نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية .. واستمر الدق .. وكانت طفلة منهما قد اتخذت من الدق وسيلة للفكاهة والدعابة واللهو من مصدر الدق.. فحاولت أن تتفاهم معه بأن تدق هى أيضا.. وشاع الامر وذاع فى القرية .. وجاء الجند .. وحضر راعى الكنيسة وبعد التأكد من صحة هذه الظاهرة .. أمكن التفاهم .. مع مصدر الدق .. الذى أعلن أنه كان بائعا متجولا للخردوات .. وأن الساكن السابق لهذا المنزل قتله طمعا فى ماله .. ودفنه فى المنزل .

وقام رجال الامن بالبحث والتحرى وجمع الادلة .. وفحص المنزل وانتهى الامر الى اعلان صحة كل ما قاله مصدر الدق .. ووجدت الجثة مدفونة .. فعلا .. وبعد إعادة دفنها فى مقابر القرية .. أعلنت

الروح ارتياحها وشكرها للطفلتين مرجريت وكاترين .. وحتى اليوم يحتفل بذكرى هذه الحادثة باعتبارها أول حدث روحى قامت على أساسه الدراسات الروحية المحلية .

وقد احتفلت المعاهد الروحية بأمريكا باليوبيل المئوى لهذا الحادث فى عام ١٩٤٨ حيث وزعت على العالم .. الكتيبات التى تسجل الانشطة الروحية والدراسات المعملية فى مختلف أنحاء العالم ، والى عقد الجلسات الروحية علنا . وفى الضوء العادى مثلما حدث فى قاعة كنجزواى فى يونية ١٩٤٦ تحت اشراف لورد دودنج مارشال الطيران الذى كسب معركة بريطانيا الجوية فى الحرب العالمية الثانية .. تتابع فى الاجتماع الخطباء من الموتى بأصواتهم التى عرفوا يوما فى حياة المادة .. وشهد على سلامتها ، وصحتها جميع الحاضرين .. وفى ختام الاجتماع قال اللورد دودنج ما نطه :

« ان الامر جد لا هزل .. وأنه لا دجل ولا شعوذة ولا سحر .. وانما هو نجاح للجمع بين عالمين مؤكد وجودهما : عالم الروح وعالم المادة » .

هذا بالأضافة إلى تصوير الارواح وأخذ بصماتها ، والتى اختص بها الدكتور جون مايرز طبيب الاسنان الانجليزى بآلة تصوير عادية .. وتحت ظروف ضوئية خاصة .. وجورج لندسن جونسون عضو الجمعية الفوتوغرافية الملكية الانجليزية الذى وضع آلة تصوير خاصة لتصوير الارواح .

كذلك التجارب المعملية التى يقوم بها علماء منحوا جائزة نوبل

العالمية تقديرا لعلمهم فى معاملهم على الروح وتأكيد وجودها.. مثل الدكتور أرثر كومبتون رئيس المجمع العلمى الامريكى الحائز على الجائزة فى الذرة والذى يقول:

« لست فى معملى أعنى بإثبات حقيقة الحياة بعد الموت.. ولكنى أصادف كل يوم قوى عاقلة تجعلنى أحس إزاء ها أنه يجب أن أركع احتراما لها.. فلو أنى أوقدت شمعة ثم أطفأتها على الفور بنفخة من فمى فإنى لا أكون قد أبدت ضوءها.. انك لن ترى هذا الضوء بعينك الفيزيقية ولكن لهب هذه الشمعة الضئيل يظل مجنحا فى الفضاء لمدى سنين ضوئية لاعداد لها.. فإذا كنت لا أستطيع أن أبيد ضوء شمعة أوقدتها بنفسى ثم أطفأتها ، فكم يكون سخيفا أن نظن أن شخصية الانسان تنعدم وتبيد بسبب ذلك الموت الفيزيقى ».

أيضا الخوارق التى شاهدها وناقشها جمهور غفير من المشاهدين فى كثير من بلاد العالم . ولم تعلل.. كهذا الذى أمسك بقطع من الزط وضغط على الواحدة بأصابعه وفتتها وأحالها الى حبات من رمل.. وأمسك بسيارة من خلفها.. فعجزت عن الانطلاق رغم ادارتها على أقصى سرعتها.

كذلك الحلقات التلفزيونية التى أصبحت تذيع على العالم مظاهر لأنشطة روحية لخوارق تحدث نهارا وعيانا .. وأمام أجهزة التصوير التليفزيونى .. كما حدث أخيرا فى تليفزيون فرنسا من وسيط استطاع تحريك أدوات المائدة من ملاعق وشوك وسكاكين.

وتناقلت معظم تليفزيونات العالم نشر مثل هذه الحوادث الخارقة..

فياترى أى الامثلة للانشطة الروحية يمكن تقديمها بين هذه الملايين من الصور والاحداث والحوادث والبينات والوقائع والشواهد ؟ لعل أفضل ما يقدم من صور هو لما تواتر أمره.. أو تأكد وقوعه.. أو أصبح يشكل جزءا من تاريخ محقق.. أو يرجع الى نص دينى.. مع اعتبار أن كل الانشطة الروحية التى كانت للأنبياء والرسل ، انما هى خاصة بهم وباعتبارهم الصفوة المختارة.. والقدوة المصطفاة.. فإنها تعتبر معجزات لايجوز أن توضع موضع الامكانية للانسان العادى.

* جلاء بصرى وجلاء سمعى وتخاطر
بين عمر بن الخطاب وسارية بن زنيم

اجمعت كتب التاريخ الإسلامى.. وكتب سير الولاة.. على أن سيدنا عمر بن الخطاب رضىالله عنه كان يخطب لصلاة الجمعة على منبر سيدنا رسول الله صلىالله عليه وسلم.. فقطع خطابه حيث قال:

« يا سارية.. الجبل.. الجبل.. من استرعى الذئب ظلم ».

فالتفت الناس بعضهم الى بعض.. وقال سيدنا على رضىالله عنه: ليخرجن مما قال : فلما فرغ من صلاته قال له على : ما شىء سنح لك فى خطبتك ؟.. قال : وما هو ؟ قال: قولك يا سارية الجبل .. الجبل.. من استرعى الذئب ظلم.. قال: وهل كان ذلك منى ؟ .. قال نعم .. قال: وقع فى خلدى أن المشركين هزموا إخواننا فركبوا أكتافهم.. وأنهم يمرون بجبل.. فإن عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا.. وان جاوزوا هلكوا.. فخرج منى ما تزعم أنك سمعته.

قال : فجاء البشير بالفتح بعد شهر.. فذكر سارية.. أنه سمع فى ذلك اليوم .. فى تلك الساعة.. حين جاوزوا الجبل.. صوتا يشبه صوت عمر.. ينادى : يا سارية الجبل.. الجبل.. قال: فعدلنا اليه.. ففتح الله علينا..هذا ما توره كتب التاريخ والسير بنصه.

ولاشك أن سيدنا عمر بن الخطاب وهو يقف على منبر الجمعة يخطب للصلاة إنما كان فى حالة يقظة كاملة.. وانتباه تام.. فلم يكن ما رآه حالة من الاحلام على أى صورة كانت.. أحلام يقظة.. أو أحلام نوم.. فهو يخطب.. ويتابع ما يقول.. ويفكر فيما قال.. ليستعد لما سيقول.. فهى اذن أنشطة روحية.. ولقد استخدم فيها نفس الالفاظ المحلية التى أوردتها الدراسات الروحية لمثل ما كان من سيدنا عمر فهو يقول :

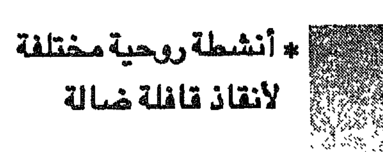
وقع فى خلده .. أى أنه أحس فى داخله.. وهو اللفظ الذى يوضح معنى الجلاء البصرى .. أى أنه يحس بمشاهد واقع .. وبحادث موجود.. ثم إنه أحس بجديد لم يقع بعد.. وهو أنهم لو عدلوا الى الجبل وقاتلوا من وجدوا ظفروا ، وان جاوزوا هلكوا.. هذا جلاء بصرى.. مساحته واسعة.. وأمده بعيد.. فى المكان والزمان.. وأرسل سيدنا عمر تخاطرا فكريا لسارية.. الا أنه لأهميته عنده.. ولاهتمامه به.. ورغبته فيه.. فقد شارك لسانه روحه.. فنطق بها.

ان ما شاهده.. أو ما أحس به سيدنا عمر.. كان على بعد سفر بعيد وارتحال طويل.. فقد عاد سارية بعد شهر.. ان كان قضى منه يوما أو بضعة أيام فى القتال فقد استغرق الباقى السفر.

وهذا سارية.. وهو فى ميدان المعركة.. كله استغراق فى أمور القتال والكر والفر.. تصفو روحه.. فى نشطة جلاء سمعى فيسمع عمر بن الخطاب من هذا البعد الشاسع : الجبل.. الجبل.. ثم نشطة

تخاطر اذ يحس أيضا بأنه يطلب اليه أن يعدل الى الجبل .. ويعود اليه ليقاتل .. فيفعل .. وينتصر.

انه لاشك جلاء بصرى وجلاء سمعى وتخاطر بين عمر بن الخطاب وسارية بن زنيم.



* أنشطة روحية مختلفة لأنقاذ قافلة ضالة

نشرت مجلة المقتطف في عددها الصادر بالقاهرة في فبراير ١٩٤٥ وتحت عنوان : « الهامك الروحي قد يرفعك لحظات اليها ».

واقعة حدثت بالنص الآتي :

« هذه حادثة واقعية نرويها وسنذكر مصدرها وشخصيتها ولايزالان معنا وفي عصرنا.. نطلب لها تحليلا ممن يستطيع أن يحللها.. على ألا ترد الى المجهول الذى هو في الواقع اعتراف بالعجز عن التحليل.

كان في الصحراء.. في جوف الصحراء الواسعة المترامية الاطراف.. سيد وسيدة كلاهما تلقى العلم في أرقى الجامعات وكلاهما يعرف أن الصحراء غول لا صديق لها.. نفد الماء وعلف الدواب.. ومعهما رجال من الادلاء والحراس.. والعمران قصي بعيد والاتجاه في أي متجه من غير علم به معناه الموت المحقق في جوف الرمال.

وكانا يبحثان عن واحة مجهولة قطعا اليها طريقا غير مسلوك .. نزل بهما الهم وأخذ منهما ومن رجالهما القنوط ... فأنيخت الابل

وجلست القافلة فى ذلك القفر لا مؤنس لها الا الاعتقاد بأن الارادة السرمدية نافذة فيهم لا محالة: فإما طريق الى الدنيا ، وإما طريق الى الآخرة .

حلم السيد حلما .. وهو بعد ممن لم يعكفوا على التصوف يوما واحدا من أيام حياتهم .. حلم بامرأة بيضاء أو أنها تلبس البياض.. لم يستطع أن يصفها.. ولكنها تنبأت بما سوف يقع ، وتكلمت ولكن بلغة الرموز .. ولكن هذا الحلم قد اتخذ أول الامر موضع تسلية ومحل سخرية .. ولكن السيد أكد أن ما رأى ليس حلما .. لقد كان أكثر من حلم انها رؤيا تكاد تكون فى يقظة غير تامة .. فى صحوة عقل مضطرب من هول الموقف .

وقفت تلك المرأة التى تراءت له الى جانبه فى الصحراء بمقربة من محط الرحال وكان يرى خيالها على الارض فى ضوء النجوم .. ورأى آثار قدميها فى الرمال .. قالت له :

- لاتنزعج .. سوف تصل .. ولكن عليك أن تقتحم ثلاثة حوائط قبل أن تصل .. وقبيل النهاية ستضطر الى تغيير طريق سيرك لتتقى بذلك أجسادا ميتة.

وفى الصباح جلس السيد والسيدة يتاقشان هذه الرؤيا.. ولكنهما لم يشكا فى حقيقة الامر.. وعللا الحوائط بعقبات سوف تصادفهما.. عقبات انسانية أو طبيعية .. سوف يجتازانها .. وعللا الاجسام الميتة بموقعة تحصل .

وفى خلال الاسابيع التى تلت تلك الرؤيا أحيط بهم ثلاث مرات.. أحاط بهم بدو معادون.. وسجنوا فى الخيام هما و رجالهما.. والبدو من حولهم يتناقشون فى قتلهم وطريقة القتل وظلا على ذلك حتى أدركهم من أنقذهم.

فلما كان آخر يوم فى رحلتهم بين الكثبان المتموجة.. اضطروا الى الدوران حول واد عميق فيه جثث أموات لصقت عضلاتهم بعظامهم.. مكونة من آدمين.. ودواب.. إنها قافلة قتلها العطش.

رأى السيد بعد ذلك رؤيا ثانية.. ففى جوف تلك الصحراء المجردة الصماء التى لم تخترقها من قبل قافلة.. رأى تلك المرأة فى ثوب أبيض مقبلة نحوه من خلال الرمال الواسعة وقالت له :

- خذ السلسلة التى تعلقها فى عنقك وتعال معى الى قمة هذا الكثيب .. ثم أدفنها هناك . وفى الصباح اذا حضرت لتأخذها.. فسترى آثار قدميك وقدمى معا .. وبذلك تعلم أنك لم تكن فى حلم .

فعل السيد كما أمر..فلما انحدرا من فوق الكثبان قالت له المرأة :

- سوف تقاسى ألاما وكروبا عقلية.. ستشعر بأنك منكور من كل انسان.. ستخاف، سيخيل اليك أنه لم يبق لك من شىء فى هذه الحياة ولكن كل هذا سوف يمضى .. ستعطى أكثر مما أملت أو تصورت.. ستكون رجلا عظيما.. فى يديك قوة ويحف بك الغنى والشرف.. لا تخف.. هذا ما سطر.

فسألها السيد :

– وما بال السيدة التى معى ؟.. ماذا سيحل بها ؟.

وفى اليوم التالى قص السيد على رفيقته كيف أن الصوت الذى كان يخاطبه قد تلعثم وارتبك. فأصبح أقرب الى البشرية.. وتفوه بكلمات تخللها توقف وتفكير هذه معانيها : لا أعرف عنها شيئا.. انها ليست من ملتنا.. ولا أعرف لماذا.. ولكنها سوف تنجو فى كل الظروف.. هذا محقق. سيحيط بها خطر عظيم.. ولكن لن يصيبها شىء.. سيحل بها حزن ويأس.. ولكنها ستنجو دائما.. ليس فى يدها دفع شىء ليس ذلك فى طوق ارادتها.. ستسلك طرقا عجيبة قد تؤدى الى الموت. ولكن ليس من نصيبها أن تموت فى ذلك. هذا ما كتب. سوف تنجو.

عندما ظهر الفجر الكاذب.. بدا خيط أبيض الاهاب باهت اللون فويق الافق. مبشرا باقتراب الشمس من البزوغ على رمال الصحراء المترامية.. اصطحب السيد رفيقته.. وأراها آثار أقدامه ذاهبة الى أعلى الكثيب.. ثم هابطة منه.. والى جانبها آثار ظاهرة جلية متجانسة الخطو.. كانت آثار قدمين عاريتين.. ضغطتا على الرمل ضغطا خفيفا لينا.. والنسمات من ورائها تسفى عليها الرمال الناعمة.

نظرا الى هذه الآثار فى صمت عميق.. وفى صمت أبلغ احتفر السلسلة من حيث قال السيد.. أما آثار القدمين العاريتين فانحدرت نحو الصحراء العريضة المغيبة الاسرار ، هناك كانا على بعد بضع مئات من الاميال عن كل مكان مأهول.

أما السيد فهو أحمد محمد حسنين باشا.. وأما السيدة فالمؤلفة الجواله روزينا فوريس . وأما الرواية ففى كتابها : (النورية بنت الشمس) فى الصفحات ٤٥، ٤٦، ٤٧ « طبعة كاسل ».

هذا نص ما نشر بالمجلة المصرية المذكورة.. نقلا عن حديث لمن وقع له.. وتأكيدا لرواية كتبتها من زاملت من وقع له.

وقد نشرت المجلة ذلك فى حياة صاحب الواقعة .. وكان ممن تقلدوا وظائف كبيرة فى الدولة .. حيث كان رئيسا للديوان الملكى ومن أحد كبار الشخصيات السياسية والاجتماعية فى مصر.. فالحادث لاشك فى صحته أصلا .. وتفصيلا .

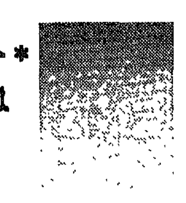
والحادث يشتمل على أكثر من نشطة روحية. فهو مجموعة من أنشطة روحية للسيد نفسه وأنشطة لروح أخرى تهتم به .. هى روح السيدة التى ظهرت له .. سواء أكانت روح سيدة مازالت تعيش حياتها الدنيا ، أم أنها انتقلت الى عالم الارواح .

والرؤيا الاولى لاشك أنها سباحة روحية للسيد اتصل فيها بروح السيدة التى حدثته بالرمز .. وأبلغته بالاشارة .. بوجود ثلاث عقبات وانه سيتخطاها .

أما الرؤيا الثانية .. فلم تكن رؤيا منامية .. وانما أصيب السيد بغيبوبة مؤقتة أصبح بها وسيطا روحيا .. وانطلقت روحه بجسدها الأثيرى .. تسير مع روح السيدة التى تجسدت هى الاخرى .. فسارا معا.. وخلع السلسلة ودفنها بيده الاثيرية .. وانطبع على الرمل آثار

أقدامـهما الاثيرية .. خفيفة غير ضـاغطة .. ولو كان السيد التفت الى المكان الذى كان فيه .. لرأى جسده المادى نائما على ما كان عليه .

فهى جملة أنشطة روحية .. فيها السباحة الروحية .. وفيها الطرح الروحى المؤقت .. ثم التجسد الروحى.. ثم الالتقاء بروح أخرى تهتم به .. حيث عمدت الى مساعدته فى الخروج من محنته. وهدايته الى طريق لم يسبقه اليه أحد .. ولم يعلم به من قبل انسان .. واستمرت مصاحبتها له وقت العسر حتى جاء اليسر .. ثم أنها أخبرته ببعض حاله .. وما سيكون عليه مآله.. وحدثته عن زميلته .. ما كان منها.. وما سيكون لها وعليها.



* جلاء سمعى وبصرى وتخاطر لصاحبة روح تجسدت

نشرت جريدة المصرى فى عددها الصادر فى ٣١ أغسطس ١٩٤٨ وتحت عنوان:

تختفى وهى معه ..

ثم يجد صورتها واسمها على قبر..

حادثة خارقة للعادة هل لها من تفسير ؟

ما يأتى :

« جاء فى العدد الأخير من جريدة الريفورم الاسبوعية الفرنسية الذى صدر فى الاسكندرية هذا الأحد نبأ قد لايجوز أن يمر من غير أن يلتفت اليه الناس عامة.. ومن غير أن يحظى على الخصوص بالتفاته وعناية ودراسة وتفسير وبحث وتجربة وتعقيب من الهيئات التى تدخل حوادث هذا النبأ فى دائرة اختصاصها.. هذا الحادث كما روته جريدة الريفورم يتلخص فيما يلى :

ناد جديد فى الاسكندرية يقيم حفلة افتتاحية فى ليلة من الليالى المقمرة القريبة الماضية.

النادى مزدحم ... فيه مجموعة كبيرة من الشبان والفتيات .

يشربون .. ويرقصون ويمرحون جماعات .. جماعات .. شاب من الشبان وحيد فى هذا المجتمع المرح .. يلمح فتاة تجلس وحيدة هى الاخرى بعيدة عن الناس.

تقدم منها. وقدم اليها نفسه.. فعرفته بنفسها.. فكانت بينهما صحبة.. استغرقت السهرة كلها.

ثم آن أن تنصرف الفتاة فاستأذنت صاحبها. فعرض عليها أن يصحبها الى مسكنها اذا لم تر فى ذلك مانعا. فلم تمانع.. فسألها أين مسكنها ؟ فقالت له : فى الشاطبى.. وسايرها الشاب الى الشاطبى حيث توجد هناك مدافن الاروام الأرثوذكس.

وفى هذا الطريق الموحش الساكت الخالى. قالت الفتاة لصاحبها : انها تشعر بالبرد.. فخلع الفتى جاكتته ووضعها على كتفيها ليقيها البرد.. هنا الحادثة.

صاحبنا وذراعاه ممدودتان أمامه ينظر الى صاحبته التى دخلت فى ملابسه.. فلا هى ظاهرة لعينيه.. ولا الجاكته.

اختفت الفتاة.. واختفت الجاكته ! .. ان الفتاه لم تجر.. انها لم تتحرك.. انها لم تسقط على الارض.. انها لم تطر الى السماء ولكنها اختفت.. والجاكته أيضا اختفت.. أمر عجيب جدا احتار الفتى فى فهمه.. أخذ يجرى هنا وهناك لعله يرى لها أثرا.. فلم يجد أثرا.. لعله نادى.. أيضا.. ولعله صرخ.. على أى حال تعب الفتى.. ويئس . وعاد الى منزله.. وكتفاه تكادان تتساقطان من شدة ما كان يشعر بالبرد..

وقضى ليله ساهرا.. مذهولا أين الفتاة.. وأين ذهبت . وكيف. ؟!

وما أصبح الصباح الا والفتى فى طريقه الى المكان الذى اختفت فيه صاحبته وعند علامة عرف بها المكان رأى باب مقبرة مفتوحا.. لم يدر ما الذى دفعه الى أن يدخل المقبرة .. دخل .. وسار فى طريق .. طبعا لم يكن يقصد أن يسير فيه.. حتى الفى نفسه عند قبر من الرخام أنيق وقد وضعت عليه جاكتته.

وتقدم مدفوعا الى القبر.. فرأى عليه اسم صاحبته.. وصورتها.. عندئذ فقد الشاب سلطانه على أعصابه.. مما اضطرة إلى دخول مستشفى كبير بالاسكندرية.. هذه هى الحادثة.

فالى أى جهة يمكن أن تحول هذه الحادثة لتنظر فيها وتفسرها وتعالج المصاب فيها.. ظاهر أن هذه الحادثة تتصل بأمور الغيب.. والغيب من اختصاصات المعاهد الروحية.. والمعهد الروحى الذى نحافظ عليه لانه معهد روحى هو الازهر الشريف.

ولو سارت الامور سيرها الطبيعى لكان لنا أن نسأل الأزهر ما رأيه فى هذه المسألة؟ وكيف يعالج هذا الفتى المصاب ؟ وهل هذه الفتاة التى كانت معه هى نفسها الميتة صاحبة القبر ؟.. وهل للميتة أن تغادر القبر لتسهر فى مرقص.. وهل هى تغادره كل ليلة أو فى ليال خاصة ؟.. ثم هل هى ميتة بحق أو هى جنية عاشت باسم انسانة ثم تصنعت الموت وهى الآن تسكن فى هذا القبر .. ثم هل هى تسكن هذا القبر حقا ؟.. وعلى أى صورة من الصور تسكنه ، ثم هل هى وحدها

التى من هذا النوع أو هناك .. كثير مثلها ؟!.

ثم اذا كانت ميتة وتقوم من القبر لتسهر فى المراقص .. فهل هذا نوع من أنواع البعث .. وهل هذا ثواب.. ثم هل يتقطع البعث فيبعث الميت ليلا .. ويموت نهارا .. ثم هل لو كان هذا بعثا أفلا يدل حدوثه الصريح فى هذه الايام على شيء ؟ !!

انها أيام غير عادية قد تنطبق عليها أوصاف آخر الزمن الواردة فى الكتب .. لمن نوجه هذه الاسئلة اذا لم يكن للازهر الشريف ؟!..

وانتهى الى هنا مقال الجريدة .. وبتاريخ ٥ سبتمبر التالى نشرت الجريدة تفسيرا علميا للحادث للمرحوم الاستاذ أحمد فهمى أبو الخير نصه :

« الحادث فى الواقع تجسيد لروح فتاة ميتة.. وتجسيد أرواح الموتى من الظواهر التى أقرها العلم الحديث واعترف بها العلماء .. وقد اعترف العلامة السيكولوجى الدكتور ثاولس أستاذ السيكولوجيا التربوية حاليا بجامعة كامبردج فى خطابه الذى ألقاه فى مؤتمر السيكلوجيين الدولى الثانى عشر الذى انعقد أخيرا فى أدنبرج بصحة الظواهر الروحية ومنها ظاهرة التجسد هذه.

ولا يتسع المجال هنا لشرح هذه الظاهرة شرحا مسهبا.. وكل ما أستطيع قوله هنا هو أن الشرط الاساسى لحدوث هذه الظاهرة وجود وسيط روحى للتجسد تنبعث منه المادة اللازمة للتجسد .. وقد يكون الوسيط اذ ذاك واقعا فى الغيبوبة ، وقد يكون فى يقظة تامة .. ومما

لوحظ فى حجرات التحضير أنه عند حدوث هذه الظاهرة تنخفض درجة الحرارة انخفاضا كبيرا ملحوظا.. ولابد أنه كان من بين الحاضرين في تلك الحفلة وسطاء لايعرفون أنهم وسطاء.. ولابد أن يكون هذا الفتى وسيطا دون أن يعرف.

وحوادث تجسيد الأرواح هذه كثيرة جدا.. وكتاب : (خمسون من سنى البحث الروحى) لمؤلفه العلامة هارى برايس سكرتير مجلس جامعة لندن للبحوث الروحية وصور بصورة فوتوغرافية لطبيب من كلية الجراحين بلندن هو الدكتور جيلى وهو يعد نبض روح متجسد لفتاة مضت على وفاتها سنوات.. وظهرت الروح المتجسدة فى الصورة كذلك مرتدية ملابسها.

وفى كتاب : ظواهر حجرة تحضير الارواح لمؤلفه الطبيب الدكتور باورز أستاذ الامراض العصبية فى جامعة مينا بوليس بأمريكا. وصف لتجاربه فى هذا الصدد وكيف أنه هو وزميلان له أجروا كشفا طبيا بسماعة الصدر على روح رجل ميت تجسد تجسدا كاملا .. شمل الاسنان واللعاب .. وكيف أنه قص خصلة من شعر روح والدته الميتة .. وقد تجسدت ، فلما أن اختفت فجأة عقب تحدثها معه بصوتها المعروف منه فحص الشعر فحصا هستولوجيا.. وحدث التجسد فى حضور الوسيط فرانك الذى كان يتابع مناشطه الروحية فى جلساته التى يعقدها فى نيويورك.. وقد استطاعت كوكب السينما ليوبولدين كونستانتين الامريكية أن تراقص روح ولدها الميت بعد أن

تجسد وظلت تراقصه عدة دقائق أمام الحاضرين الذين شهدوا هذا الرقص وكان عددهم أكثر من ثلاثين .

وفى حضور الوسيطة الامريكية مسز فانشيون هاروود تجسدت روح الفتاة هيلين ملر الميتة كريمة الدكتور ملر الطبيب والجراح ببلدة أودسا الامريكية فى ولاية تكساس الغربية وعزفت قطعا موسيقية على البيانو .. وتجسد روح والد ذلك الطبيب .. وكان فى حياته الارضية موسيقيا.

وعزف على البيانو لحن (الدانوب الازرق) على حين تجسدت روح هيلين وروح شقيق لها وجعلا يرقصان على أنغام اللحن الذى كان يعزفه جدهما الميت على البيانو.

وظاهرة التجسد هذه تحدث فى الظلام .. وفى الضوء الياقوتى الاحمر .. وفى الضوء الابيض الناصع وفى بهرة ضوء الشمس .. كل ذلك يتوقف على مقدرة الوسيط الروحية.. وعندما تنعدم قوة التجسد يختفى الروح المتجسد على الفور وهو فى مكانه.

وأعود الى الحادث فأقول : إن الفتاة التى ظهرت ثم اختفت هى روح تجسدت لتوافر أسباب التجسد ، فلما تجسدت اكتسبت صفاتها الارضية الاولى .. وكأنها بعثت الى الحياة من جديد.. اما جسد الفتاة الاصلى فلم يغادر القبر .. وقد يكون بلى وانحل وتبدد ولم يتجسد الا الروح الطليق .. ولو كان الفتى تنبه عند اختفاء الفتاة لوجد الطعام الذى أكلته والشراب الذى شربته فوق الارض فى البقعة التى

انعدم فيها التجسد فاختفت عن عينيه .. واكتفت الروح عندئذ بتجسد جزئى طفيف مكن يديها من نقل الجاكتة حيث علقتها فوق القبر .. وتبدو الجاكتة كأنها طائرة فى الهواء .

إن أرواح الاحياء منا عند انطلاقها مؤقتا – كما هو الحال ونحن نيام – قد تتجسد فى مكان ما أو فى حجرات التحضير بعيدة عن جسومها.. ويكون للروح عندئذ جسمان كل فى مكان.

ويروى العلامة باترسيبى فى كتابه : (الانسان خارج جسده) روايات غريبة فى هذا الصدد .. ولعل أغربها وأبلغها أن الدكتور مارك مكدونيل عضو مجلس النواب البريطانى ظهر فى المجلس بينما كان مريضا طريح الفراش لم يغادر جسده داره .. وقد رآه زملاؤه أعضاء المجلس فى يومين متتاليين وهو يعطى صوته.. وبعد اعطاءصوته اختفى على الفور وأعضاء المجلس يشهدون .

والى هنا انتهى التفسير العلمى للحادث كما نشر بحذافيره فى حينه .

ولاشك أن الانشطة الروحية فى هذا الحادث واضحة ظاهرة ، فلقد نشطت لدى الرجل موهبة الجلاء البصرى .. فرأى الروح .. ونشطت كذلك ظاهرة الجلاء السمعى .. فسمع صوتها.. وتجسدت روح المتوفاة .. فشوهدت له وكأنها حية.. ولم يشاهدها غيره الا اذا كان وسيطا .. أو له مواهب روحية نشطة ، وعلى ذلك لو فرض أنه كان هناك من يتابع هذا الرجل لوجد من أمره عجبا .. فقد كان ظاهريا

يتكلم مع نفسه .. ويضحك وحده .. ويسير منفردا وكأنه مع غيره .

ولقد تواترت الانباء عن حادث مماثل وقع منذ فترة ليست بالبعيدة حيث شاع أن أحد المارة فى طريق صلاح سالم استوقفته ليلا فتاة ترتعد من البرد .. وبعد حديث خاطف خلع جاكتته وارتدتها.. الا أنها بمجرد ارتدائها للجاكتة اختفت فورا.. وكأن السماء اختطفتها. أو الارض ابتلعتها.. وسار يبحث عنها فيما حوله لعدة أمتار.. فوجد بالقرب منه مقبرة.. وعلى شاهدها الجاكتة التى أخذها وعاد يرتجف.. وهو فى حيرة.. معللا نفسه.. أنها فتاة أرادت مداعبته.. وأنها ألقت بالجاكتة.. فتعلقت بشاهد المقبرة.. وفى الصباح .. ذهب الى المقبرة وما حولها.. وقرأ اسم صاحبة المقبرة .. وعرف أصل مكان أسرتها.. فذهب اليه ليعرف الخبر. فلما فتح له الباب .. وجد فى صالة المنزل صورة نفس الفتاة .. التى توفيت من زمن قصير.

* نشاطات روحية سببت لعنة الفراعنة

مما تأكد وقوعه.. وتكرر حدوثه.. واحتار العلم فى تفسيره لعنة الفراعنة حيث أصيب كل من اعتدى على حرماتها.. أو حاول هتك أسرارها.. وكل تعليل للحادث الواحد.. ينهار بعد تدبره ويظهر خطأ الرأى فيه.. وماأكثر الأحداث التى وقعت والمصائب التى عمت كل من حاول العدوان على هؤلاء الفراعنة.. أو خدش كبرياء هم بعد أن ماتوا منذ عدة آلاف من السنين .

فلقد نشرت مثلا مجلة سايكك نيوز فى عددها الصادر فى : ١٩ يوليو ١٩٤٧ بأنه منذ بضع سنوات قد كتبت صحف لندن عن مومياء موجودة فى المتحف البريطانى ، وهذه المومياء لكاهنة من كهنة آمون رع عاشت وقضت فى طيبة منذ أكثر من ١٥٠٠ عام قبل الميلاد.. وظلت هذه المومياء دفينة الثرى حتى عثرت عليها بعثة بريطانية عام ١٨٦٠ عن طريق رجل عربى باعها لقاء دراهم قليلة فى مدينة الاقصر ، ومنذ أن دخلت هذه المومياء فى حوزتهم توالت عليهم عوامل النحس والموت متتابعة.

ففى أثناء عودتهم أصابت رصاصة طائشة مجهولة المصدر ذراع

أحدهم أدت الى بترها.. وعند وصولهم الى القاهرة نمى الى علم صاحب المومياء التى اشتراها أنه قد فقد كل ثروته.. وقتل ثالث رجال البعثة.. وأما رابعهم فقد أصابه النحس والفقر وأصبح لا يملك شيئا.

ولما وصلت المومياء مدينة لندن حفظت فى منزل زارته مدام بلافسكى احدى مشاهير الصوفية.. وكانت ذات موهبة روحية شفافة.. فشعرت فى الحال عند رؤيتها المومياء أن تابوتها محاط بقوة قاتلة خفية.. ونصحت صاحبها أن يتخلص منها ولكنه سخر من هذا الرأى وأرسل المومياء الى محل مصور فى شارع بيكر لتصويرها وفى خلال اسبوع من ذلك رجع المصور فى حالة شديدة من الذعر قائلا : ان آلة التصوير قد التقطت حين تصوير المومياء وجه امرأة مصرية حيا.. ثم قضى نحبه فورا دون أى عارض مرضى.

ونشرت «الايفننج نيوز» قصة مومياء أحضرها مستر د. هـ. أدموندر حيث باعها فورا الى أحد هواة الآثار المصرية الذى حفظها فى خزانة خاصة فى منزله.. ومنذ ذلك الوقت لم يبق خادم بالمنزل ، اذ قال جميع الخدم الذين حضروا وتركوا الخدمة : إنهم كانوا يرون شبحا يداوم الصعود والنزول على سلم المنزل.

ويقول السير ولاس بدج أحد كبار علماء التاريخ وصاحب المؤلفات الشهيرة والقائم على حفظ الآثار المصرية بالمتحف البريطانى : ان مستر ستيد مساعده أخبره أنه رأى أرواحا حول توابيت الموتى.

ولاشك أن ما حدث عند اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ونشر فى

جميع أنحاء العالم لغرابته.. وتوالى أحداثه.. مما يعتبر من أعجب وأغرب حوادث لعنة الفراعنة.. فعندما عثر هوارد كارتر العالم البريطانى بعد بحث دام سبع سنوات على مقبرة توت عنخ آمون فانه ارسل يستدعى اللورد كارنافون ممول بعثة البحث ليكون أول من يدخل المقبرة بعد أن تنفتح أمامه.. وبمجرد دخوله.. فلقد أحس اللورد.. بما يشبه وخزه.. ظن أنها ناموسة.. الا أنه مات عند منتصف الليل تماما.. وانقطع التيار الكهربائى عن القاهرة كلها لحظة هذه الوفاة واستمر مدة ساعة.. دون سبب معروف.

وفى نفس اللحظة.. عوى كلب اللورد فى لندن عواء غريبا.. قويا ومستمرا. ومات بعد فترة عواء.. كما مات السير أرشيبولد دوجلاس أخصائى الاشعة السينية الذى صور المومياء.. وكذلك كل من ساهم فى عملية ازعاج مومياء توت عنخ آمون بعد أن أمضوا فترات نحس .

ولاشك أن ما ظهر فى صور المومياء من وجود صورة لروح حى.. انما هو السبب فى كل ما يصيب من يتعرض لها بسوء.. من إصابات.. فهذه الروح ترسل من هالتها أشعة ضارة.. فتؤثر بذلك على الجسد المادى.. الذى ترغب فى أصابته.. وهؤلاء الذين رأوا الاشباح تغادر التوابيت.. وتسير.. وتجول فى المنزل.. انما نشطت فيهم ظاهرة الجلاء البصرى.. فرأوا أرواح الفراعنة.. فى جسدها الاثيرى.. ومن أصيبوا فقد أثرت أرواح الفراعنة فيهم اصابات مباشرة فى أجسامهم فماتوا.. أو فى هالاتهم .. فأصيبوا بالنحس.. واليأس والحزن .. والكوارث .

* نشاطات روحية للمجلوبات

لقد سخر الله سبحانه وتعالى لسيدنا سليمان - وهو نبيه المختار - الجنس والإنس والطير والريح علاوة على ما أتاه من فضله من العلم والحكمة .. وعلمه منطق الطير ولغة الجن .. والدواب والحشرات .. ولقد جاءه طير الهدهد يوما بنبأ وجود امرأة تحكم مملكة.. أما المملكة فهى سبأ .. وأما الملكة فهى بلقيس ذات الامكانيات الكبيرة ولها عرش عظيم .. وأنها وشعبها يعبدون الشمس..من دون الله ..الذى لا اله الا هو .. العليم الخبير .. رب العرش العظيم .. وفى ذلك تقول الآيات الشريفة :

« وتفقد الطير فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين.. لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين. فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين. انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم.وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون .. ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ..الله لا اله إلا هو رب العرش العظيم » (٢٠-٢٦ سورة النمل)

وأرسل سيدنا سليمان بعوثه لهداية هؤلاء القوم..وأراد أن يفاجيء ملكتهم ومندوبيها عندما يحضرون للقائه بأمر عجيب.. وشيء غريب. أراد أن ينقل لها عرشها من حيث هو.. الى حيث يوجد سليمان .. بحيث اذا دخلت على سليمان وجدت عرشها عنده.. وكان غاية فى الفخامة.. روعة فى الصناعة.. فسأل من كانوا فى مجلسه من الانس والجن : أيهم يستطيع احضار هذا العرش ونقله بسرعة قبل حضور الملكة ومندوبيها ؟ .

قال عفريت من الجن : أنه يستطيع احضاره قبل أن ينهى سيدنا سليمان مجلسه.. حيث كان يجلس للحكم وادارة شئون رعيته من الصباح حتى الظهيرة.. ولاشك أن هذا وقت قليل.. يشير الى عمل جليل.. فسيقوم العفريت بنقل عرش بلقيس من مملكتها البعيدة.. الى قاعة الحكم عند سليمان.. فى بضع ساعات.. وقبل أن يوافق سيدنا سليمان على ذلك.. عرض واحد من الانس أن ينقله قبل أن تتم حركة جفن العين.. أى ينقله فوراً بلا مدة محسبوبة ، ولا برهة ، ملموسة ، وفعلا نقل هذا الرجل عرش بلقيس بلا زمن.. وبلا وقت.. وفى ذلك تقول الآيات الكريمة :

« قال يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين. قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين.. قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى

أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم »

(٣٨ - ٤٠ سورة النمل)

هكذا تفوق رجل من البشر على عفريت من الجن.. لأنه أوتى طاقات غير مألوفة.. وقدرات غير معهوده.. وهذه الطاقات وهذه القدرات استطاعها واستخدمها بما أوتى من علم من الكتاب.. والكتاب قد يكون اللوح المحفوظ ، أو العلم اللّدنى الذى اختص الله سبحانه بعلمه وأطلع بعض خلقه على بعضه ، وإلا لما استطاع هذا الإنسان نقل العرش.. بلا زمن وبلا وقت.

والعلم الحديث قد أثبت أن الطاقات الروحية للانسان يمكنه بها تحويل المادة الى حقيقتها الاولى.. أى الى طاقة أو اهتزاز كهربى أو اشعاع ضوئى.. ثم تنتقل بسرعة هذه الطاقة ثم تعيد تحويل الطاقة الى مادتها السابقة.. فتظهر وقد نقلت من مكانها حيث كانت.. الى مكانها حيث هى كما تم فى نقل عرش بلقيس.. فالرجل استخدم أنشطة روحية للتأثير على مادة العرش.. وتحويلها الى طاقة سارت بسرعتها الى حيث أراد.. ثم أعادها مادة مرة أخرى.. ويسمى العلم الحديث هذه الظاهرة.. بظاهرة المجلوبات الروحية.. وقد يستخدم الوسيط هذه الطاقة أثناء غيبوبته.. أو أثناء يقظته العادية.

وان أشهر المجلوبات الروحية هى ما كانت تتم للطاهرة المطهرة العذراء مريم .

فهى وكانت ماتزال طفلة يرعاها سيدنا زكريا ، كانت تأتيها الثمار فى غير أوانها.. ومن غير مكانها.. ففاكهة الربيع والصيف تجدها فى الخريف والشتاء.. وثمار البلاد النائية.. تجدها تحت يدها متداعية.. ولذلك فان سيدنا زكريا كان كلما دخل عليها المحراب - الذى كان قد أعده للعبادة.. وحيث كان يجلسها.. ويمضى لبعض شأنه - يجد عندها هذا الامر العجيب.. والامر الغريب فيسألها عنه مندهشا.. فتقول : هو من عندالله .. اذ لو كان من الرزق العادى المتداول ما سألها.. فان المترددين على المحراب لابد يتركون بعض الرزق لفتاة صغيرة وحيدة.. تعيش فى المعبد.. ولما ردت بأنه من عندالله .. أى بدون تدخل من أحد .. عندئذ دعا سيدنا زكريا ربه أن يهبه ذرية بعد أن وقف على بعض مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى فى العطاء ، وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

« كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء »

(٣٧ - ٣٨ سورة آل عمران)

وأيضا لما كبرت السيدة مريم وجاءها المخاض لتلد سيدنا عيسى بلا أب .. كان منها ظاهرة المجلوبات الروحية فى صورة الرطب الذى تساقط عليها من النخلة .. فى غير ميعاده وبعيدا عن أوانه.

فالمعروف أنها ولدت فى ٧ يناير..كما يعتقد نصارى الشرق..أو فى : ٢٥ ديسمبر كما يعتقد نصارى الغرب.. وسواء كان ذلك هو التاريخ الصحيح أو ذاك.. أو فيما بينهما.. فإن الميلاد تم فى قمة الشتاء.. حيث يتجرد النخل لا من رطبه فقط بل من جريده وسعفه.. ومن أى آثار لبلح فكيف بالرطب ؟! وفى ذلك يقول القرآن الكريم:

« وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا »

(٢٥ سورة مريم)

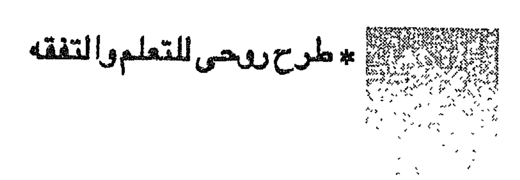
ومن أشهر النشاطات الروحية للمجلوبات الروحية.. ما كان من المرحوم الشيخ سليم طهطاوى.. فى الثلاثينات من هذا القرن.. حيث ذاع خبره.. وشاع أمره ومارس تجاربه على الملأ .. نهارا.. وهو فى يقظة تامة.. ودون أن يقع فى الغيبوبة.. وأمام شهود وعلماء.. وصحفيين وأطباء .

فمثلا جلب عصا المرحوم الدكتور على ابراهيم باشا كبير الجراحين فى مصر فى زمانه .. من عيادته بشارع المنيرة.. الى حيث كان يجرى تجربته فى أحد الاندية بوسط القاهرة وأمام جمهرة من الحضور.. وسافر بالقطار يوما.. ولما طولب بالتذكرة.. مد يده الى خارج النافذة.. وجلب عشرات التذاكر.. ثم ألقاها فى الهواء فتبددت.. ولقد مارس تجاربه على كل أنواع المجلوبات.. وقل أن يمر يوم لايقوم فيه بتجربة.. وكان أثناء قيامه بهذا العمل.. يتغير شكله.. ويشحب وجهه .. وينهمر عرقه .. ثم يخبط يده على جانبه.. ويذكر الله

ذكرا متواصلا .. متصلا.. يمد يده فإذا بها المجلوبات المطلوبة والتى لابد أن تعود حيث كانت.. ودون أن تستخدم.

ولقد وضع المرحوم الشيخ سليم موضع الدراسات العلمية.. والتجارب المعملية.. فكان القرار أنه يتمتع بموهبة روحية.. ظاهرتها المجلوبات الروحية.. وانضم بذلك الى آلاف الوسطاء فى العالم الذين قاموا ومازالوا حتى الآن يمارسون القيام بهذه الظاهرة !

ولقد بلغ من الاهتمام بأمر الشيخ سليم وتجاربه.. أن نشرت عنه الدراسات والمقالات بل وضع عنه كتاب باسم (عرش بلقيس) ظهر فى الاربعينات من هذا القرن.. وأعيد طبعه عدة مرات يتضمن تاريخ حياته وأمثلة لما قام به على الاحياء أثناء وجودهم.. والتفسير العلمى الذى يؤكد استخدامه لطاقته الروحية فى التأثير على المادة وتحليلها ثم اعادتها.. والتى تسمى باسم المجلوبات الروحية.



* طرح روحى للتعلم والتفقه

أصدر المرحوم الشيخ طنطاوى جوهرى تفسيرا للقرآن الكريم باسم : (الجواهر فى تفسير القرآن الكريم).. ويعتبر موسوعة متكاملة ، اذ يتضمن حقائق العلم فى مختلف قطاعاته.. وبينات البلاغة بكافة صورها.. وأصول الشريعة وأحكام التشريع.. والسرد الصادق للتاريخ بأحداثه.. فيما جاءت به آيات القرآن الكريم.

ولقد اعترف رحمه‌الله بما كان منه.. وله فيه.. وأوضح كيف خرج هذا التفسير . فيقول فى مقدمة التفسير وفى الصفحة الثالثة من الجزء الاول ما نصه:

« ولتعلمن أيها الفطن أن هذا التفسير نفحة ربانية وإشارة قدسية وبشارة رمزية وأمرت به بطريق الالهام ».

ولقد درس الشيخ فى الازهر الشريف فترة.. ثم أنهى دراسته فى دار العلوم حيث عين استاذا بها ثم نقل الى الجامعة المصرية عند انشائها.. وعوقب على اشتغاله بالروحية بالنقل الى المدارس الابتدائية ثم الثانوية التى ظل يعمل بها حتى سن التقاعد .

وأما مواهبه الروحية فانها ظهرت عقب مرض شديد أصيب به

وأوصله الى مشارف الموت.. ففاضت نفسه بالكدر.. وضاق صدره.. وتبرم قلبه.. وأظلمت فى وجهه الدنيا.. ونام على يأس ولكنه صحا فجأة على أمل.. غفا على ضيق.. ونهض على فرج.. لقد عمر الايمان قلبه.. وشرح الله صدره.. فنهض قائما يسبح.. ويذكر.. ويتعبد.

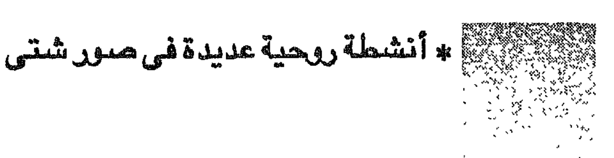
ماذا رأى.. ماذا سمع.. ماذا القى فى خاطره ؟!.. هذا سره.. الذى لم يفصح به لأحد.. انما خرج بعدها الى الطبيعة يتأمل.. ويبحث ويفكر.. عافت نفسه الغذاء.. فاتجه الى النباتات يعيش عليها.. صام اليوم.. وقام الليل.. حتى أنه ظل صائما ثلاثين عاما لا يفطر فيها يوما الا بمناسبة كعيد أو لسبب مُلح ، فنحل جسمه.. وشفت نفسه.. وكان يقول : إن الروح نفخة من الله .. ولو صحح الانسان مساره.. وعدل اتجاهه.. كما يعدل الانسان موجة المذياع لالتقط الكثير.. وشاهد الكثير.. الله أعلم بما كان منه.. وربما كان له.

لقد أصدر كتابه : (أين الانسان) يوائم فيه بين نظام الكواكب فى الكون ونظام الامم.. ونظام العباد.. وقدم له بأنه رأى فيما يرى النائم هذه الكواكب والافلاك.. وبلغ من قمة هذا الكتاب أنه رشح به لنيل جائزة نوبل للسلام.. الا أنه انتقل الى الحياة الاخرى.. قبل اتمام اجراءات نيله الجائزة.. وهذه الجائزة لاتمنح الا للاحياء والا لكان حصل عليها.

وأصدر كتابه : (الارواح) الذى يعتبر من خير ما كتب بالعربية عن الروح وأعيد طبعه عدة مرات.. وفى مقدمات الكتاب يقول بالنص:

« لقد شرحت الارواح ما شاهدته فى عالم البرزخ من نعيم وبؤس وهناء وعناء.. وخاطب الاموات الاحياء.. والآباء الأبناء فأنصت الجمع.. وكفكف الدمع.. وجاءت البشرى بالحياة الاخرى.. وقال الاموات للاقارب والاخوان : **«وان الدار الآخرة لهى الحيوان»** . فصدق الله وحده .. ونصر عبده.. وأعز جنده .وجاء الحق وزهق الباطل وفرح المسئول وقنع السائل».

لقد كان.. يرحمه الله.. يطرح روحه.. ليشاهد.. ويسمع.. ويتعلم.. ويتفقه ، وكان أمينا فيما نقل.. صادقا فيما قال.



* أنشطة روحية عديدة فى صور شتى

لايتسع المجال لحصر ما قد ثبت قيامه بالدليل الذى لا نقاش عليه ولا جدال عنه ولا شك فيه.. انها أنشطة عديدة فى صور شتى.. لأفراد أو جماعات على مختلف المستويات الثقافية بداية من الامية فى العلم والمعرفة حتى أعلى مستويات الثقافة والحكمة.

فهذه المربية الفاضلة لطيفة شعبان مفتشة تعليم البنات السابقة بوزارة التربية والتعليم .. صاحبتها روح شقيقها الذى انتقل الى الحياة الاخرى.. فكانت تراه فى ياقوتة حمراء فى خاتم صغير بأصبعها.. ثم تدرج بها الامر الى أنها كانت ترى فى هذه الياقوته ما ينطبع عليها من فكر أى أنسان يفكر فى غيره بمجرد أن ينظر الى الياقوته ويفكر فيمن يريد.. حيا أو ميتا.. وأحيانا كانت اذا وضعت أصابع يدها الاخرى على رأس الانسان يرى هو بنفسه ما يفكر فيه.. ولكم تابعت الاحياء فى يومهم.. وكم اتصلت بأموات عن هذا الطريق.. ولقد قامت بإجراء تجارب عديدة فى مجتمعات شتى.. وبين جماعات عديدة من هذه التجارب ما استمر ساعات طويلة كما حدث فى نادى التجارة فى أوائل الخمسينات وأمام أعضاء النادى من وزراء وأساتذة

وجمهور.. وكانت التجارب ناجحة تماما.. وكانت لها تجربة رائعة.. حينما أعلن عن فقد طيار بطائرته.. وفشل كل محاولات البحث عنه ، فأخذت صورة الطيار وتابعت رحلة الطائرة منذ قيام الطيار بها.. ثم سقوطها واشتعال النار فيها.. وخروج الطيار منها.. وكيف القى بنفسه فى الرمال فى محاولة لإطفاء النار المشتعلة فيه.. وحددت مكان الطائرة.. ومكان الطيار تحديدا دقيقا وما بالقرب منه من علامات.. وأثار.. وقامت أجهزة المتابعة مهتدية ببلاغها فعثرت على الطائرة.. وعلى الطيار فى نفس المكان الذى حددته تماما !.

وهذا المرحوم الشيخ محرم أحد أئمة المساجد فى طنطا.. وقد ذا ع خبره.. وانتشر أمره.. وكتبت عنه وعما كان منه الصحف والمجلات.. فكان اذا زاره أى انسان .. عرف اسمه.. وأهله.. وما يريد أن يسأل عنه.. ولما سئل فى ذلك أجاب : بأنه يحس بأنه يلقى اليه ما يقول.. وأنه يسمع مع الناس ما يقول.. وكأنه يسمع معهم من غيره.

وهذه السيدة الريفية فى صعيد مصر.. والتى كانت تمر بأصابعها على مكان الحصوة فى الكلى أو المثانة المريضة.. فتتفتت الحصوة وتنزل مع البول كذرات من الرمل.

وتأكيدا من الاديان على صحة النشاطات الروحية على اختلافها فقد أوردت الكتب السماوية صورا لما كان من بعض الناس أو لهم.. من وقائع روحية.. ففى التوراة نجد أن الملك شاول يستعين بامرأة لتحضير روح النبى صموئيل وتجسيده فيحدثه الملك ويجيب النبى.

وذلك بنص ما جاء فى التوراة فى سفر صموئيل الاول الاصحاح الثامن والعشرون اذ ورد فيه النص الآتى :

« فقالت المرأة من أصعد لك .. فقال أصعدى لى صموئيل .. فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم .. وكلمت المرأة شاول قائلة : لماذا خدعتنى وأنت شاول ؟ فقال لها الملك : لا تخافى .. فماذا رأيت .. قالت المرأة لشاول : رأيت آلهة يصعدون من الارض .. فقال لها ما هى صورته ؟ فقالت : رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة.. فعلم شاول أنه صموئيل ، فخر على وجهه الى الارض وسجد .. فقال صموئيل لشاول : لماذا أقلقتنى باصعادك إياى ؟.. فقال شاول : قد ضاق بى الامر جدا .. الفلسطينيون يحاربوننى والرب فارقنى ولم يعد يجيبنى لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكى تعلمنى ماذا أصنع ».

وفى الاناجيل نجد نصوصا كثيرة على نشاطات ومواهب روحية متعددة فى صور شتى .. وأن تلاميذ سيدنا عيسى عندما نشطت أرواحهم ظهرت فيهم موهبة العلاج الروحى بطرد الارواح الشريرة وشفاء المرضى ، وذلك كما جاء فى انجيل متى الاصحاح العاشر بالنص :

« ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم سلطانا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف ».

ويحدثنا القرآن الكريم عن أروع صورة لنشاط روحى جماعى.. اذ أنزل الله سبحانه وتعالى للمسلمين فى حروبهم آلاف الملائكة مسومين.

أى معلنين ظاهرين ليساعدوهم .. ويحاربوا فى صفوفهم ويتباشروا .. وفعلا شدوا .. وانتصروا .. ورآهم الاعداء فخافوا .. وتراجعوا فانهزموا وذلك بنص الآيات الشريفة:

« ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين .. بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين .. وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم .. ليقطع طرفا من الذين كفروا أويكبتهم فينقلبوا خائبين ».

(١٢٣ - ١٢٧ سورة آل عمران)

ان السر طويل .. والقول كثير .. والامثلة عديدة .. والحقائق مثيرة .. وكلها انما تشير الى بعض قدرة الله فى الخلق والابداع .. وجميل الصنع وروائع الاتقان .

وبعد ..
فكيف السبيل إلى
استخدام الطاقات الروحية؟

اذا كان الانسان.. كل انسان.. انما يتكون من جسم وروح .. وأن للروح طاقاتها التى لاتحد وقدراتها التى لاتعد .. وأن كل انسان إنما يمارس بعضها بصورة أو بأخرى.. وفى لحظات لا يملكها.. ولكن فى أوقات هى تملكه..

فهل من سبيل إلى أن يستفيد المرء فى حياته الدنيا ببعض هذه الطاقات ؟..

وكيف ويستخدم جزءا من هذه القدرات.. قبل أن تنطلق الروح بكل طاقاتها.. وقدراتها من عقالها.. عندما تصبح طليقة من الجسد.. غير حبيسة فى البدن.. وهل يمكن للانسان الذى منح بعض هذه المواهب دون أن يدرى بها.. أن ينميها.. فتظهر له.. وتعمل معه ؟!.

ان هذه اللمحة من بعض أسرار الروح . تشير أولا وأخيرا. الى بعض قدرة الله .. وعظمته.. فروح من نور تسكن فى جسد من ضوء.. وهما يسكنان فى جسد من تراب.. لفترة طالت أو قصرت ، بعدها يتحرر الضوء لينتشر ويسبح ويطوف.. ثم يتغلب النور.. وينمو ويربو.. حتى يتم النور.. ويكتمل.. بما لا نعرف.. وبما لا نستطيع أن نتخيل أو نعلم .. اذ نحن مازلنا حتى الآن.. بالتراب.. وفى التراب.. وكل مانعرفه ونعلمه هو ما يقول به الحق سبحانه وتعالى فى كتابه العظيم.. بالنص الشريف :

« يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن

يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير».

(٨ - سورة التحريم)

والانسان يرى هذه الحقائق.. ويدرس هذه الاسرار.. فيجدها كلها وكأنها تؤكد ايمانه بالله.. فالإيمان بالله.. هو أول وآخر.. وظاهر وباطن كل حق.. وهو لب وجوهر كل حقيقة.. ويحتار وهو يبحث فى شواهد قدرة الله سبحانه وتعالى.. أنها أكبر وأعمق من أى تخيل أو تصور أو بحث أو فكر.. يكفى فى تخيل بعض هذه القدرة.. أنه جل شأنه.. قال للوجود.. بما فيه كن .. فكان.. ولم يأخذ منه الامر قولا.. وانما كان الوجود فيما بين كافه.. ونونه.. والانسان يحمل داخله نفخة من الله .. هى روحه.. التى من نور وقدس ويحمل حملا من تراب هو جسده.. الذى من تراب وفساد.. ويعيش الانسان بهما.. ويعيش بينهما.. وانما يتجه الانسان الى أحداهما.. فهو اليه.. ان اتجه الى التراب فهو كالتراب.. وان اتجه الى الروح فهو كالروح.. وكلما اهتم بأحدهما.. نما على حساب الآخر.. إن الانسان يهتم بغذاء جسده.. ترى كل مرة يأكل ويشرب كل يوم ؟ .. وكيف يأكل ويشرب كل مرة ؟ ترى كم ينعم جسده.. ويمتع حواسه.. فكم يهتم بغذاء روحه .. ان غذاء روحه ؟! .. أساسه التفكر والتأمل والتدبر الذى يقود إلى الحق والحقيقة .. إلى الإيمان بالله .. وإذا تعمق إيمان الإنسان بالله .. فقد

صفت روحه .. ووقفت سيطرة الجسم عليها .

ولقد حرصت الأديان كلها على الدعوة إلى الإيمان بالله .. ولو آمن الإنسان الإيمان الكامل واتجه إلى الله الاتجاه الصحيح .. لنشطت فيه المواهب . وانبعثت منه الطاقات ولكان من أمره عجبا . وأصبح له شأن .

فهذا سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يقرر بأنه بايمان الانسان بالله ولو بقدر خردلة تتاح له القدرة على عمل أى شيء حتى ولو كان ذلك نقل جبل من مكانه .. اذ جاء فى انجيل متى الاصحاح السابع عشر ما نصه :

« فالحق أقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم ».

وفى ضوء ما قال سيدنا عيسى .. وما بشر اليه .. وعلم به .. يقول الرسول فى رسالته الاولى الى أهل كورنثوس فى الاصحاح الرابع عشر ما نصه :

« اتبعوا المحبة ولكن جِدُّوا للمواهب الروحية » .

ويقول فى نفس الرسالة وفى الاصحاح الثانى عشر ما نصه :

« فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد .. وأنواع خدم موجودة ، ولكن الرب واحد .. وأنواع أعمال موجودة ، ولكن الله واحد الذى يعمل الكل فى الكل . ولكنه لكل واحد يعطى اظهار الروح للمنفعة

فإنه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة . ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد . ولآخر عمل قوات ، ولآخر نبوة ، ولآخر مواهب شفاء بالروح ولآخر تمييز الارواح . ولآخر أنواع السنة ولآخر ترجمة السنة ».

وهكذا جمع بولس الرسول فى هذا الجزء من رسالته كل أنواع المواهب الروحية وطاقاتها وقدراتها .. فكلام الحكمة .. وكلام العلم يحصل عليهما الانسان بالجلاء السمعى وموهبة الشفاء هى العلاج الروحى .. وعمل القوات أى المعجزات من طاقة الروح أيضا .. وتمييز الارواح هو الجلاء البصرى .. أما أنواع السنة وترجمة السنة فهى التخاطر..والكتابة التلقائية .

أما الاسلام خاتم الديانات .. وأكمل الرسالات .. فإن كتابه العظيم قد ذكر هذه الطاقات والقدرات .. وكيفية اكتسابها .. والاستفادة منها.. وبها .. وذلك فى كثير من آياته الشريفة .. وسوره الكريمة .. فنجد بالتدبر والتأمل فى الآية الشريفة :

« إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون »

« ٣٠ سورة فصلت »

أنها تذكر حقا.. وترسم الطريق إلى تبيانه.. وتعرض أسلوبا .. وتعلن عن غايته وتوضح سبيلا..وتقرر نهايته .. إن من قال : ربنا الله إيمانا منه به ..واستقام فى العمل طاعة له وقربيا إليه..اكتسب الجلاء البصرى إذ يرى الملائكة ، والجلاء السمعى إذ يسمعها.. وهى

تبشره بالجنة .. ونشطت فيه ظاهرة التخاطر إذ تلقى الملائكة فى خاطره عدم الخوف مما لم يكن .. وعدم الحزن على ما كان .. وحديث الملائكة للانسان .. وسماعه لها .. ورد فى آيات كثيرة من القرآن الكريم فى مثل النص الشريف الذى يقرر كلام الملائكة لسيدنا زكريا وسماعه لها .. وهى تبشره بولد له هو سيدنا يحيى :

« فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين »

« ٣٩ سورة آل عمران »

ولكن كيف يقول الانسان : ربى الله .. ومتى ؟ .. لو تفكر الانسان وتأمل .. لوجد أنه ينهض من نومه كل صباح بعد أن كان مع الموتى ليلا .. فسبحان من أحياه بعد أن أماته .. ألا يقول الانسان لحظة قيامه من نومه .. أيا كان النوم .. وفى أى وقت كان : ربنا الله .. وقول من رأى الدليل .. وأحس بالبرهان .. فى نفسه .. ثم ينهض من فراشه .. فاذا خطواته منتظمة .. استطاع أن يقدرها .. وحساب هذا الخطى من المعجزات التى تكلم عنها العلم كثيرا .. ولا يقول فيها وعنها إلا أنها من رحمة الله بالانسان .

ولا يدرى كيف تتم ؟! .. ألا يقول الانسان فى هذه الخطى : ربنا الله .. ثم يتجه بخطواته بمسار صحيح .. والى طريق سليم .. والى باب غرفته .. لم يخطىء السير .. فيتجه الى النافذة أو الحائط . لقد استخدم حاسة أسماها العلم حاسة الاتجاه ..فضلا من الله ونعمة

الا يقول وهو فى طريقه السليم : ربنا الله .. ثم يجد إفطاره .. قل أو كثر .. إنه رزق ساقه الله اليه .. ألا يقول : ربنا الله .. ويأكل ويشرب .. فيأخذ ما أكل وما شرب طريقه الذى لا يخطئه .. انه بجوار طريق النفس والهواء .. ولكن هيهات أن يختلط الامر والا كان الموت .. ترى من حدد الطريق .. ونظم مسار كل بلعة .. وكل جرعة .. وكل شهقة وكل زفرة ؟ لا إله الا هو .. الا يقول الانسان عند كل بلعة .. وجرعة وشهقة وزفرة : ربنا الله .

وهكذا فى كل شاردة وواردة .. وفى كل حركة وسكنة .. فى طرفة العين وانتباهها .. فى كل نبضة قلب .. أو ضربة عرق .. فى كل حركة فى الأمعاء .. وفى كل حبة من العرق تخرج .. فى كل رجفة للجسم لها هدف .. وتحقق غاية .. قد يعلمها الانسان .. وكثيرا ما لا يعلمها .. الا يقول : ربنا الله ؟ .

لو تدبر الانسان لوجد أنه يجب ألا يعدل عن قول ربنا الله لحظة من العمر .. ولا برهة من الزمان .. فى يقظته وحركته .. فى هدوئه وسكونه .. أما فى نومه وغفوته .. فإن روحه تقولها دائما وأبدا .. فطرة فطرها الله عليها .

واذا دوام الانسان على الذكر .. فإنه تجب عليه الاستقامة .. استقامة بأداء ما فرضه الله عليه .. طاعة لله .. واستقامة فى الاداء فإنه يؤديها لله .. ولا إله إلا الله ..إستقامة مع نفسه فلا يظلمها بارتكاب الذنب .. وإتيان المعصية ..واستقامة مع الناس.. فلا يظلمهم

ولا يجور على حقهم .. ولا يعتدى على حرماتهم .. استقامة مع الوجود الذى يسجد لخالقه .. ويسبح بحمد مبدعه .. استقامة بالطاعة وطاعة بالاستقامة .

وفى حديث قدسى قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الله تعالى :

« لا يزال يتقرب العبد الى بالنوافل حتى أحبه .. فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به .. وبصره الذى يبصربه ولسانه الذى ينطق به».

وفى حديث قدسى آخر .. قال صلى الله عليه وسلم :

قال الله تعالى :

« عبدى أطعنى تكن ربانيا تقول للشيء كن فيكون » .

وعن حنظلة الاسيدى وكان من كتاب رسول الله صلى‌الله عليه وسلم قال :

« لقينى أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ .. قال : قلت نافق حنظلة .. قال : سبحان الله .. ما تقول ؟ .. قال : قلت : نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا .. قال أبو بكر : فوالله انا لنلقى مثل هذا .. فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما ذاك ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة

حتى كأنا رأى عين .. فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا .. فقال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده .. أن لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة .. ساعة .. ساعة .. يا حنظلة .. ساعة .. ساعة ..

اذن لقد وضح الامر وهو حق .. وظهر الطريق وهو صدق .. وما على الانسان الا أن يتدبر أمره .. فيصحح مساره .. ويعدل من اتجاهه .. فيرى .. ويسمع .. ويحس .. بما يزيد ايمانه .. ويقوى يقينه ..

« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »

« ٤ سورة الجمعة »

صدق الله العظيم

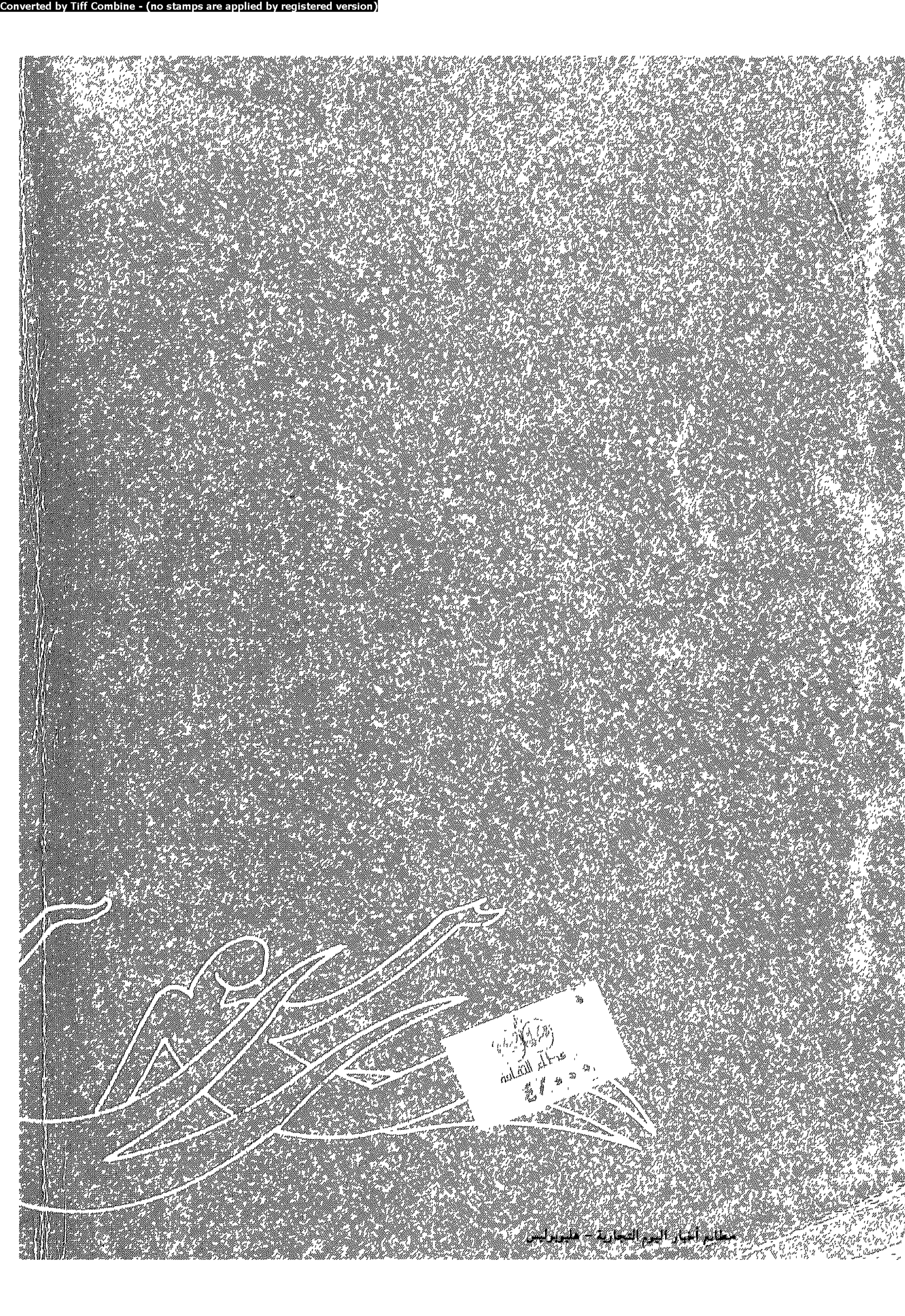


محتويات الكتاب

صفحة

رقم الإيداع
٩٥/٥٩٠٩
I . S . B . N .
977 - 08 - 0239 - 5





مطابع أخبار اليوم التجارية – هليوبوليس